كلية الآداب

الدراسات العليا

دائرة اللغة العربية وآدابها

(أساليب النفي ودلالتها في شعر "راشد حسين" دراسة أسلوبيّة وإحصائيّة)

إعداد الطالبة : وفاء يعقوب (1145196)

إشراف

د: عمر مسلم

2017م –1438هـ

رسالة : ماجستير بعنوان:

(أساليب النفي ودلالتها في شعر "راشد حسين" دراسة أسلوبيّة وإحصائيّة)

إعداد الطالبة : وفاء يعقوب (1145196)

أعضاء لجنة المناقشة :

1-الدكتور : عمر مسلم (مشرفاً) .....

2-الدكتور: نصر الله الشاعر (مناقشاً داخلياً) .....

3-الدكتور : أحمد داوود دعمس (مناقشاً خارجياً) .....

قدمت هذه الرسالة للحصول على درجة الماجستير في برنامج اللغة العربية وآدابها في

كلية الآداب جامعة بير زيت – فلسطين - 2019

الفهرس

الفهرس ..... ج

الإهداء ..... ح

الشكر والتقدير ..... ط

مستخلص الرسالة بالعربية ..... ي

Abstract ..... م

المقدمة : 16

أهمية البحث : 16

مشكلة البحث : 17

منهجية البحث : 17

الدراسات السابقة : 17

هيكلية الدراسة : 21

الباب الأول : "النفي الصريح في شعر "راشد حسين " 22

تمهيد (أ) :"التعريف بحياة راشد حسين وأدبه : 23

أعماله الشعرية : 25

(ب)-: التعريف بالنفي لغة واصطلاحاً :..... 29

النفي اصطلاحاً: 30

أدوات النفي الصريح : 33

المبحث الأول: النفي في الماضي في شعر "راشد حسين" 38

-أولاً: "لم.. 38

-ثانياً: لمّا" 38

أولاً: أداة النفي " لم ": 39

أداة النفي" لمّا" :..... 42

المبحث الثاني :النفي في الحال 57

أولاً: الحرف"لا " :..... 58

ثانياً: الحرف "ما" : 82

ثالثاً:الأداة "ليس": 92

حرف النفي الرابع "لات" :..... 97

حرف النفي الخامس "إن" :..... 98

المبحث الثالث:..... 99

النفي في المستقبل (لن)..... 99

الحرف (لن): 100

الباب الثاني : أساليب النفي الضمني في شعر "راشد حسين " ودلالات كل أسلوب 108

مفهوم النفي الضمني 109

المبحث الأول :..... 114

المبحث الأول :..... 115
أولاً: نفي الإضراب(بل، بلى، أم المنقطعة، أو)..... 115
الحرف الأول : حرف الإضراب "بل" :..... 115
الحرف الثاني "بلى" : 119
الحرف الثالث:" أم " المنقطعة :..... 120
الحرف الرابع : أو: 124
ثانياً: حرف الاستدراك "لكن": 127
ثالثاً: الاستبعاد (لو، لولا ، ليت ، أبى، ضد) 132
الحرف الأول : "لو" : 132
الحرف الثاني "لولا": 136
الحرف الثالث: "ليت" التمني 142
الفعل :"أبى ": 144
الاسم :" ضد" من الألفاظ الدالة على النفي الضمني : 146
رابعاً : الاستثناء (إلا ، غير، دون، سوى):..... 149
أولاً : الاستثناء بـ: "إلا" : 150
الأداة الثانية "غير" :..... 152
الأداة الثالثة:"دون " :..... 156
الأداة الرابعة"سوى": 159

ملخص المبحث الأول للنفي الضمني : 163

المبحث الثاني : النفي البلاغي 164

●المسألة الأولى: الاستفهام 164

●المسألة الثانية : الشرط..... 164

أولاً : الاستفهام:..... 165

الأمثلة على الاستفهام البلاغي منها: 168

بعض الأمثلة على الاستفهام البلاغي الدال على النفي الضمني: 171

من أشهر أدوات الاستفهام الدالة على النفي "الهمزة":..... 171

الحرف الثاني للاستفهام البلاغي الدال على النفي "هل"..... 174

أداة الاستفهام الثالثة الدالة على النفي "مَن"..... 176

أداة الاستفهام الرابعة الدالة على النفي "كيف" 177

أداة الاستفهام الخامسة الدالة على النفي "ما" 177

ثانياً:" الشرط" وعلاقته بالنفي : 178

أما الأدوات الأخرى فأشهرها :"إذا"..... 179

الأداة الثالثة" مَن"..... 183

الأداة الرابعة" مهما" 184

الأداة الخامسة" كلما"..... 185

خلاصة الفصل : النفي الضمني: 187

الخاتمة : 188

أولاً: المصادر والمراجع 192

ثانياً: الدراسات والرسائل السابقة المستفاد منها : 201

الإهداء

إلى كل من ساندني في هذا العمل

إلى أهلي وأحبتي وجيراني

إلى كل غيور على اللغة العربية

إلى أساتذتي الكرام

أهدي هذا العمل المتواضع مع الشكر الجزيل للجميع

الباحثة : وفاء يعقوب

الشكر والتقدير

أشكر الله سبحانه وتعالى الذي منَّ عليَّ بهذه النعمة، والشكر والتقدير لأستاذي الفاضل : الدكتور عمر مسلم على دعمه المتواصل لي ، من خلال نصائحه القيمة التي أفخر بها ، وإشرافه على الرسالة ، و لم يبخل عليَّ بوقته وجهده ، وكذلك لأساتذتي في دائرة اللغة العربية –جامعة بير زيت – جميعاً، والشكر الخاص للأستاذين الفاضلين اللذين ناقشا هذه الرسالة مُقوّمين كل مِعوَج منها حتى غدت على هذه الصورة (الدكتور: نصر الله الشاعر، والدكتور: أحمد داوود دعمس) .

الباحثة: وفاء يعقوب

مستخلص الرسالة بالعربية

هدفت هذه الرسالة إلى تتبع " أسلوب النفي في شعر"راشد حسين" في دواوينه المختلفة، ومطابقة هذا بما ورد في كلام العرب القدماء في عصر الاحتجاج اللغوي كما تبدى لنا من خلال المصنفات النحوية العربية: وقد اقتضت طبيعة هذا البحث استخدام المنهج الوصفي التحليلي مستعينة بالمنهج الإحصائي للوقوف على مدى شيوع الظاهرة اللغوية في شعر راشد حسين باعتباره صورة من صور لغة الشعر في الشعر العربي المعاصر، وهذه الدراسة تناولت أسلوب النفي بنوعيه: الصريح والضمني عند الشاعر، وقسمت إلى فصلين، بحث الأول أسلوب النفي الصريح بأدواته المختلفة مقسمة زمانياً :

- الماضي وأدواته: لم ولمّا ، فقد ظهر أن "لم" تدخل على الفعل المضارع على صيغة "لم يفعل" ؛ لتنفيه وتنقله للماضي المتصل والمستمر، ووردت عند الشاعر في مئتي موضع ، وأن "لمّا" قليلة الاستخدام عند الشاعر على صيغة "لمّا يفعل" حيث تنفي الماضي المتصل بالحاضر ، ووردت عنده في ثلاثة مواضع فقط .
- الحال وأدواته: لا، وليس، وإنْ ، ولات، وما، كانت "لا" داخلة عند الشاعر على الجملتين الاسمية والفعلية، وأن "لا" الداخلة على الجملة الاسمية لم تدخل إلا على النكرات، وجاءت مستوفية لشروط إعمالها، وكانت دلالتها "لا يفعل" دالة على نفي الحال والمستقبل البسيط ، ووردت عند الشاعر في مئتين وخمس عشرة موضعاً ، وكذلك الأداة "ما" جاءت في صيغة "ما فعل " مع الماضي المنفي المنتهي بالحاضر، وجاءت في مئة وواحد وخمسين موضعاً ، أما "ما النافية " العاملة عمل ليس فلم تكن واضحة عند

الشاعر. وليس من أدوات النفي في الحال والاستقبال وكانت حرفاً أحياناً وفعلاً ناقصاً أحياناً أخرى عند الشاعر، ووردت عنده في واحد وأربعين موضعاً. والأداتين "إن ولات" فلم يتطرق الشاعر في شعره لهاتين الأداتين .

- المستقبل وأداته: لن وهي حرف نفي للمستقبل، وتدخل على الفعل المضارع، وتفيد نفي المستقبل القريب والمستمر، وردت عند الشاعر في سبعة وثلاثين موضعاً .

أمّا الباب الثاني، فقد تطرق إلى النفي الضمني بأنواعه وأساليبه، و جاء في مبحثين : الأول وقسمته إلى أقسام أربعة ، الأول : النفي في الإضراب وحروفه المتنوعة وكان أكثرها استخداماً ودلالةً للنفي عند الشاعر هو الحرف "بل" و"أم المنقطعة" وأقلها "أو" و"بلى" حيث وردت مرة واحدة . والقسم الثاني: حرف الاستدراك "لكن" فقد وردت عند الشاعر بشكل واسع ما بين الخفيفة والثقيلة ، متلوة بجملة فعلية أو اسمية. والقسم الثالث : الاستبعاد وأدواته : لو، ولولا، وليت ، وضد، وأبى، فقد تبين أن "لو" تدخل على الجملة الفعلية ، و"لولا" تدخل على الجملتين الفعلية- ولو بشكل بسيط- والاسمية، وأن الحرفين وردا عند الشاعر بشكل موسع. والحرف "ليت " فيه استبعاد لحصول الأمر وكأنه ينفي حدوثه ، والاسم "ضد" ورد عند الشاعر رافضاً من خلاله الواقع ، والفعل "أبى" فيه معنى الرفض والامتناع، والقسم الرابع : الاستثناء بالأدوات : غير وإلا كانت الأدوات الأكثر استخداماً عند الشاعر، أما الأداتين سوى، ودون فقد حملت في طياتهما معنى الاستثناء والرفض والنفي. وجاء المبحث الثاني عن الأساليب البلاغية "الاستفهام والشرط" فهي من الأساليب البلاغية النافية للحدث

وحصوله بأدواته المختلفة، وكان من أشهرها عند الشاعر "الهمزة" و"هل" ، وكذلك أدوات الشرط أشهرها "إن" وأقلها "كلما" عند الشاعر .

من التوصيات الواردة في نهاية البحث :

- أن الشاعر راشد حسين لم يلق حظه من الدراسة والبحث؛ لذا لا بدَّ من المزيد من الأبحاث التي تتناول مؤلفاته الشعرية بالتفصيل دراسة وبحثاً وتنقيباً لينال نصيبه ويكون في طليعة شعراء المقاومة الفلسطينية .
- دراسة شعر الشاعر دراسة أسلوبية والتطرق للناحية الإنسانية والقومية والوطنية في شعره .

Abstract

The goal of this thesis is to follow the method of negation in the poetry of Rashid Hussein in his different written work to match the words of the ancient Arabic in the age of linguistic protest as shown through the Arabic ancient grammatical works. This research requires the use of the method of analytical description using the statistical method to examine the extent of the use of the phenomenon of language in the poetry of Rashid Hussein as it is viewed as the language of poetry in contemporary.

This thesis dealt with the two types of negation in Hussain's methods of writing, the explicit and the implicit. This study contains two units.

The first unit deals with the frank negation with different time tools: the first one is the past tense ones with (لم and لما) where "لم" precedes the present tense to negate it and change it into a continuous past tense, and where "لما" is rarely used to negate the past tense that is connected to the present tense.The second is "الحال" and its tools: "لا", "ليس", "انا", "لات", and "ما", where "لا" precedes both the nominal sentence, the sentence that starts with a noun, and the action sentence, sentence that starts with an action or a verb. When it precedes the nominal sentence, it only deals with the undefined nouns and it, in the form "لا يفعل", does its intended job perfectly where it negates "الحال" and the simple present.Now, the tool: "ما" was used in the form " لم يفعل", with the past tense connecting to the present tense, whereas, the poets use of, "ما" in the place of "ليس", was not clear. The poet used the tool "ليس" which is a negation tool in "الحال" and "الاستقبال" as a

proposition and some other times as an incomplete verb. The last two tools “انـا” and “لات” were not used by the poet at all in his writing. The third one is the Future tense and its tool “lann” which is a tool to negate the present tense verb to give the negation of the near and continuous future.

The second unit deals with the variations of the implicit negation dividing it into two different parts; the first part is about the negation in “الإضـراب” and its different propositions. The mostused proposition by to poet were “بـل” and “ مـا المتقطعـة” and the least used proposition were “او” and “بـلا” which was used only once. The second part is about the proposition “لكن” which was used widely by the poet to precede the nominal and the action/verb sentences. The third part is the “rad’” “الـردع” and its proposition “كـلا” which means to deter and/or to rebuke which the poet did not use at all. The last part of the thesis deals with "الاستبعاد" and its tools: “لـو”, “لـولا”, “ليـت”, “ضـد”, and “أبـى”. The proposition “لو“ is used in the action/verb sentence while “ لولا" is used in both the nominal and the action/verb sentences. Both the propositions “لـو” and”لـولا"were used by the poet extensively. The proposition ""ليتwhich predicts that something would probably not happen as in negating it will ever happen. The poet used proposition " " ضـد to refuse reality. The proposition " أبـى "gives the meaning of opposition and rejection. The most exception tools used were: "غير"and "الا".

The propositions "سوى" and " دون " were used for rejection, negation and for exception.

The second study is about the Rhetorical methods of question and condition which negates the action ever happening with the use of its tools where the most used ones were "الهمزة"and""هل. The most famous tool for condition that the poet used was "إن" and the least used tool is "كلما".

Some recommendations that were mentioned at the end of the thesis were:

- The Palestinian poet Rashid Hussain did not get his fair share of recognition as a poet of the Palestinian revolution and so more of such studies should be done to shed more light on his accomplishments in modern poetry.
- The study of Rashid Hussain's methods in his poetry about humanity and nationalism.

The last thing was the conclusion that mentioned the results of the research for this big project of the thesis. The following item of the paper is the bibliography page including the names of the references and resources used in the research.

المقدمة :

النفي شطر الكلام؛ لأنه في مقابل الإثبات، لكننا على الرغم من أهمية هذا الأسلوب إلا أنَّه لم يرد في كتب النحو في باب واحد، وإنما عرضه القدماء في مصنفاتهم في أبواب مختلفة، حسب نظرية العامل عندهم، فعلى سبيل المثال جاءت "ليس " في باب كان وأخواتها، في حين خصص باب للأحرف العاملة عمل ليس وهي : " ما ولا ولات وإن ..." المشبهات بها، وهذا ما فطن إليه د. "إبراهيم مصطفى" في كتابه " إحياء النحو " حيث يقول:

" فالنفي مثلاً كثير الدوران في الكلام، مختلف الأساليب في العربية، متعدد الأدوات، ينفى بالحرف، وبالفعل، وبالاسم، وكان جديراً أن يدرس منفرداً لتعرف خصائصه، وتميز أنواعه وأساليبه، ولكنّه دُرس مفرقاً على أبواب الإعراب ممزقاً "[1] .

وهذا الأمر الذي فطن إليه " إبراهيم مصطفى " وآخرون من اللغويين ، كان أحد الأسباب لهذه الدراسة .

أهمية البحث :

تكمن أهمية هذا البحث في أنَّه محاولة لجمع المشتت من أسلوب النفي في المصنفات النحوية العربية التقليدية، ووضعها تحت باب واحد لا يفرق بينها إعمال ولا إهمال، والتركيز على دلالة كل أداة من أدوات النفي المستخدمة ، وميدان هذه الدراسة هو شعر

---

[1]– مصطفى ، إبراهيم، إحياء النحو ، ط2، 1992، ص4 ، د ، ت .

الشاعر الفلسطيني" راشد حسين" ؛ أي أنه توجه إلى اللغة المعاصرة ، ودرس أسلوب النفي تركيبياً ودلالياً موظفة الإحصاء العلمي الدقيق .

مشكلة البحث :

تتمثل مشكلة هذه الدراسة في خلط دلالات بعض الأدوات النحوية في النصوص اللغوية المعاصرة بفعل التطور اللغوي الطبيعي الذي يشمل جوانب اللغة المختلفة و"راشد حسين" ليس بدعاً بين أبناء العربية وهذا ما حاول البحث تتبعه ودراسته .

وتناول البحث مجموعة من الأسئلة تخدم الهدف الرئيسي للدراسة ، من أهمها :

1)- ما أدوات النفي التي استخدمها الشاعر في كتاباته الشعرية ؟

2)- ما الدلالة اللغوية لكل أداة من أدوات النفي التي استخدمها الشاعر ؟

3)- أين تكمن نقاط التطور في أساليب النفي لدى الشاعر ؟

4)- هل يشكل النفي في شعر راشد حسين ظاهرة أسلوبية لافتة ؟

منهجية البحث :

اقتضت طبيعة البحث استخدام المنهج الوصفي، التحليلي مع الاستعانة بالمنهج الإحصائي الذي يرصد الظاهرة اللغوية (أساليب النفي) رصداً علمياً دقيقاً في بيئة محددة وزمان ومكان محددين ، وقد كان مجال البحث شعر الشاعر المعاصر "راشد حسين".

الدراسات السابقة :

اطلعت الباحثة على عدد من الدراسات اللغوية التي تتناول أساليب النفي ، وهي على النحو الآتي :

1)- البقري، أحمد ماهر محمود : أساليب النفي في القرآن ، مطبعة دار نشر الثقافة – (1970) – تناول الكاتب فيه أساليب النفي في القرآن، فقد قسم كتابه إلى قسمين ، القسم الأول : تحدث فيه عن النفي الصريح ، وقسمه إلى ثلاثة أبواب : الباب الأول تحدث فيه عن النفي في الحال ، وبين حروف النفي المستخدمة منها لا النافية بانواعها (النافية والمحذوفة والزائدة والمكررة، وتناول في هذا الباب باقي الحروف (ليس وما وإن ولات) أما الباب الثاني فكان النفي في الماضي (لم ولمّا)، والباب الثالث كان النفي في المستقبل (لن) ، أما القسم الثاني فجاء الحديث عن النفي الضمني : حيث تناول فيه أدوات عرض لبعضها النحاة بأسماء لها دلالتها على النفي ضمناً ، مثل الإضراب والاستدراك والاستثناء ... وقسمه إلى خمسة أبواب، الأول تحدث فيه عن الإضراب والاستدراك والردع وله حروف متعددة منها : بل ، وبلى ، وأم المنقطعة، وأو، ولكن ، وكلا ، وتحدث في الباب الثاني عن الاستبعاد وحروفه (لو، وليت ، وهيهات ، وأبى). وتحدث في الباب الثالث عن الاستثناء وأدواته (إلا وغير ودون). وتناول في الباب الرابع (التنزيه والاستعاذة (حاش لله، وسبحان الله، وتبارك الله، ومعاذ الله، وبراءة) . أما الباب الأخير في هذا القسم فقد كان عن النفي البلاغي .

2)-بشير ، عبيد عثمان ،(2005)- أساليب النفي في اللغة العربية دراسة نحوية تطبيقية على ديوان عنترة بن شداد – جامعة أم درمان الإسلامية معهد بحوث ودراسات العالم

الإسلامي – : حيث جمع الباحث بين الدراسة النظرية والتطبيقية معتمداً على الشعر، فقد قسم الباحث الرسالة إلى ثلاثة فصول تحدث في الفصل الأول عن أساليب النفي التي تدخل على الأسماء . تحدث في الفصل الثاني عن أساليب النفي في الجمل الفعلية ، أما الفصل الثالث فكان بعنوان أساليب النفي التي تدخل على الأفعال والأسماء .

3)– نعيرات ، نعيم صالح سعيد –(2007)–رسالة ماجستير –لا في القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية –جامعة النجاح الوطنية – (2007): تحدث الباحث عن لا في القرآن الكريم بأنواعها المختلفة (الناهية والنافية والزائدة وغيرها)، وتحدث في الفصل الثاني عن دلالة لا في القرآن بأنواعها المختلفة كذلك .

4)–الخباص ، محمد عبد الله عوض – (2007) : النفي بين النظرية والتطبيق –الجامعة الأردنية (آب 2007) : قسم الباحث بحثه إلى ثلاثة فصول ،الأول بين أنماط النفي وأدواته لدى النحاة القدماء .والفصل الثاني: استقراء لأنماط النفي (نفي الجملة الفعلية) وأدواته في الاستعمال الجاري من خلال نصوص نثرية قديمة وحديثة، أما الفصل الثالث فقد خصصه الباحث للمقارنة بين الصورة التنظيرية لأنماط النفي في كتب التراث وصورتها في الاستعمال.

5)–أحمد ، رائد عماد – (2013) –بحث نشر في مجلة آداب البصرة العدد 64 (التركيب السياقي بين النفي والاستفهام في سورة الكهف) حيث قسم الباحث بحثه إلى قسمين ،تحدث في الأول عن النفي وأدواته التي تنفي الجملة في الحال والمستقبل

والماضي، وبعدها تم ذكر أنماط كل أداة وما تؤديه من وظيفة نحوية ودلالية ، أما القسم الثاني فتحدث فيه عن الاستفهام في سورة الكهف ...

6)–عبد الله ، صلاح رمضان – أساليب النفي في القرآن الكريم تركيبها ودلالتها – جامعة البحر الأحمر– السودان –كلية التربية –قسم اللغة العربية – العدد الخامس (2014) – ص (105 –118): قام الباحث بتعريف النفي، ودلالته ،وتراكيبه، وأدواته المستخدمة في نفي الماضي، والحال، والاستقبال ، وكشف الباحث العلاقة بين تراكيب جملة النفي ودلالتها.

7)–المحروقي ، سالم بن حمد بن محمد ،(2015) – رسالة ماجستير – أدوات النفي في مسند الإمام الربيع بن حبيب دراسة نحوية_ جامعة نزوى – سلطنة عُمان –: حيث ركز الباحث فيها على أدوات النفي (ليس ، وما ، لا ، ولم ، وغير ولن) وبيّن ورودها في المسند على فصول مختلفة .

8)– محمد ، أسماء عبد الباقي ، أسلوب النفي في بعض الأحاديث النبوية الشريفة ،صحيح مسلم أنموذجاً– الجامعة المستنصرية كلية الآداب– مجلة كلية الآداب العدد (102) ص188–212 :حيث ركزت الباحثة على دلالة النفي الزمانية واستعمالاتها واقترانها بالأدوات ، فكان النفي في الماضي (لم ولمّا)، والنفي في الحاضر (لا وما وليس) ، والنفي في المستقبل (لن).

إنّ كل الدراسات السابقة التي اطلعت عليها الباحثة المتعلقة بموضوع هذا البحث إنما درست أسلوب النفي في القرآن الكريم ، أو في بعض الحديث الشريف ، أو دراسة

لأسلوب النفي عند بعض الشعراء القدامى ، أما هذا البحث فيرمي إلى دراسة نصية معاصرة لأساليب النفي بعكس الدراسات المذكورة .

هيكلية الدراسة :

جاء البحث في بابين رئيسين : الباب الأول النفي الصريح في شعر " راشد حسين " بأنواعه المختلفة ، في عدة مباحث : الأول تناول النفي في الماضي وأدواته (لم، ولمّا)، والمبحث الثاني : النفي في الحال، وأدواته (لا، وليس، وما، وإنْ، ولات)، والمبحث الثالث : النفي في المستقبل، وأدواته (لن). أما الباب الثاني، فتناول البحث النفي الضمني ودلالة الأساليب في شعر "راشد حسين" في دواوينه المختلفة، فالمبحث الأول تناول: النفي في الإضراب وأدواته(بل، وبلى، وأم المنقطعة، وأو)، والإستدراك وكانت أداته (لكن)، والاستبعاد وأدواته(لو، وليت، وهيهات) والاستثناء وأدواته (غير، وسوى، وإلا، ودون). وجاء المبحث الثاني وعنوانه : النفي البلاغي لـ : (الاستفهام، والشرط) .

وخلصت الرسالة إلى جملة من النتائج ترد في خاتمتها .

الباب الأول :

"النفي الصريح في شعر "راشد حسين "

التمهيد:

أ)- التعريف بحياة راشد حسين وأدبه .

ب)- التعريف بأسلوب النفي (لغة واصطلاحاً).

1)-المبحث الأول : النفي في الزمن الماضي: (لم، ولمّا)

2)- المبحث الثاني: النفي في زمن الحال: (ما، لا، ليس، إن، ولات)

3)- المبحث الثالث: النفي في زمن المستقبل: (لن).

تمهيد (أ) :"التعريف بحياة راشد حسين وأدبه :

وُلد "راشد حسين إغبارية" في قرية "مصمص"، من قرى أم الفحم سنة(1936) – مصمص: تلك القرية المتربعة على تلال وادي عارة في المثلث الصغير، الواقعة على طريق طالما عبرته جحافل الغزاة منذ فجر التاريخ، التي استمدت اسمها من اسم أحد قادة الفرعون المصري رمسيس، ما لبثت في عام (1948) أن تم تسليمها إلى القوات الصهيونية ضمن اتفاقيات الهدنة، شأنها في ذلك شأن بقية قرى المثلث الصغير، وهكذا وجد راشد حسين نفسه فجأة مواطناً عربياً يحمل جواز سفر ضده – وانتقل مع عائلته إلى حيفا سنة(1944)، ورحل مع عائلته عن حيفا بسبب الحرب عام(1948) وعاد ليستقر في قرية مصمص مسقط رأسه [1].

واصل تعليمه في مدارس حيفا والناصرة وأم الفحم، وبدأ يقرض الشعر في سن مبكرة، وأصدر ديوانه الأول وهو في العشرين من عمره. بعد تخرجه عمل معلماً لمدة ثلاث سنوات، ثم فُصل من عمله بسبب نشاطه السياسي، في الخمسينيات من القرن العشرين كان شاعرنا يطوف القرى الفلسطينية المحتلة يستلهمها، وبقايا المدن يبكيها.. ثم يطلق العنان لحنجرته تنفث الأشعار في كل مكان من أرجاء فلسطين، في المثلث، في الجليل، في النقب.. كل القرى عرفته، كل الأزقة والشوارع والمقاهي.. ينشد.. يصرخ.. يصيح.. يبكي من غير دموع.

ها هو يكتب عن يافا وحرقته عليها بسبب ما حل بها على يد الاحتلال الإسرائيلي في قصيدة " الحب والجيتو –يافا مدينتي":

---

[1]–ينظر، قرانيا ، محمد ،الشاعر الفلسطيني راشد حسين والقتال بالكلمات ، دنيا الوطن ، دنيا الرأي ،3،أيار ،2009

- "**يافا** التي رضعتُ من أثدائها حليبَ البرتقال

- تعطش؟!!.. وهي من سَقت أمواجُها المطر!

- ذراعها شُلت ؟ وظهرها انكسر ؟![1]

لقد أزيلت –أمام ناظريه– ثلاثمئة وخمسون قرية فلسطينية.. مسحت من الوجود.. أصبح أهلها غرباء في وطنهم...وأخذ الحكم العسكري الصهيوني يطوق شعبه بالسلاسل... ويحصي خطواته. وتمتزج مرارة راشد حسين بالسخرية على القانون الإسرائيلي "مصادرة أملاك الغائب " حي

- "حتى يتامانا أبوهم "غائب"صادر يتامانا، إذن، يا سيدي

- لا تعتذر! من قال أنك ظالم؟! لا تنفعل!.. من قال أنك مُعتدي؟

- حرّرت حتى السائمات غداة أن أَعطيت "أبراهام " حقل" محمد "[2]

وكذلك تطرق للحديث عن اللاجئين الذين أفرزتهم السياسة الإسرائيلية، فقد شاهد راشد منذ طفولته وشبابه هول المأساة الفلسطينية، حيث تحول الشعب الفلسطيني إلى شعب مشرد في الخيام والفيافي، ويصور حياتهم البائسة، ترك البلاد عام(1967)إلى الولايات المتحدة، حيث عمل في مكتب منظمة التحرير هناك –عندئذٍ سحبت منه الجنسية الإسرائيلية، تنقل بعد ذلك لدول عدة ولكنه عاد واستقر في نيويورك حتى وفاته محترقاً في شقته، وبعد ذلك تم دفنه في مسقط رأسه مصمص عام (1977) ولم يكمل عامه الحادي والأربعين . رثاه العديد من الأدباء والشعراء ومنهم سميح القاسم ، وكذلك الشاعر

---

[1]–حسين ، راشد ، الأعمال الكاملة ، مكتبة كل شيء حيفا ، ط2، ص465

[2]– المصدر السابق ، ص389

الفلسطيني المعاصر د. عزّ الدين المناصرة: في مقدّمته لمجموعة الشاعر راشد حسين) «أنا الأرضُ لا تحرميني المطر»في مقالة عنوانها "راشد حسين شجرة غريبة في نيويورك جذرها في يافا " : (... كثيرون من أبناء شعبنا في الوطن والمنفى حفظوا هذه الأبيات– من أبيات قصيدة"الله لاجئ"– وهي للشاعر راشد حسين. وكثيرون كانوا يحفظونها، وما زالوا، وهم لا يعرفون أنها لراشد حسين.. لا يهمّ ذلك.. فشعراء الشعب كانوا دائمًا ينكرون ذاتهم، وراشد حسين واحد من هؤلاء الذين علّموا أجيالاً بشعره ونضالهم[1].

أعماله الشعرية :

كانت حصيلة الفترة التي أقام فيها داخل الوطن ديوانين، هما" :مع الفجر "وقد صدرعام (1957)، و"صواريخ "وقد صدرعام(1958)، وعندما اضطر لمغادرة وطنه استمرفي كتابة الشعر، فكان حصيلة ماكتبه ديوان" أناالأرض ..لاتحرميني المطر "، وديوان "قصائد فلسطينية " ، وكذلك مجموعة من القصائد وجدت في شقته بعد وفاته فنشرت تحت عنوان " قصائد لم تنشر ".

وقام مركز إحياء التراث العربي في الطيبة بنشرأعماله الشعرية الكاملة في كتاب واحدعام (1990)، كما نشرت الأعمال الشعرية الكاملة في بيروت.

وقد علق مدير مركز إحياء التراث العربي على كتابات راشد حسين قائلاً :

[1]–مناصرة ، عز الدين ، مقدمة ديوان أنا الأرض لا تحرميني المطر ، الأعمال الكاملة ، ص 419

"هذا الكلام قد لا يعني الكثير حينما يكون مجرّد تعبير عن سورة رومانسية عابرة، ولكنه يعني الكثير حينما يكون تعبيرًا عن التزام يحققه الفعل. وهذا الجانب من شخصية راشد، إلى جانب الالتحام بين شخصية الشاعر وسلوكياته وتجربته الشعرية، وهو ظاهرة شديد الندرة، يجعل من تتبّع شعر راشد في شخصيته الثرية وبالعكس، أمرًا بالغ الخصوبة. وكان من أبرز صفات راشد الوفاء. وكان من أبرز مفاهيمه في الوفاء أن الشخص الذي يعجز عن الوفاء لأهله ولصديقه، لا يمكن أن يكون وفياً لشعبه ولقضيته. وكذلك كان. أَفَلَسْنا نحن أيضًا جديرين أن نكون له أوفياء كما كان هو، لنا ولشعبنا ولقضيتنا؟"[1]

أما عن المواضيع التي تناولها الشاعر في أعماله الشعرية:

فكانت متنوعة ومهمة وكلها تخدم قضايا الوطن السليب، وهي مواضيع حيوية ومعاصرة اتخذ فيها مواقف حدية غير قابلة للتأويل أو الجدل، فقد كان شاعراً وطنياً ملتزماً، ثائراً، ومقاوماً، حيث يرى أن الشاعر الوطني ملتزم وثائر وفي حالة حرب دائمة مع الظلم والرجعية والاحتلال .

لذا بالإمكان تقسيم شعر راشد حسين إلى عدة دوال أو أبواب استخدمها بشكل واضح في شعره

أولها : موضوع اللاجئين والثوار ، الذي يحتل مساحة واسعة في أشعاره منذ قصيدته الأولى "أزهار في جهنم" في ديوانه الأول "مع الفجر" حتى القصيدة الأخيرة " عائدون " ، ثانياً :

[1]–برانسي ، صالح، كلمة مركزإحياء التراث العربي، الأعمال الكاملة (راشد حسين) ، ص7.

المكان الفلسطيني : المدن والقرى والمخيمات ، ثالثاً : المرأة والتغزل بها، رابعاً :الناحية الإنسانية في شعره .

إن كان راشد حسين قد تحدث عن المقاومة والعدوان والإحتلال والقتل والتشريد والتعذيب والسلب، والمرأة وجمالها وعشقها؛ لكنه أبقى مجالاً واسعاً للحديث عن الناحية الإنسانية في شعره ، حيث يعبر الشاعر فيها عن رفضه لزج الأطفال في أتون الحرب أو المقاومة ، ويعبر عن رفضه للقتل والدمار من كل جانب ، ويناشد ليحل الأمان والحرية والسلام جميع العالم.

هذا هو راشد حسين قامة عالية ترفض الخنوع أو القيود لأي طرف كان ، فهو قامة عالية عجز عن وصفها النقاد.

خلاصة القول عن أشعار راشد حسين أنه يمتاز بالبساطة والوضوح، فهو موجه للجميع، ولم يختص بالنخبة وحدها لفهم أشعاره، لذا نجده يبتعد عن الزخرفة اللفظية، والترف الشعري؛ فهو يحمل قضية الوطن، قضية عادلة، ويرى التوعية فيها واجباً مقدساً، لذلك كتب أشعاره من نبع آلامه وآلام شعبه، مستبشراً بالفجر الذي سيزيل ظلام الاحتلال .

لقد كان حجر الأساس للشعر الفلسطيني المقاوم ، الذي تطور فيما بعد على أيدي شعراء فلسطين المتقدمين .حيث تضمن رثاء الشاعر الفلسطيني "محمود درويش" للشاعر "راشد حسين "اعترافا ضمنيا بدوره الريادي في ظهور شعر المقاومة[1] ، في قصيدته "كان ما سوف يكون" .

[1]– درويش ، محمود، مجلة "شؤون فلسطينية "، مجلة رقم (63–64)– (شباط–آذار) –1977–

(ب)-: التعريف بالنفي لغة واصطلاحاً :

النفي لغة: لم يتباين مفهوم النفي عند اللغويين العرب، بل يكاد يجمع اللغويون العرب على أن النفي يعني : الطَّرد والإبعاد ، حيث قال الفراهيدي:" نَفي: نَفيتُ الرجلَ وغيرُه نفياً إذا طَردته، فهو مَنفي، قال الله تعالى: " أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْض" المائدة آية(33)، ويقال: معناه: السجن. والانتفاء من الولد: أن يَتبرأ منه. والنِّفاية من الدراهم وغيرها: المنفي القليلُ مثل البراية والنحاتة. ونفي الريح: ما نفى من التراب في أصول الحيطان ونحوه، وكذلك نفي المطر، ونفي القدر..."[1]، وكذلك قال أحمد بن فارس في معجمه قال: "تعرية شيء من شيءٍ وإبعاده منه "[2]، وكذلك الجوهري في صِحاحه فالنفي عنده الطَّرد [3]، وتبعهم "الزمخشري حيث قال : نفيته من المكان : نَحيتُه عنه، فانتفى، ونفي فلان من البلد أخرج وسير.[4] ، إلى أن جاء ابن منظور وأضاف معنى التنحي، وكذلك انتفى منه: أي تَبرَّأ، ونفي الشيء: الإبعاد والجحد .[5] وقد حذا حذوه الفيروز آبادي في "القاموس المحيط "، والزبيدي في "تاج العروس".

---

[1]– الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: 170هـ)، معجم العين ، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال، مادة نفي

[2]– ابن فارس ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ)، مقاييس اللغة ، تح: عبد السلام محمد هرون، دار الفكر ،1399هـ ، مادة (نفي)

[3]–الجوهري ،أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت: 393هـ) ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، دار العلم للملايين ، بيروت، 1407 هـ ، 1987 م، مادة نفى.

[4]–الزمخشري ،أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (ت: 538هـ) ،أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، 1419 هـ ،1998 م، مادة نفي.

[5]– ابن منظور ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين (ت: 711هـ)، لسان العرب ، ط3، دار صادر ، بيروت، 1414 هـ– مادة نفي .

لقد وردت هذه المفردة في القرآن الكريم بمعنى الطرد والإبعاد في سورة المائدة آية (33)، وعن ورودها في الحديث الشريف فقد جاءت:"المدينة كالكير تنفي خبثها"[1]

أي: تخرجه عنها، وهو من النفي أي: الإبعاد عن البلد. يقال: نفيته أنفيه نفياً إذا أخرجته من البلد وطردته، هذا بالنسبة لمعنى النفي في المعاجم القديمة أما الحديثة مثل معجم متن اللغة[2] و المعجم الوسيط فقد أثبتت كل ما أوردته المعاجم قديماً وحديثاً، بل إنَّ الوسيط أورد المعنيين اللغوي والاصطلاحي، قائلاً:"نفاه جحده وتبرّأ منه، ونفاه أخبره أنّه لم يقع، وانتفى شعره تساقط، وانتفى الشجرمن الوادي انقطع وانعدم . ..النفي خلاف الإيجاب والإثبات ".[3]

يتضح مما سبق أن: المعاجم اللغوية أجمعت على أن النفي هو الطرد.

النفي اصطلاحاً:

تناول النحاة العرب النفي ضمن الحديث عن أدواته ولم يكن القصد منها التعريف به، فقد فصلوا الحديث عن الأدوات ولم يعرفوا النفي تعريفاً شاملاً، وكل من جاء بعد سيبويه (المبرد ، وابن سراج، وابن هشام الأنصاري وغيرهم من النحاة – ممن اطلعت على مؤلفاتهم) لم يفردوا للنفي باباً مستقلاً؛ وإنما جاء في ثنايا موضوعات النحو، إلى أن جاء الغلاييني، فقد جمع أدوات النفي في باب واحد – وكان أول كتاب صادفته يفعل ذلك_ –

---

[1] – ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: 449هـ)، شرح صحيح البخاري لابن بطال، تح: أبو تميم ياسربن إبراهيم ، ط2، مكتبة دار الرشيد،ج4، ص551

[2]– رضا، أحمد ، معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة) ، دار مكتبة الحياة ، ج5، مادة (نفي) ، ص522

[3]–الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، (إبراهيم مصطفى ، و أحمد الزيات ، و حامد عبد القادر ، ومحمد النجار)، دار الدعوة، 1380هـ –مادة نفي .

وأفرد لـه باباً ".[1] مـع أنـه ذكـر أحرفـه ولكنـه لـم يعرّف النفـي، بـل أوضـح عملهـا فـي الجمـل ودلالتها الزمانية .

وقـد كـان أول مـا اطلعـت عليـه مـن المصـنفات كتـاب "التعريفـات للجرجـاني" الـذي عرّف النفي فقال :" النفي عبارة عن الإخبار عن ترك الفعل " [2].

والنفي عكس الإيجاب، والإخباربالسلب والانتفاء والّترك والجحد، فالنفي: قلب أحكام الجملة أوالكلام، ويكون بدخول إحدى أدوات النفي، وكل منفي إنما ينفي بعد أن كان موجباً وهذا ما أكده الزركشي في " البرهان في علوم القرأن " :"هو شطر الكلام كله لأن الكلام إما إثبات أو نفي"[3].

وقد أكده "التهانوي" فقال :" من أقسام الخبر مقابل الإثبات والإيجاب، قيل بل هو شطر الكلام كله."[4]

قام النحاة قديماً بتفسير النفي من الناحية التركيبية، حيث استخدام أدوات النفي التي تتوافق والمعنى المراد نفياً أو إثباتاً، حسب الزمن المشار إليه، إلى أن جاء بعض اللغويين الطامحين للتجديد في قواعد العربية لتواكب التطور، ومنهم "المخزومي" الذي فسر النفي على أساس دلالته المعنوية، فقد عرّفه قائلاً :" النفي أسلوب لغوي تحدده مناسبات القول،

---

[1]–الغلاييني ،مصطفى بن محمد سليم (1364هـ)، جامع الدروس العربية ، ط28،المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، 1414 هـ 1993 م، ج3، ص254

[2]–الجرجاني ،علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: 816هـ)،التعريفات ، تح: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ،ط1، دار الكتب العلمية بيروت ،لبنان، 1403هـ ،1983م،ج1، ص245

[3]–الزركشي ، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: 794هـ)، البرهان في علوم القرآن ، تح:– محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، 1376 هـ ، 1957 م، دار إحياء الكتب العربية، ج2، ص375

[4]–التهانوي ، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت: بعد 1158هـ)، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم –تح: د. علي دحروج ،ط1، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، 1996م، ج2،ص1722

وهو أسلوب نقض وإنكار يستخدم لدفع ما يتردد في ذهن المخاطب، فينبغي إرسال النفي مطابقاً لما يلاحظه المتكلم من أحاسيس ساورت ذهن المخاطب خطأ مما اقتضاه أن يسعى لإزالة ذلك بأسلوب النفي ، وبإحدى طرائقه المتنوعة الاستعمال " [1]

موضحاً أننا إذا أردنا أن ننفي الفعل وحدوثه نقول: ما فعلت كذا، أما إذا أردنا أن ننفي أن نكون نحن من فعل ذلك – لاعتقاد السائل وشكّه بذلك – نقول : ما أنا فعلت ذلك . ففي هذين التعبيرين فرق في المعنى والتركيب، مع أنهما استُخدم فيهما أدوات النفي الواردة في الدرس النحوي لكنّ "المخزومي" جاء وفرّق بين التركيبين من حيث المعنى والدلالة المرجو تحقيقها من استخدام أسلوب النفي –كما وردت عند سيبويه من قبله – فلم يعد الأمرمقتصراً على التركيب فقط وترتيبه، بل تعدى للمعنى المراد تحقيقه في ذهن السامع؛ لذا ينبغي علينا أن نختار الأداة المناسبة وما يتردد في ذهن السائل أو المخاطب للتوضيح.

من هذا العرض لأقوال بعض القدماء وبعض المحدثين، يمكن أن نخلص إلى التعريف الاصطلاحي للنفي بأنه :أسلوب يهدف إلى نقض الكلام وإنكاره بصيغ وأدوات معروفة في العربية، تناسب المقام وأغراض المتكلمين .

[1]– المخزومي ، مهدي، في النحو العربي نقد وتوجيه ، ط2، دار الرائد العربي ،بيروت لبنان ، 1406، ص246

أدوات النفي الصريح :

أورد علماء النحو وعلماء علوم القررآن أدوات النفي مفصلة بمعانيها المختلفة، فـ: "الزركشي" في كتابه (البرهان في علوم القرآن) يبيّن لنا حروف النفي كاملة، ويوضح استعمالاتها ومعانيها بالتفصيل...[1]

وبعدها أورد "السيوطي" في كتابه "الاتقان في علوم القرآن " حروف النفي بشكل شبه مفصل في المجلد الثاني[2].

وفي عصرنا الحديث – خاصة كتاب " الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم " من مناهج جامعة المدينة المنورة –أكد المعلومات الواردة فيما سبق وبيّن أنّ هناك بعض الإضافات في جوانب معينة خاصة حرف النفي "ما" : فوظيفتها من حيث المعنى أن الزمان هنا لم يخلص للحال بل هو مستمر وهذا النفي مستمر بعده "..."[3]

وبعد هذا كله كان لا بد من العودة لكتب "حروف المعاني " لنتبين من خلالها معاني حروف النفي ودلالاتها؛ فهي الأصل لهذا البحث لتخصصها في حروف المعاني .

لعل أول كتاب مفصل في حروف المعاني وصل إلينا هو كتاب"الزجاجي" حروف المعاني والصفات : وهوعبارة عن معجم مصغر لحوالي مائة وخمسين أداة لغوية، حيث يقول:

لن: تنفي المستقبل كقولك :لن يخرج زيدغدا

---

[1] – الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ج4–ص175

[2] – السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (ت:911هـ)، الاتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة العامة للكتاب 1394هـ، ج2 ، ص (199– 278)

[3]– مجموعة من المؤلفين ، الاعجاز اللغوي في القرآن الكريم ،مناهج جامعة المدينة العالمية ،جامعة المدينة العالمية– المدينة المنورة ،ج1–ص156.

لم: لنفي الماضي بالمعنى كقولك :لم يخرج زيد.

ليس: نفي للحال والاستقبال.

لا: نفي للمستقبل والحال؛ وغير محبب دخولهاعلى الماضي، لئلا تشبه الدعاء. ألاترى أنك لوقلت :لاقام زيد؛ جرت كأنك دعوت عليه، ولها أربعة مواضع: تكون جحداً، وعطفاً، ونهياً، وحشواً، وصلة.

ما :لهاسبعة مواضع :منها أن تكون نافية كقولك :ما قام زيد، فقد أكد "المالقي" أنها تعمل عمل ليس.

لات: قال سيبويه: لات تشبيه بليس في بعض المواض: ولم تتمكن تمكنها ولم يستعملوها إلامضمراً فيها لأنها ليست كليس في المخاطبة والإخبارعن غائب لأنك تقول لست وليسوا وليس هو، ولات لا يكون فيها ذاك،قال الله تعالى :(**وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ)** ص آية (3)، فرفع لأنها في منزلة ليس وهي قليلة.

إنْ: المكسورةالمخففة لهاأربعة أوجه: تكون جزاء كقولك :إنْ تكرمني أكرمك، ونافية كقولك : إن زيد إلا قائم.[1] وقال عنها "المالقي": أنها تدخل على الأسماء والأفعال ولا تؤثر فيها لأنها غير مختصة ، وما لا يختص لا يعمل.

وتناول "راجي الأسمر" في كتابه " معجم الأدوات في القرآن الكريم " الأدوات بشكل أكثر ترتيباً كما أشار في مقدمة كتابه قائلاً: "... مرتبة أبتثياً ليسهل الأمر على

---

[1]– الزجاجي ، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (ت: 337 ه) ، حروف المعاني والصفات –تح: علي توفيق الحمد ، ط1، مؤسسة الرسالة – بيروت، 1984،ج1/ ينظر : الرماني ، معاني الحروف ، ص49–188، و المالقي ، رصف المباني فيشرح حروف المعاني ، ص285،ص300، والمرادي، الجنى الداني في حروف المعاني ، ص270.

الدارس والباحث في علوم العربية والقرآن ، وقد جمع فيه بين كتابي "البرهان في علوم القرآن" للزركشي وكذلك "الإتقان في علوم القرآن " للسيوطي ، فكما قال هو[1] إنه لم يضف شيئاً على المعلومات السابقة ولكنه رتبها أبتثياً فقط .

هذا ما كان من بحثي حول : تعريف النفي لغة واصطلاحاً من المعاجم العربية، ومن المصادر والمراجع اللغوية القديمة والحديثة ، وكذلك كتب تفسير القرآن، وكتب معاني الحروف، والأدوات أيضاً قديماً وحديثاً، و العلاقة الزمانية بين الزمن وأدوات النفي – وفق الأغلب والأعم في الاستعمال .

تبيّن أن المعلومات كلها موجودة في الكتب القديمة؛ لكنها كانت بحاجة إلى من يوضحهاويضعها في تنظيم دقيق، ويزيل عنها ما علاها من قلة ترتيب وتنظيم حسب مقتضيات الدرس النحوي المعاصر، وهذا ما وجدناه في الكتب التي ألفت بعد ذلك مع ما تحمله من تنظيم وترتيب وتوضيح لبعض المصطلحات القديمة التي لم تعد مستعملة في وقتنا الحاضر .

والملاحظة الثانية: أنّ هذه الكتب خاصة التي ذكرت الأدوات مثل: كتاب الزجّاجّي، والرماني، والمرادي، وابن هشام وغيرها من الكتب: كـ "البرهان في علوم القرآن "و" الاتقان في علوم القرآن " والإعجاز اللغوي في القرآن الكريم " ركزت على حروف النفي وأدوات النفي الصريح ولم تذكر شيئاً عن النفي الضمني تحت عنوان "حروف النفي "، وكذلك أنّها لم تعرف النفي بل عرفت أدواته تعريفاً شاملاً .

---

[1]– الأسمر ، راجي ، معجم الأدوات في القرآن الكريم ،ط1،دار الجيل ، 1425هـ ، ص5

هذا ما يدعونا إلى التوضيح بأن النفي يقسم إلى قسمين : النفي الصريح ، والنفي الضمني.

أولاً: النفي الصريح : هو النفي الخالص عند النحاة ، ويكون بألفاظ معروفة مثل : أدوات النفي (ليس، ما، لا، وغيرها)، حيث ينقل المعنى من الأيجاب والإثبات إلى السلب والنفي .

ثانياَ : النفي الضمني: يسميه بعض النحاة بشبه النفي ، وهو لم يُوضع للنفي أصلاً، بل يفهم سياقياً من خلال أساليب معينة كـ : الاستفهام، والتعجب، والاستثناء، والإضراب، أو من خلال مفردات خاصة تتضمن صيغتها المعجمية معنى النفي كـ : ألفاظ التضاد، والامتناع، والإباء، والردع .

ولم يعرضوا لأدواته تحت باب النفي الضمني، بل عرضوها من خلال الأبواب النحوية المختلفة فمثلاً: (بل، وبلى، وأم المنقطعة، وأو، ولكن) نجدها في باب العطف، وغيرها الأمثلة كثيرة. ومن الممكن أن السبب وراء ذلك هو أن هذا النوع قريب جداً من الأساليب البلاغية وليس النحوية، وكذلك لأنه يعود للحدس والتفسير الشخصي لهذه المعاني البلاغية، فالمعنى البلاغي للاستفهام ليس بالضرورة أن يكون دائماً للنفي، وكذلك التعجب وغيرها .

وهذا ما عبر عنه الدكتور "هادي نهر" في كتابه "التراكيب اللغوية " حيث قال :

"وتَرجِع قِيمَة الأُسلُوب الَّذي عُبِّرعن النّفي ضِمناً إلى الإيجَاز الَّذي يحُدِثُه في الجُملَة العَرَبِية في أَكثَر تَرَاكيبِه؛ لأَنَّه كَمَا دَلَّ من مُصطَلَحِه يحَتِوي على فَحوَى مُتَضَمَّنَة قَد يحَتَاج التَّصرِيح بها إلى كَلَامٍ كَثيرٌ "[1]

من كل هذا يتضح بأنذ علماء التفسير أوضحوا قديماً وحديثاً حروف النفي واستعمالاتها ومعانيها بما يناسب التراكيب والدلالة بشكل أكثر تنظيماً ودقة من نحاة العربية .

فالمفسرون تناولوا الحرف في سياق محدد، والنحاة تناولوه بشكل عام

[1]–نهر ، هادي ، التراكيب اللغوية في العربية دراسة وصفية تطبيقية ، مطبعة الإرشاد ، بغداد، 1987، ص303

المبحث الأول:

النفي في الماضي في شعر "راشد حسين"

- أولاً: "لم

- ثانياً: لمّا"

أولاً: أداة النفي " لم ":

أداة نفي تختص بالدخول على الفعل المضارع، لذلك ذكر النحاة أن من علامات الفعل المضارع قبول دخول" لم " عليه ، وقد اتفق النحاة على أنّ" لم "تنفي المضارع، وتُخْلِصُه للماضي ، وتجزِمه. فقد قال سيبويه : "إذا قال: فعل فإن نفيه لم يفعل. وإذا قال: قد فعل فإن نفيه لمّا يفعل"[1] فقد تحول الفعل المضارع إلى فعل ماض في المعنى لمجرد دخول "لم" عليه .

وقد أكد " ابن يعيش" ما قاله "سيبويه": "لم" نقلته إلى الماضي والنفي، و"لمّا" كذلك، إلا أن "لمّا" لنفي فعل معه "قد"، و"لم" لنفي فعل ليس معه "قد"، فإذا قال القائل: "قام زيد"؛ قلت في نفيه: "لم يقم"، وإذا قال: "قد قام"، قلت في نفيه: "لمّا يقم"[2].

بعد ذلك بيّن "ابن هشام " أن "لم" تأتي على معان عدة :" ثمَّ اعْلَم أَن الْمَنْفِيّ بهَا تَارَة يكون انتفاؤه مُنْقَطِعًا، وَتارَة يكون مُتَّصِلا بِالْحَال، وَتارَة يكون مستمراً أبداً..."[3]

أما ابن عقيل فقد أكد في شرح الألفية :على ما قاله سيبويه ، قائلاً : " ولم ولمّا وهما للنفي، ويختصان بالمضارع، ويقلبان معناه إلى المضي، نحو: لم يقم زيد، ولمّا يقم عمرو، ولا يكون النفي بلمّا إلا متصلا بالحال".[4]

---

[1]– سيبويه،عمروبن عثمان بن قنبر(ت 180ه)،الكتاب، تح: عبد السلام هارون ،ط3،مكتبة الخانجي،ج3، ص117.

[2] ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش (ت: 643ه) ، شرح المفصل للزمخشري، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،1422 ه – 2001 ، ج5، ص35

[3]–ابن هشام، شرح شذور الذهب ، تح: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع –ص32.

[4]–ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت:769ه)– شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تح :محمد محيي الدين عبد الحميد،ط20،دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة،1400 ه،ج2، ص310.

– انظر الشاطبي،أبو إسحاق إبرهيم بن موسى(ت: 760ه) ، شرح ألفية ابن مالك للشاطبي،تح: عبد المجيد قطامش، ط1، معهد البحوث العلمية ،ج6،ص99

فمعنى الانقطاع : أي انتفى حدوث الفعل في وقت ما، ثم انقطع النفي ، أمّا النفي المتصل : فهو أن النفي لا يزال متصلاً إلى زمن المتكلم ، والنفي المستمر : النفي الذي لم ينقطع ولا ينقطع .

لقد وردت "لم" عند الشاعر في تركيبين اثنتين وهما "لم يفعل" و"لم يكن يفعل " ، في مئتي موضع ، ومن الأمثلة على التركيب "لم يفعل" :

1)- لكنّهُ **لم يَدرِ** أنَ لِبعدِنا حُجَجاً أليمة.[1]

2)- مات لأن الشمس **لم تكن**

في الأرضِ ... كانت في السماء**!**[2].

3)- لولا ثنايا ثوبِكِ الأزرق **لم يَضطَرِب** قَلبي **ولم يَخفُق** .[3]

هذه بعض الأمثلة في شعر " راشد حسين"، فكل هذه الأفعال المضارعة جاءت منفية بـ :"لم" حيث نقلته للمضي، ودلت هذه الصيغة على الاستمرارية في الرفض والنفي منذ الماضي وحتى الوقت الحاضر، فالحجج الأليمة وأسباب الهجرة موجودة وما تزال موجودة حتى الآن ، والشمس لم تكن يوماً على الأرض ولن تكون كذلك ، والثنايا موجودة على ثوبها وتسبب له الاضطراب وخفقان القلب المتواصل، فالنفي مستمر ولا ينقطع .

أما التركيب الثاني " لم يكن يفعل " فقد جاء ، للدلالة على الماضي المتجدد، ومنها :

---

[1]-حسين، راشد، الأعمال الكاملة، ص44.

[2]- المصدر السابق ، ص414.

[3]- المصدر السابق، ص59.

1)- تَروي حكايةَ برتقالٍ **لم يَزل** **يَهبُ** البطونَ الظامئاتِ عَصيرا.[1]

2)- **ولم يَشأ أن يَستكينَ** للأذى مُستَعبَداً

- فالتهبت أمواجُهُ **ولم تَكن لِتخمَدا**[2]

فالثورة مستمرة ومتجددة يوماً بعد يوم إلى زوال الاحتلال ، حيث ينفي الشاعر عن الشعب الاستكانة أو الضعف أو الاستسلام حتى التحرير .

وهذه من الأمثلة على "لم" المستمرة في نفيها في أشعار الشاعر ودواوينه المختلفة، التي تبين أن النفي بـ"لم"ما زال مستمراً إلى وقتنا الحاضر، ولم يقتصر على الماضي فقط ، فقد جاء النفي بـ"لم" متبوعاً بـ"يفعل" المضارع ؛ وفي هذا يقول تمام حسّان:" أما فيما عدا ذلك فنفي الماضي يتم دائماً بواسطة إدخال الأداة على صيغة"يفعل".[3] وكان" تمام حسان" فيما بعد قد بيّن من خلال جدول العلاقة ما بين زمن الفعل والأداة المستخدمة الدالة على الجهة ... أما الماضي المستمر فيكون باستخدام: لم يفعل.

---

[1]- حسين، راشد، الأعمال الكاملة ، ص318.

[2] - المصدر السابق، ص236.

[3]- حسان، تمام،اللغة العربية معناها ومبناها، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتب ،1979،ص247.

أداة النفي" لمّا" :

هي أداة نفي تختص بالدخول على الفعل المضارع، فتنفيه، وتجزمه، وتقلبه إلى الماضي القريب من الحال، أوالماضي البعيد المستمرإلى الحال؛ لوجود قرينة، وقد قال النحاة: إنّ" لمّا "ينفى الماضي القريب من الحال، غير أنّ "ابن مالك "لايشترط أن يكون منفي" لمّا "قريباً من الحال، فقد يكون بعيداً، و مثّل بجملة ":"وعصى إبليس ربّه ولمّا يندم[1]".

لذلك قال الزركشي:"تدخل على المضارع فتجزمه وتقلبه ماضيا كـ "لم" نحو: **أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ** (آل عمران آية (142)[2].

** الوظيفة السياقية للحرف "لم": وردت "لم" في القصائد الشعرية تحمل وظيفتين أساسيتين:

أولاً: الوظيفة الدلالية : فقد جاءت في قصائد الشاعر لها وظيفة النفي في الأفعال المضارعة، سواء أكان هذا النفي في الماضي المنقطع، أو المتصل بالحال، أو المستمر ...

ثانياً: الوظيفة النحوية : وهي الجزم فقد جاء الفعل المضارع بعدها مجزوماً في جميع حالاته (وعلامة جزمه :السكون على آخره ، أو حذف حرف العلة من آخر الفعل، أو حذف النون إن كان الفعل من الأفعال الخمسة) ما عدا ثلاث حالات جاء الفعل المضارع بعدها مرفوعاً، وهي كما يلي :

1)- في قصيدة " الموت والقهوة" من ديوان " قصائد فلسطينية "[3] :

عُدتُ إليكِ يا والدتي إذ **لم يَجيءُ** فنجانُ قهوة

---

[1] – ابن مالك، محمد بن عبد الله (ت: 672هـ) ، شرح الكافية الشافية، تح: عبد المنعم أحمد هريدي، ط1، جامعة أم القرى، ج3، ص1574.

[2]– الزركشي ، البرهان في علوم القرآن، ج4 ص381.

[3]–حسين، راشد، الأعمال الكاملة، ص402

2)- قصيدة "هي وبلادي " من ديوان " مع الفجر " [1]:

- الشمسُ تعصبُ في النهارِ جبينِه والبدرُ لولا حُبّه **لم يَنجَلي**

3)- قصيدة " ثلاث قصائد : تعبت " من ديوان " قصائد فلسطينية "[2]:

- أنا إنسانٌ .. فماذا حَسِبَت أنني ربٌ ؟! .. أنا **لم أدّعي !**

وقد خرّج النحاة عدم الجزم بـ"لم"، إذ قال " صاحب كتاب الجنى الداني ": " صرح ابن مالك، في أول شرح التسهيل: بأن الرفع بعد "لم " لغة قوم من العرب"[3]. وذكر بعض النحويين أن ذلك ضرورة.[4] مثل الفارسي وأبي حيان

"وقد تلغى (لم) في الشعر فلا تجزم"[5] وهذا واضح عند الشاعر إذ جاء إبطال عمل " لم" للضرورة الشعرية حيث أكمل فيها الشاعر الوزن الموسيقي، وعند التقطيع العروضي للأبيات الشعرية، يتضح ذلك، ففي قصيدة " هي وبلادي " كانت التفعيلة الأخيرة للبيت " مُتفاعِلن " على البحر الكامل، وكذلك قصيدة " تعبت" جاءت التفعيلة الأخيرة من البيت " فاعلا" على وزن البحر الرمل، أما قصيدة " الموت والقهوة "من ديوان "قصائد فلسطينية " فقد جاءت على تفعيلة (مستفعلن)؛ وهذا ما جعل الشاعر مضطراً لتحريك الفعل بعد "لم"؛ للضرورة الشعرية.

**الموقع السياقي :

وردت "لم" في سياقات مختلفة في دواوين الشاعر وكان أشهرها :

---

[1]- المصدر السابق، ص88

[2]- المصدر السابق ، ص413

[3]- ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد،تح:عبد الرحمن السيد،ومحمد بدوي المختون، ط1990،1، ص28.

[4]-المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني ،تح: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية،بيروت، ج1، ص266.

[5] -أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: 745 هـ)، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح:رجب عثمان محمد،ط1،مكتبة الخانقجي بالقاهرة، 1418 هـ - 1998 م،ج4،ص1861.

أولاً: مع الشرط : حيث وردت في ثلاث وثلاثين مرة ، جاء فعل الشرط منفياً بها في تسعة وعشرين موضعاً، ونفي بها فعل جواب الشرط في أربعة مواضع، ومن أكثر أدوات الشرط وروداً في الجمل كانت " إذا، لو، لولا، إن، من ".

ومن أمثلة مجيئها قبل فعل الشرط :

1)- يا رب إن **لم نهوهنّه** فلمن وفيم خلقتهنّه [1]

2)- رب إن **لم ترضَ** عن حبي له فأنا يا رب ما كونته [2]

نلاحظ أن الجمل التي دخلت عليها "إن" الشرطية وبعدها "لم" والفعل المضارع، دالة على النفي المستمر، وليس الماضي المنقطع .

3)- لو **لم تكن** لهباً سفينة نقمتي لحرقت في لهب الجحيم شراعي [3]

4)- لو **لم يكن** إبليس في أرضنا **لم يدرِ** بعض الناس ما يأكلون [4]

وأداة الشرط "لو" وهي هنا حرف امتناع لامتناع ، حيث أفادت امتناع الجواب لامتناع الشرط ، فالناس لا يعرفون ما يأكلون ويشربون ، لو امتنع وجود إبليس على الأرض ؛ أي أن إبليس ووجوده على الأرض يجعل الناس يأكلون ويشربون من خلال الوسوسة لهم بعضهم على بعض ، فالشاعر يؤكد أنّ إبليس أساس الدمار في الحياة الدنيا .

---

[1]- حسين ، راشد، الأعمال الكاملة، ص53

[2]- المصدر السابق، ص86

[3]- حسين، راشد، الأعمال الكاملة ، ص119

[4]- المصدر السابق، ص138

5)- ومن **لم يكافحْ** لأجل الحياة فإن المماتَ له أفضل [1]

6)- إذا **لم تفتحِ** الأزهار فاها فكيف نشم في الدنيا عبيرا [2]

7)- إذا **لم تجدوا** حبلاً له فليكن عرق الدوالي مشنقة [3]

من لم يكافح في الماضي من أجل حياته فإنّ الممات في الوقت الحاضر يكون هو الحل الأفضل، فالنضال مستمر من الماضي وحتى الوقت الحاضر ولم ينقطع، وكذلك أن الأزهار لا نشتم عبيرها إلا إذا تفتحت، والشاعر مُصرٌّ على بقائه على أرضه حتى الموت فيها ولو وصل الأمر لإعدامه بأشجارها وعنبها .

أما عن مجيء "لم" مع فعل جواب الشرط فنحو قوله :

1)- لولا دلال الغيد **لم نعرفْ** جمال وجودِهنه [4]

2)- لو حينما نُوديتَ **لم تسمعْ** نداءَ رفيقتي [5]

هذه الأمثلة دليل على مجيء " لم " بعد فعل الشرط وكذلك في جملة جواب الشرط؛ أي قبل فعل جواب الشرط ، فهو ينفي معرفته بالجمال لولا وجود الفاتنات، وهذا النفي منقطع لأنه أصبح يعرف الآن ، وكذلك سماعه الصوت لأنه نادى عليه .

وقد انفردت "لم" بمصاحبة أدوات الشرط كما ظهر في دواوين الشاعر، هذا ما كان في كلام العرب، حيث يقول "ابن مالك"في كتابه شرح التسهيل في إطار التفريق بين "لم"

---

[1]- المصدر السابق،ص149

[2]- المصدر السابق، ص209

[3]- المصدر السابق ، ص232

[4]- المصدر السابق ، ص53

[5]- حسين ، راشد، الأعمال الكاملة ، ص370

و"لمّا": "وتنفرد لم بمصاحبة أدوات الشرط، وجواز انفصال نفيها عن الحال. و"لمّا" بوجوب اتصال نفيها بالحال، وجواز الاستغناء بها في الاختيار عن المنفي إذ دل عليه دليل."[1]

وقال"أبو حيان " في ارتشاف الضرب:" وهي موضوعة لمطلق الانتفاء، فلا تدل على أن ذلك منقطع عن زمان الحال ولا يتصل به، بل قد تجيء في المنقطع، والمتصل "[2]

جاءت " لم " مقترنة بأسلوب الشرط لتدل على الزمن المنقطع عن الحالية، ولكنها جاءت في مواضع أخرى لتدل على الزمن المستمر، وهذا دليل على أن المعنى يجلبه السياق ولا يعود إلى الأداة وحدها، حيث يقول "تمام حسان " في كتابه "اللغة العربية

---

[1]–ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد، ج4،ص63–64

[2]–الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب،ج4،ص1859.

معناها ومبناها":" إنّ الأداة لا يمكن أن تفيد زمناً وإنما يمكنها أنّ تفيد الجهة "[1]. ومن ذلك:

– لن تشرق الآمال في أوطاننا إن **لم تُساعدْ** آدماً حواء [2]

* من يبلغ الشهداء بنصر شعوبهم إن نحن **لم نُرسلْ** شهيداً آخر[3]

فالفعل المضارع جاء مسبوقاً بـ"لم" للدلالة على المضي المستمر، فالنفي مستمر حتى وقتنا الحاضر ولا ينتهي لأن الشهداء لن يتوقفوا حتى تحرير الوطن وكذلك الأمل لا بد من إشراقه طالما حواء تساعد آدم .

ثانياً: " لم" والفعل الناقص بعدها :

وردت "لم" ويليها الفعل الناقص في ست وثلاثين مرة ، في شعر الشاعر كلها، كانت على التوالي (يكون ، يزال ، يصبح).

ومن الأمثلة على كان الناقصة، التي وردت في ثلاثة عشر موضعاً في دواوين الشاعر، على صورة (تكن ، يكن، أكن) ، ومنها :

– **لم تكن** زوجته ذات أساور [4]

– **لم يكن** يحضن عينيها سوى حب أمٍ عذّبت من سرقوها[5]

فقد ورد أسلوب النفي عند الشاعر على صيغة "لم يكن يفعل " فهو لم يملك الأساور ، ولم يصبح تاجراً، فالنفي هنا جاء ليدل على المضي المتجدد .

---

[1] – حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 248

[2]– حسين،راشد، الأعمال الكاملة، ص377

[3]– المصدر السابق، ص385

[4]– المصدر السابق، ص294

[5]– المصدر السابق ، ص531

وكذلك عن ورود الفعل الناقص " أزل " في دواوين الشاعر ، حيث ورد في اثنين وعشرين موضعاً، على صيغ مختلفة، ومنها (لم تزل ، ولم يزل، ولم أزل) ومنها:

– وأخوك أحمد **لم يزلْ** ما بين آلاف الجموع [1]

– تثير في استهزائها ثورتي **ولم يزلْ** قلبي في صدرها [2]

– **لم تزلْ** تزرع أنى ذهبت سنبلات النار في أضلاعنا [3]

نرى في الأمثلة السابقة : أن النفي كان في الماضي المتجدد كذلك، فالشاعر أكثر من هذه الصيغة ليبين أن النفي لم ينقطع بل هو متجدد، ولم يتوقف فهم يشتاقون للعلم والمعرفة حتى بعد موتهم، وكذلك أن الحياة تتجدد مع وجودهم ولم تنته بموتهم .

– **ولم أزلْ** أشتاق للقُبلتين

– **ولم أزلْ** استقبل السابلة [4]

وكذلك الشاعر على الرغم من بعده لم ينسَ مدينته ، أو وجوه الناس ، فهو ينفي ذلك مستخدماً صيغة النفي : "لم تفعل " ، فالنفي مستمر ومتجدد كذلك .

أما عن ورود "يصبح " في دواوين الشاعر فقد وردت مرة واحدة مسبوقة بـ"لم "، وهي :

– أمي ستعيش... لأني **لم أصبحْ** آلة[5]

لقد جاءت الأفعال الناقصة بعد " لم " وخبرها فعل في أغلب الجمل الشعرية ،ومثالها :

---

[1]– حسين، راشد، الأعمال الكاملة ، ص 44

[2] – المصدر السابق ، ص66

[3]– المصدر السابق ، ص198

[4]– المصدر السابق، ص 269

[5]– المصدر السابق ، ص 402

– تروي حكايات برتقال **لم يزلْ** يهب البطون الظامئات عصيرا[1]

وكذلك في بعض الأحيان كان اسمها اسماً مفرداً، وخبرها كذلك، ومثالها :

1)– كنسر **لم يزلْ** طفلاً يحب اللعب والراحة [2]

2)– **لم يزلْ** تاريخُنا في مقلتيك تاركاً بين التواريخ دوياً [3]

فالنفي جاء للمضي المتصل بالحاضر وقد يتغير الحال في المستقبل، حيث كانت صيغة "لم يفعل " تدل عليه : فقد كان ولا يزال يحب اللعب كالأطفال ، وكذلك التارخ العربي والإسلامي كان ولا يزال تاريخاً مدوياً ورمزاً حضارياً .

ثالثاً : الظواهر السياقية المصاحبة للنفي بـ "لم ":

1)– الاستفهام : لقد استخدم الشاعر أسلوب الاستفهام؛ لإبداء الدهشة والتحسر والتساؤل والأسى وإثارة ذهن القارئ والتأثير عليه ، وكذلك لفت نظره لأهمية الموضوع.

حيث وردت "لم" في سياق الاستفهام في ثمانية عشر موضعاً، منها مسبوقة بهمزة الاستفهام في اثني عشر موضعاً، دخلت الواو بينهما في أربعة مواضع، وأخرى مسبوقة بـ"لمَ"، وسبقت مرة بـ "علام"، وكذلك بـ"هل" في موضعين ، ومسبوقة بـ"لماذا" في موضعين .

أ)– اقترنت "لم " بهمزة الاستفهام في قصائد عدة ، منها :

– أ بَعْدَ عامٍ مرّ **لم تذكري** ظلالَ ذاك الموعدِ الأخضرِ ؟[4]

–أرأيتِ سُورَكِ هازئاً بِالبحرِ **لم يَأبَه** لِحُبه ؟[1]

---

[1]– ، حسين، راشد، الأعمال الكاملة ص 318

[2]– المصدر السابق، ص338

[3]– المصدر السابق، ص192

[4]– المصدر السابق ، ص78

– لكِن أَتذكرُ من "لُويس" **أ لم يَكُن** مَلكاً خَسيس ؟

– **أَوَ لم تَكُن** مَسلاتُه حَصدَ الألوفِ من الرُؤوس ؟[2]

يقول المالقي :" إن الهمزة المتلوة بـ"لم " والفعل تفيد معاني مختلفة، منها التقرير أو التوبيخ[3]،

نجد ذلك واضحاً من خلال الأبيات السابقة حيث يقرر الشاعر بأن عكا وسورها يهزأان بالبحر، وكذلك أن الملك لويس كان سيئاً ومجرماً، و يوبّخها أنها لم تذكر موعده معها، فها هو ذا يقرّ ويوبّخ من خلال الهمزة الداخلة على "لم"، وأنه كذلك يحمل المخاطب على الإقرار بما يعرفه إثباتاً ونفياً، لقد تناوب في النفي السابق ما دل على النفي المستمر والمتجدد ؛ فهي مستمرة في إنكارها الموعد ، وكذلك النفي المتجدد في حصد آلاف الرؤوس .

هذا بالاضافة إلى معنى الاستفهام الملازم لها مع " لم" .

من الملاحظ أيضاً أن الهمزة المسبوقة بـ"لم" تقدمت على العاطف وذلك تنبيهاً على أصالتها في التصدير[4] كما بين ابن هشام ، فقد تقدمت على حرف العطف الواو، ونقلت النفي إلى الإثبات– فقد جاء الفعل منفياً في صيغته ولكنّ معناه يفيد الإثبات والإقرار– أما زمان الفعل بعد "لم" فظلّ على ما كان عليه – أي بصيغة المضارع وبدلالة الماضي.

---

[1]– حسين، راشد، الأعمال الكاملة ، ص 124

[2]– المصدر السابق، ص238

[3]––المالقي ، رصف المباني في شرح حروف المعاني،تح: أحمد محمد الخلاط، مجمع اللغة العربية دمشق ، ص304

[4] – ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: مازن المبارك/ محمد علي حمد الله، ط6، دار الفكر 1985،ج1،ص22

ب)- "لم " المسبوقة بحرف الاستفهام "هل " والفعل بعده فقد جاءت في موضعين فقط ، هما:

- هل تُرى **لم تَسأَموا** طَبخَ المَآسِي في جَهنم ؟[1]

- هل يَمدحُ الأزهارَ مَن **لَم يدخل** البُستان ؟[2]

استخدم الشاعر حرف الاستفهام "هل" وذلك لأنه كان متردداً في معرفة النسبة ما بين الإثبات و النفي، فالشاعر لم يعرف ما إذا كانوا قد سئموا من الدسائس التي حاكوها ضد هذا الشعب أم لا ؟ وكذلك ينفي قدرة من لم يدخل البستان على وصف الأزهار والشعور بها وبجمالها، وكأنه يريد القول بأن فاقد الشيء لا يعطيه، وهذا النفي مستمر كذلك من الماضي حتى وقتنا الحاضر ، لكن الشاعر استخدم "هل" فهي حرف لا يدخل على منفي، لكنه قد يراد بالاستفهام به النفي[3]، وقد يكون هنا بمعنى الهمزة؛ وذلك لاشتراك الهمزة و"هل" في طلب التصديق، ومن معانيهما النفي .

ج)- "لم" المسبوقة بـ "علام " ، و"لماذا"، و"لِمَ" المتلوة بفعل أو اسم ، كما وردت في دواوين الشاعر:

- لماذا أنتَ **لم تُثمِر**... كَبستانِي الذي أَثمر

- لماذا أنت **لم تَكبُر**؟[4]

- لِمَ **لَم تَكُن** خضراءُ مثلَ براعِم الأزهار ؟

---

[1]- حسين،راشد،الأعمال الكاملة ،ص36

[2]- المصدر السابق،ص205

[3] - المرادي،الجنى الداني ، ص342.

[4]- حسين، راشد، الأعمال الكاملة ، ص398

- عَلامَ **لم تَحرِق** ؟[1]

نجد أن ظاهرة الاستفهام تعلن قلق صاحبها، فهو من نتاجه يعيد طرح السؤال على الآخر لأنه استفهام فطري يطرحه الشاعر ليتحدى به .

2)-"إلا" : وردت "لم" قبل إلا في أربعة مواضع، وهذا هو الاستثناء غير الموجب والمنفي بـ "لم "وكذلك المفرّغ، وهي :

- **فَلم أَجد** في الأرضِ **إلا** الحرابَ تَشقُ للحرِ المُعنّى ضَريح [2]
- **لم تبقَ إلا** كلماتٌ قِصار وتَنتهي يا حُلوتي قِصتي[3]
- أنا **لم أُشاهد** في الخريفِ سَنابلاً **إلا** خريفَك بالسنابلِ حافِل [4]
- أوراسُ عَفواً إذا **لَم يبقَ** في يَدنا **إلا** حرابٌ عليها رُكّز الظَّفر[5]

استخدم الشاعر أسلوب الحصر ليبين أنه لم يبق على الأرض إلا الحراب التي تساعد الفلسطيني في الدفاع عن أرضه، والثبات والصمود في وجه الاحتلال، فهو الحُر الأبيّ ، فالحروب والدمار منتشرة بين الناس وتغير الحق باطلاً وتنشر الموت في كل مكان.

3)- التمني حيث جاءت "لم" مسبوقة بـ"ليت" في دواوين الشاعر في موضعين وهما:

- لا تَهمِسي : يا ليتَ **لم نَلتقِ لم تُخلَقي** إلا لِكي نلتَقي [6]

---

[1]- ، حسين، راشد، الأعمال الكاملة ص248

[2]- المصدر السابق، ص138

[3]- المصدر السابق ، ص66

[4]- المصدر السابق ، ص184

[5]- المصدر السابق ، ص226

[6]- حسين، راشد، الأعمال الكاملة ، ص60

– أَهكَذا تَنسينَ عَهدَ الهوى؟ يا ليتَ ذاك الحبُ **لم يُزهِر** ؟[1]

نجد الشاعر في المرة الأولى يعاتبها على كونها تتمنى لو لم تلتق بالشاعر، ويبين أن هذا قدر لكليهما ، أما البيت الثاني فهو من يتمنى لو أن هذا الحب لم يكن؛ قد يكون ذلك لأن الشاعر عانى الكثيرمن حبه ، وضحى بالعديد العديد من أجل هذه المشاعر، وكذلك استخدام الشاعر لحرف التمني "ليت" ليدلل على استحالة حدوث الشيء : بمعنى عدم اللقاء أو الحب ، فقد حصلا وانتهى ولا معنى للتمني ، فالشاعر ينفي كون ليت تعيد الماضي .

4)– " لم" + فعل مبني للمجهول في موضعين كذلك ، وهما :

– بُعِثت لِصُنع معاطفٍ لزنابقٍ **لم تُخلَق** [2]

– لي حِبري ... أيُ نَجمٍ شِئتُه في ثنايا وَرَقي **لم يُزرَع** [3]

إن ورود فعل مبني للمجهول بعد "لم" أمر قليل الورود ، فكيف ستصنع المعاطف لزنابق أصلاً لم تخلق فهذا أمر مجهول وغير واضح المعالم ، فالفعل المبني للمعلوم يتوافق مع الشاعر؛ ليبث آلامه وأحزانه فهي معلومة الفاعل للقاصي والداني؛ وكذلك ينفي وجود نجم لم تطله يده ولم يرسمه في دفتره .

ثانياً:" لمّا" وورودها في شعر "راشد حسين"، فقد بينت أنها كانت قليلة جداً، من ذلك :

– حَيرَتُك الحُلوةُ **لمّا تَزل** مائجةً في وَجهِك الأَسمَر [4]

---

[1]– المصدر السابق ، ص78

[2]– المصدر السابق، ص207

[3]– المصدر السابق ، ص412

[4]– المصدر السابق، ص78

– وَيذكُرُ طِفلي ... فَيسألُ بابا! **أ لمّا تَجِد** لِقميصي ثَمَن ؟[1]

– وجَميلةٌ **لَمّا تَزل** في صَدرِ أُمَتها وِسام [2]

نلاحظ أنّ "لمّا" جاءت في ثلاثة مواضع في جميع شعر "راشد حسين"، وأنها تليت بفعل ناقص في حالتين، وفعل تام في الثالثة، وكانت على صيغة "لمّا يفعل" دلالة على النفي الماضي المتصل بالحاضر، فحيرتها لمّا تزل موجودة، وكذلك الوالد لم يجد لابنه قميصاً حتى الوقت الحاضر ، وأن جميلة بوحيرد ما زالت وساماً على جبين الأمة .

حيث إنها جاءت جازمة للفعل المضارع الذي يليها في الحالات السابقة، ولكنها جاءت غير عاملة في حالة رابعة، في قول الشاعر:

– تولد الثورة **لمّا يعرفُ** الأميّ والكاتب والأعمى الحقيقة [3]

فقد كانت التفعيلة للبحر الخفيف " فاعلاتن " "فعلاتن " وهذا ما دفع الشاعر لتحريك الفعل بعد "لمّا" للضرورة الشعرية حتى يستقيم الوزن الشعري .

وعن "لمّا" الظرفية فقد وردت في دواوين الشاعر في اثنتي عشرة مرة ، وهذا أكثر بكثير من "لمّا" الجازمة ، حيث يقول ، في بعضها :

– هذا الدلالُ العبقريُ سرقتِه **لمّا اغتسلتِ** بموجةِ المتدلل[4]

– فقلتُ: قد كان التّقى في دمي فَفرَ **لمّا تهتِ** في خاطري[5]

---

[1]– حسين،راشد، الأعمال الكاملة ، ص110

[2]– المصدر السابق ، ص238

[3]– المصدر السابق ، ص 458

[4] – المصدر السابق ، ص88.

[5] – المصدر السابق، ص99.

– الشاعر: **لمّا اختفى** إبليسُ من أرضِنا هبَ الوَرى يا خالِقي يَشكُرون [1]

حيث ذكر " الزمخشري ": " ولمّا" يفعل نفي قد فعل، وهي لم ضُمت إليها ما فازدادت في معناها أن تضمنت معنى التوقع، والإنتظار، واستطال زمان فعلها."[2]

وكذلك بيّن "ابن مالك" في شرح الكافية الفروق بينهما: " انفردت "لمّا" بجواز حذف مجزومها، والوقف عليها، وانفردت "لم" بأشياء منها الفصل بينها وبين مجزومها اضطراراً".[3]

وقد بيّن أبو حيان

في ارتشاف الضرب أنّها كذلك: "واجبة الاتصال للنفي بزمان الحال، وتدل على انتفاء القيام إلى زمن الإخبار... و(لمّا) لنفيه متصلاً بزمان الحال هذا المعنى الذي لهما بحق الأصالة.[4]

فالجمل كلها تدل على انتفاء الفعل حتى صدور الحدث، أو زمن الإخبار عنه .

ومن هذه الفروق أيضاً ما ذكره المرادي ، بالإضافة لما ذكر : "أن الفعل بعد" لمّا " يجوز حذفه اختياراً. وكذلك مجيئها بعد النفي الخالي من القسم، وهو أحسن ما يُخرّج عليه قراءة عاصم وحمزة " وإن كلٌّ لمّا جميعٌ لدينا محضرون "[5] ولا يجوز حذفه بعد لم إلا في الضرورة."[6] ، وكذلك يبيّن "ابن هشام" أن: " لم" تصاحب أدوات الشرط[7].

---

[1] – حسين، راشد، الأعمال الكاملة ، ص138.

[2] الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب،تح: د. علي بو ملحم،،ط1 ،1993، ص406.

[3] – ابن مالك ، شرح الكافية الشافية، ج3، ص1577.

[4] – أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب ، ج4، ص1859.

[5] – ابن مالك ، شرح التسهيل ، ج4، ص102

[6] –المرادي،الجنى الداني في حروف المعاني ، ص268

[7] –ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص84.

" لمّا" وهى مثل "لم "فيما ذكر، إلا أن الفعل بعد "لمّا" يتصل بزمان الحال نحو :"**وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جاهَدُوا مِنْكُمْ**" [آل عمران: 142] بخلاف" لم" : فإن ما بعدها قد يتصل وقد لا يتصل"[1]

أي أنّ الله يعرف في الماضي والحاضر من آمن وجاهد به ومن لم يجاهد .

خلاصة القول: أن الشاعر استخدم حرف النفي "لم" بشكل موسع في أشعاره ؛ لأن "لم" فيها من التنوع في معانيها ما يجعلها قادرة على التعبير عن المعاني المختلفة بأزمانها ودلالاتها؛ فقد يكون المنفي بها متصلاً ومنقطعاً ومستمراً حسب ما يقتضيه الموقف ، وقد جاءت صيغة النفي الدالة على المضي المستمر "لم يفعل " واضحة جداً في قصائده ، فنفيه لم ينته وإنما مستمر للحاضر .

أما الحرف "لمّا" فلم يتوسع الشاعر فيه بل كان مقلاً ، وهذا ما يتفق مع ورودها في القرآن الكريم حيث وردت " لم" في ثلاثمئة وستة وأربعين موضعاً، أما "لمّا" فقد وردت في مئة وأربعة وستين موضعاً، فالفارق واضح بين الحرفين واستخدامهما في القرآن وكذلك عند الشاعر.

---

[1] –المكودي، أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي(ت: 807 هـ)، شرح المكودي على الألفية في علمي النحو والصرف للإمام جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الأندلسي المالكي (ت: 672 هـ)،تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان،ج1،ص287.

المبحث الثاني :النفي في الحال

- **أولاً: الحرف "لا"**
- **ثانياً : الحرف "ما"**
- **ثالثاً : الأداة " ليس"**
- **رابعاً: الحرف "لات"**
- **خامساً : الحرف "إنْ"**

أولاً: الحرف"لا " :

لو سُئل أحدنا: هل فعلت هذا ؟ وهل أحضرت ذاك؟ هل أكلت أو شربت ... ؟ وكانت الإجابة بالنفي، ماذا يكون رده؟ إنها كلمة واحدة فحسب وهي "لا" .

فما هي "لا"؟ وماذا قيل عنها قديماً وحديثاً؟

من أقدم أدوات النفي[1]، وتدخل على الأسماء والأفعال، ولكنّ استعمالاتها مع الأفعال أكثر من الأسماء، وقد ذكرها النحاة القدماء في كتبهم كثيراً ، من ذلك ما قاله سيبويه : "وإذا قال :هو يفعل ، ولم يكن الفعل واقعاً، فنفيه لا يفعل. وإذا قال : لَيفعَلَنْ ، فنفيه لا يفعل، كأنه قال: والله لَيفعَلن فقلت: والله لا يفعل."[2] حيث يرى سيبويه أن "لا" تنفي المستقبل، وكذلك تنفي نفياُ مؤكداً مع نون التوكيد الثقيلة للاستمرار، وقد تكون لنفي الحال وأيضاً جواباً لقسم .

وتبعه في ذلك المبرد، حيث بيّن عمل "لا" في النكرة دون المعرفة، إذ قال : "اعلم أنّ "لا" إذا وقعت على نكرة نصبتها بغير تنوين، ألا ترى أن المعرفة لا تقع ها هنا؛ لأنها لا تدل على الجنس، ولا يقع الواحد منها في موضع الجميع... لأن لا: لا تعمل في معرفة...[3]

فقد بيّن "ابن السراج" – بالإضافة لما ذكره من سبقه من أن: "لا" تستعمل لنفي المستقبل ، ولا ينفى بها الفعل الدال على الحال– أن "لا" تشبه في عملها عمل "أنّ" ، وبيّن كذلك حالات عمل لا في الجمل والأسماء، فقال: "ومن ذلك "لا" التي تعمل في النكرة

---

[1] – برجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية ، تح: رمضان عبد التواب ،ط2، مكتبة الخانجي – القاهرة ،1414هـ،ص168.

[2] – سيبويه، الكتاب، ج3،ص117

[3] – المبرد،محمد بن يزيد أبو العباس، (ت: 285هـ) المقتضب، تح:محمد عبد الخالق عضيمة،عالم الكتب بيروت ، ج4، ص357

النصب، وتُبنى معها. لا تكون إلا صدرًا، ولا يجوز أن تقدم ما بعدها على ما قبلها، وهي مشبهة"بإنَّ"، وإنما يقع بعدها المبتدأُ والخبرُ.."[1] حيث إنّ "لا" تعمل عمل إنّ أي تدخل على الجملة الاسمية وتنسخها، وكذلك لا يتقدم معمولها عليها .

أما "الزجاجي" فقد بيّن أن "لا" تنفي المستقبل والحال، ولا تدخل على الماضي، حيث قال :

"لا : نفي للمستقبل، والحال، و(قبيح) دخولها على الماضي لئلا تشبه الدعاء... "[2]

وجاء بعد ذلك ابن هشام ليوضح لنا أنواع "لا" العاملة : "أحدها أن تكون نافية وهذه على خمسة أوجه :أحدها أن تكون عاملة عمل إنّ، وذلك إن أريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص، وتسمى حينئذٍ تبرئة– فقد سميت بالتبرئة ؛ لأنها تفيد تبرئة جنس المبتدأ من معنى الخبر– ، وإنما يظهر نصب اسمها إذا كان خافضاً نحو: لا صاحب جود ممقوت. والثاني : أن تكون عاملة عمل ليس ، والثالثة : أنها لا تعمل إلا في النكرات خلافاً لابن جني، وابن الشجري ...، الوجه الرابع: أن تكون جواباً مناقضاً لنعم، وهذه تحذف الجمل بعدها كثيراً يقال: أجاءك زيد؟ فتقول :لا ، والأصل لا لم يجئ، والخامس: أن تكون على غير ذلك فإن كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة، أو نكرة ولم تعمل فيها، أو فعلا ماضياً لفظاً وتقديراً وجب تكرارها"[3] ، من الملاحظ أن النحاة القدماء قد ركزوا على عمل "لا" وليس دلالتها في المعنى .

---

[1] – ابن السراج ، : أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي (ت: 316هـ)، الأصول في النحو ،تح: عبد المحسن الفتلي مؤسسة الرسالة بيروت ، ج2، ص235.

[2] – الزجاجي، حروف المعاني والصفات ،ص8.

[3]– ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ج1،ص313.

هذا وقد بيّن الدكتور "مهدي المخزومي" في حديثه عن حرف النفي "لا": أن اللام في أول "لا" – وهو عماد الدلالة على النفي – كان قد أضفى عليها من الخفة والسهولة ما لم تحظ به ما ولا غيرها ؛ لأن اللام من أصوات الذلاقة ..."[1]

يعود "تمام حسان" ليؤكد أنّ "لا" لا تفيد في الأفعال الماضية معنى النفي، حيث يقول : "وإذا دخلت "لا" على"فعل" لم تكن للنفي، وإنما تكون للدعاء، كما يمكن أن يرى من الفرق في المعنى بين : "فلا نامت أعين الجبناء" و"فما نامت أعين الجبناء" ...فإذا عرفنا ذلك سهل علينا تصور أن نفي الماضي لا يكون لصيغة "فعل" إلّا في حالة واحدة فقط هي نفي "قد فعل" الذي يكون "ما فعل"، وأما فيما عدا ذلك فنفي الماضي يتمُّ دائمًا بواسطة إدخال الأداة على صيغة "يفعل"... [2]

بعد هذا العرض يتبين أن : أداة النفي "لا" تدخل على الجملة الاسمية، والفعلية المبدوءة بفعل ماض(إلا للدعاء) ، أو مضارع ، وكذلك تقع جواباً متناقضاً لنعم، و أن "لا" تعمل في النكرات ولا تعمل في المعارف .

"لا" في شعر راشد حسين :

أما عن ورود "لا" عند "راشد حسين" في دواوينه المختلفة ، فقد وردت في مئتين وثلاث وستين مرة ما بين ناهية ونافية . أما عن كونها نافية فذكرت في دواوينه مئتين وخمس عشرة مرة، وقد كانت نافية للجملة بنوعيها الفعلية والاسمية .

---

[1] – المخزومي، مهدي ، في النحو العربي نقد وتوجيه ، ص248.

[2] –حسان، تمام ، اللغة العربية معناها ومبناها،ج1،ص247.

القسم الأول : "لا" الداخلةعلى الجملة الاسمية (نفي الجملة الاسمية بـ "لا"):

تنفى الجملة الاسمية بـ"لا" النافية سواء أكان ركناها نكرتين أو معرفتين، غير أنها تعمل أحياناً بشروط من أهمها وجوب كون معموليها نكرتين .

تدخل (لا)على الاسم النكرة محولةً مضمون المعنى من الإثبات إلى النفي، وتسمى عند البصريين بـ "لا"النافية للجنس، وعند الكوفيين بـ "لا التبرئة "، وعلى الرغم من اختلاف التسمية إلا أن مؤداها الدلالي واحد هو: نفي الجنس من مدلول الخبرعلى سبيل الاستقصاء.

وتقسم إلى نوعين حسب إعمالها : أولاً: "لا" العاملة عمل "إنّ ":

وقد أعملها النحاة عمل "إنّ الناسخة " لأنها تشبهها في التوكيد ، فالأولى لتوكيد النفي (لا النافية) والثانية (إنّ الناسخة) لتوكيد الإثبات ، وكذلك لكليهما صدر الكلام ، ولأن "لا" لنفي النسبة أما "إنّ" فلإثباتها ... حيث تدخل على الجملة الاسمية سواء أكان الاسم نكرة أم معرفة، لكن إذا قصد بها نفي الجنس؛ هنا يشترط كون الاسم نكرة والخبر كذلك لتعمل عمل "إنّ" ، و تدل على نفي معنى الخبر عن الفرد الواحد فحسب، بمعنى أن نفيها خاص به لا يتعداه لغيره.

وحتى تعمل " لا " النافية للجنس لها عدة شروط ، وهي – ذكرت في كتب النحو[1] – كما يأتي :

1) – أن تنفي الجنس بأكمله على سبيل التنصيص لا التخصيص ؛ وإلا عملت عمل ليس بشروط معينة ، أو أهملت .

وأن يكون الحكم المنفي بها شاملاً اسمها كله – أي منصباً على كل فرد من أفراد ذلك الجنس – والمقصود بها نفي الحكم عن الجنس نصاً لا احتمالاً كذلك .

2– أن تكون لها الصدارة في جملتها (فلا تتوسط عاملاً ومعموله) كما بيّن الأشموني :"إن دخل عليها جار خفض النكرة، نحو: "جئت بلا زاد"[2]

وكذلك " ماقاله أبو البقاء في شرح لمع ابن جني "وأن لا يدخل عليها جار"، وهو المراد بقولهم أن لا تقع بين عامل ومعمول.[3]

وهذا كان واضحاً في أبيات الشاعر "راشد حسين " في قصيدة " الخيمة الصفراء ":

- كانت تراقبني **بلا صوت** كأيوبٍ صبورة[4]

وكذلك في مواضع أخرى من قصائده المختلفة في دواوينه المتعددة :

- ويثرثران كأخرسين ويصرخان **بلا كلام** [5]

---

[1] –ابن العثيمين، محمد بن صالح بن محمد(1421هـ)، مختصر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ط1، مكتبة الرشد،ص93 /انظر مغني اللبيب ، ص313 .

[2] الأشموني،علي بن محمد بن عيسى(ت:900هـ)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، ط1،دار الكتب العلمية ،1419هـ ، ج1،ص330

[3] – الوقّاد،خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ ، زين الدين (ت: 905هـ)، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو،ط1، دار الكتب العلمية ،1421هـ، ج1،ص337.

[4]– حسين،راشد،الأعمال الكاملة ،ص40

[5] – حسين، راشد، الأعمال الكاملة ، ص44

- بربك لا تبك يا أسمر فأنت **بلا أدمع** تسحر [1]
- ألقاك في دربي **بلا موعد** [2]

حيث إنّ عملها جاء لمشابهتها "إنّ " وهذه لها الصدارة ، وبتوسطها يبطل الشبه بالتالي يبطل العمل، ولا تؤثر في العامل ومعموله حيث يبقى الاسم مجروراً بعدها ، واعلم أن الجارّ إذا دخل على لا التبرئة منع من بناء المنفي بعدها .[3]

وفي هذا يقول "ابن مالك" في شرح "تسهيل الفوائد" :

"ودخول الباء على "لا " يمتنع التركيب غالباً، وربما ركبت النكرة مع "لا" الزائدة."[4]

حيث اعتبرها "ابن مالك" زائدة لا فائدة منها. وهذا ما قاله الكوفيون في هذه المسألة من أن " لا" هنا اسم بمعنى "غير"، وأن الخافض دخل عليها نفسها، وأن ما بعدها خفض بالإضافة_ جئت بلا زاد : أي جئت بغير زادٍ ، وغيرهم يراها حرفًاً، ويسميها زائدة.[5]

لكن "مهدي المخزومي" يرى بأنها: تركيب مع الاسم الذي تبعها بحيث أصبحت كلمة واحدة وأصبحت " لا" جزءاً من الاسم نحو قولهم : سرت في الطريق بلا رفيق ؛ أي سرت وحيداً ، فهنا تركيب " بلا رفيق" كلمة واحدة تؤدي معنى مفرداً "[6]

لكنّ " فاضل السامرائي " في كتابه "معاني النحو " لم يتفق مع ما أورده السابقون من

---

[1] – المصدر السابق ، ص58

[2] – المصدر السابق ، ص 91

3 – الإستراباذي، محمد بن الحسن، شرح الرضي على كافية ابن الحاجب ، تح : حسن الحفظي، ط1 ،إدارة الثقافة والنشر ، 1417 ج1،ص819

[4] – ابن مالك ، شرح تسهيل الفوائد، ج2، ص53/ انظر :" شرح التصريح على التوضيح (ج1/ ص338)./ انظر شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، ج1،ص819.

[5]– الوقاد ، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، ج1، ص338

[6] – المخزومي ، مهدي ، في النحو العربي نقد وتوجيه ، ص249.

النحاة– ومثالهم السيوطي– من شرط آخر لإعمال "لا" – على أَن لا تكون النكرَة – التابعة لـ"لا"– معمولة لغيرها – بِخِلَاف – نَحْو جِئْت بِلَا زَاد فَإِن النكرَة فِيهِ معمولة للباء ومجرورة بها "[1]

فقال : "وهذا الشرط غريب فإنهم يقولون أن "لا" تدخل على الجمل "مثل إنّ": أي المبتدأ والخبر، و(بلا زاد) ليست جملة بل هي مفردة، والمعنى: جئت بغير زاد ، وهذا الشرط فيه نظر "[2]

فهو بذلك يتوافق مع رأي الكوفيين، ويعتبره الأقرب للمعنى .

وعند النظر إلى "لا" المسبوقة بحرف الجر "الباء" في قصائد الشاعر ومحاولة تفسير معناها نجدها تحمل معنى "غير" و"دون" ونقدرها كما يأتي: بغير درجات ، بدون لجام ، بدون أسوار ... وهكذا .

لذلك الأسماء التي جاءت بعد "لا" في هذه السطور كلها مجرورة بالاضافة إلى غير المتضمنة في "لا"، وتكون "لا" زائدة من حيث اللفظ؛ لكنها نافية من حيث المعنى .

3–أن يكون اسمها وخبرها نكرتين – غير أن بعض الشعراء قد أعملها في المعرفة ومن ذلك قوله: لا هيثم الليلة للمطي – وفي هذه الحالة تؤول بنكرة .

"واعلم أن المعارف لا تجري مجرى النكرة في هذا الباب لأن " لا " لا تعمل في معرفة أبدا –أما عن بيت الشعر السابق فقد قال عنه سيبويه– : إنه جعله نكرة كأنه قال: لا هيثم من الهيثميين. ومثل ذلك: لا بَصرة لكم."[1]

---

[1] – السيوطي ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تح:عبد الحميد هنداوي ، مكتبة مصر ، ج1،ص526/ انظر : أوضح المسالك، ج2 ، ص7

[2] – السامرائي ، فاضل ، معاني النحو ،ط1، دار السلاطين ،1431هـ، ج1،ص330.

فقد بيّن سيبويه هذه القضية قائلاً : أما قوله: " لا هيثم للمطي " و " قضية ولا أبا حسن لها " و" لا أمية بالبلاد " فالمعنى الذي يذكر مثل هذا الكلام عند حضوره وكونه هو الذي سوغ فيه التنكير؛ وذلك لأن الكلام إنما يقال لإنسان كان يقوم بأمر من الأمور وله فيه كفاية وغناء فحضر ذلك الأمر ولم يوجد ذلك الإنسان، ولا من يقوم به مثل قيامه. ولو وجد من يقوم مقامه لم نطلب. فصار التقدير " لا مثل هيثم " ولا مثل أبي حسن " ولا مثل أمية " ودخلت هذه الأسماء في المعنى...

وهناك من العلماء من أوّله على "مثل " لأنها – موغلة في الإبهام لا تتعرف بالاضافة، وكذلك جعل "الاسم المعرف – أبا حسن، هيثم، وغيرها – عبارة عن اسم جنس، وكأنه قد قيل: لا فيصل لها، وهذا يشبه لحد بعيد الاستعارة عند العرب .[2]

وهذا ما أضاف عليه "السيوطي": " فمؤول باعتقاد تنكيره كَمَا تقدم فِي الْعلم بِأَن جعل الِاسْم وَاقعاً على مُسَمَّاهُ وعَلى كل من أشبهه فَصَارَ نكرَة لعمومه أَو بِتَقْدِير مثل".[3] أي أن يؤول الاسم العلم بما اشتهر به من الوصف.

حيث يقول " عباس حسن " في كتابه "النحو الوافي" :إن من شروط إعمال "لا" النافية للجنس أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، فإن لم يكونا كذلك لم تعمل مطلقاً...".[4] فهذا شرط أساسي لإعمال "لا" الداخلة على الأسماء .

---

[1] السيرافي،الحسن بن عبد الله المرزبان(ت:368 هـ) شرح كتاب سيبويه ،تح:أحمد حسن مهدليوعلي سيد علي،ط1، دار الكتب العلمية،ج3،ص35/انظر المقتضب للمبرد، ص363،ج4

[2] –ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، ج1،ص330/ انظر: أوضح المسالك (ج2ص8)/ انظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، أبو العرفان الشافعي (ت:1206هـ)،ط1،دار الكتب العلمية ،1997

[3] –السيوطي ، همع الهوامع ، ج1 ، ص524

[4] – حسن ، عباس ، النحو الوافي ، ط3،دار المعارف مصر، ج1، ص(685–689).

وعن ورود اسمها نكرة في شعر"راشد حسين " نذكر:

- وأبوك لا تحزن أبوك مضى وغاب **ولا رجوع**[1]
- لكن طغت عصبةٌ من شعبكم وبغت **فلا جوابَ** لنا إلا الدم العطرُ[2]
- **لا بدَ** أن يصحو باقي ضمير [3]
- لكن طعنت كرامتي ... فأنا **لا شيءَ** غير عصير ليمون [4]
- لتحلم... **لا بدَّ** من أن تصير الشفاه بنادق
- لتحلم ...**لا بدَّ** من أن تنام ولو لحظة واحدة [5]

بعد استعراض ورود"لا" النافية للجملة الاسمية، تبين لنا أن "لا" النافية لم تدخل إلا على نكرة ، ولم تأت داخلة على معرفة في جميع شعر راشد حسين، بمعنى أن الشاعر التزم عند إعمال "لا" عمل" إنَ" أن تكون مستوفية للشروط التي ذكرت سابقاً؛ لتنفي الجنس فيها.

4)- عدم وجود فاصل بينها وبين اسمها، فإن وجد فاصل أهملت وتكررت، وهذا الشرط يستلزم الترتيب بين معموليها فلا يجوز أن يتقدم الخبر – ولو كان شبه جملة – على الاسم ، فإن تقدم بطل عمل "لا" مطلقاً. وفي هذا يقول سيبويه: إنّ "لا "إذا فصلت بطل عملها، ووجب تكرارها، حيث يقول :

---

[1] – حسين،راشد،الأعمال الكاملة ، ص44

[2] – المصدر السابق، ص226

[3] – المصدر السابق ، ص342

[4] – المصدر السابق ،ص353

[5] – المصدر السابق، ص 442

وإذا فصلت بين " لا " وما عملت فيه النصب أو الرفع مما ذكرنا بطل عملها، ورفعت ما بعدها بالابتداء. واحتجت إلى التكرير كقوله عز وجل: "لا فِيها غَوْلٌ وَلا هُمْ عَنْها يُنْزَفُونَ "الصافات آية "47"[1] . وفي ذلك يقول ابن عاشور: وتقديم الظرف المسند على المسند إليه لإفادة التخصيص، أي هو منتف عن خمر الجنة فقط دون ما يعرف من خمر الدنيا، فهو قصر قلب. ووقوع غول وهو نكرة بعد لا النافية أفاد انتفاء هذا الجنس من أصله، ووجب رفعه لوقوع الفصل بينه وبين حرف النفي بالخبر[2].

وقد وردت عند الشاعر في موضع واحد فقط هو:

- **لا عندنا شيخٌ ، ولا خوري** تباركه يداه [3]

"لا" هنا غير عاملة لأنها فصل بينها وبين اسمها بالظرف ، وكذلك وجب تكريرها، فالشاعر ينفى وجود الشيخ أو الخوري عند الفلسطينيين على سبيل التخصيص ، ولكنه لا ينف ذلك عن الآخرين، فوجود الجرحى والقتلى في ساحة المعركة كان كثيراً، ولا يوجد شيخ أو خوري في ذلك الوقت لكي يمسح على جراحهم وآلامهم، وكأن الشاعر ينفي وجود من يساند أبناء الشعب الفلسطيني في معاناتهم.

وهذا ما قاله "عباس حسن": حيث يستلزم الترتيب بين معموليها فلا يجوز أن يتقدم الخبر على الاسم، ولو كان شبه جملة ، فإن تقدم لم تعمل مطلقاً، وكذلك لا يجوز تقدم معمول الخبر على الاسم [4].

---

[1] – السيرافي، شرح كتاب سيبويه ،ج3،ص35

[2] – ابن عاشور، محمد الطاهر(ت: 1393)، التحرير والتنوير ، الدار التونسية للنشر، جج23، ص114

[3] – حسين،راشد،الأعمال الكاملة ،ص 38

[4] –حسن،عباس، النحو الوافي ،ج1،ص690

وقد يجوز في التكرير أن يكون الأول منهما منصوبا مبنيّاً مع " لا " والأخير مرفوعاً كقولنا " لا رجلَ ولا غلامٌ " ولا جاريةَ في الدار ولا زيدٌ ".

حيث يؤكد "المكودي" على ما ذُكر عند النحاة القدماء أمثال "ابن هشام " عن تكرار "لا" وإعراب معموليها :" وفي ذلك خمسة أوجه : الأول : فتحهما معاً ، والثاني: فتح الأول ورفع الثاني ، والثالث: فتح الأول ونصب الثاني، والرابع :رفع الأول والثاني ، والخامس : رفع الأول وبناء الثاني على الفتح ..."[1]

وقد وردت عند الشاعرفي قوله :

- جلادهم جُنَ **لا عقلٌ ولا أدبٌ**[2]
- **لا عارٍ ولا في معصمي أثرٌ** الحديد[3]

*** أَلا يتقدمَ مَعمُول خَبَرِهَا عَلَى اسمِهَا، فإن تقدم بطل عملها إلا إذا كان المعمول شبه جملة جار ومجرور، أو ظرفاً فإنّ عملها لا يبطل للتوسع فيهما .

– لا **في دفتري عينا** فلسطينيةٍ شفتا شهيد[4]

تقدم معمول " لا" خبرها على اسمها ، وكان شبه جملة جار ومجرور ، فقد اختلف النحاة في تقدم خبر "لا" على اسمها إذا كان الخبر شبه جملة فأجاز بعض العلماء[5] كـ "الرماني" إعمال " لا" هنا وعدم إبطالها، " فإن نعتَّ الاسم جاز لك في النعت ثلاثة أوجه : أن تنون

---

[1] – المكودي، شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو، ص78/ انظر ابن هشام،أوضح المسالك،ج2،ص15

[2] –حسين،راشد، الأعمال الكاملة، ص310

[3] المصدر السابق ، ص526

[4] – حسين، راشد، الأعمال الكاملة ،ص526

[5]– أبو حيان،ارتشاف الضرب ، ج3 ،ص1295

النعت، أو أن تجعل المنعوت بمنزلة اسم مفرد ، أو أن ترفع على الموضع"[1] ، حيث تقدم معمول" لا" على اسمها المنعوت، وذلك لأن خبرها شبه جملة، فالنفي لوجود أمور كثيرة عنده ومنها العيون الفلسطينية والشفاه كذلك؛ فعدم وجودها يعني ضياع القضية والحلم الفلسطيني، وأنه سيعود إلى بيروت لكن عند تحرير العبيد، والاستقلال .

وكذلك بيّن "محمد عيد " في كتابه النحو المصفى :وصف الجملة التي ترد فيها"لا" :

جملة "لا: النافية للجنس" تحمل الصفات التالية مجتمعة:

أ- أن يتقدم الاسم ويتأخر الخبر، فيكون الترتيب بينهما أصليًا.

ب- أن يكون كل من الاسم والخبر نكرتين، وهذا باتفاق النحاة.

ج- ألّا يدخل عليها حرف جر، كقولنا: "المنافق بلا ضمير".

فهذه الصفات متضامنة يجب أن تتحقق في الجملة التي يطلق عليها جملة "لا: النافية للجنس" التي ينصب فيها الاسم ويرفع الخبر "[2].

ثانياً: "لا" العاملة عمل "ليس" :

وهي التي تدل على نفي خبرها عن واحد من جنس اسمها، وتحتمل نفي الخبر من جنس اسمها. "واعلم: أن "لا" إذا جعلت كـ"ليس" لم تعمل إلا في نكرة، ولا يُفصل بينها وبينَ ما عملت فيهِ"[3] . ويقول ابن عقيل : "أما لا: فمذهب الحجازيين إعمالها عمل ليس، ومذهب

---

[1] – الرماني، علي بن عيسى(ت:384هـ)،معاني الحروف،تح: عرفان بن سليم العشا حسونة، المتبة العصرية ،ط1426،1هـ ، ص56

[2] – عيد ، محمد، النحو المصفى ، مكتبة الشباب ، ج1،ص308

[3] –ابن السراج، الأصول في النحو،ص398.

تميم إهمالها، ولا تعمل عند الحجازيين إلا بشروط ثلاثة :أحدها: أن يكون الاسم والخبر نكرتين، نحو لا رجلٌ أفضلَ منك، وزعم بعضهم أنها قد تعمل في المعرفة. الشرط الثاني: ألا يتقدم خبرها على اسمها، فلا نقول: لا قائماً رجل. الشرط الثالث: ألا ينتقض النفي بإلا.."[1]

وهناك من يجعلها مهملة– غير عاملة – مثل الرضي الأستراباذي:"وقوله :عمل "ليس" في "لا" شاذ ، ولا يكون إلا في الشعر، ثم عاد وأكد أنها لا تعمل أي أهملها، والظاهر أنها لا تعمل لا شاذاً ولا قياساً، ولم يوجد في شيء من كلامهم خبر"لا" منصوباً كخبر"ما " "وليس" – فقرر الرضي: أن هناك من أعملها وأورد بيتاً من الشعر على ذلك:

– تعز فلا شيءٌ على الأرض باقياً– ولا وزرٌ مما قضى الله واقيا "[2] فالرضي أعملها وأكد أنها تدخل على الجملة وتعمل عمل "ليس" .

أما عن ورود"لا" العاملة عمل ليس عند الشاعر، التي تتوافر فيها الشروط السابقة فلم ترد عنده.

<u>وردت" لا" الداخلة على الأسماء المعرفة عند الشاعر ولكنها مسبوقة بحرف العطف ، ومنها في دواوين الشاعر:</u>

- ثم افترقنا **لا الشفاهُ** رويةٌ مني **ولا ساقي** الغرام سقاك [3]
- وما قيس الملوح كان خالي ولا **ابنُ ربيعة** القرشي جدي [4]

---

[1] –ابن عقيل ، شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ، ج1،ص316.

[2] –الأستراباذي، شرح الرضي على كافية ابن الحاجب ، ج1،ص340

[3] – حسين،راشد، الأعمال الكاملة ، ص72

[4] – المصدر السابق، ص 76

فقد جاءت "لا" في البيتين السابقين مكررة ومسبوقة بحرف العطف"الواو" في البيت الأول، ولكنها جاءت زائدة للتأكيد على النفي، فقد أكد نفيه "لا" الداخلة على الاسم المعرف، وكذلك جاء مؤكداً على النفي السابق بحرف النفي "ما".

- شعب تمطى **فلا قيدٌ** يكبله ولا تغيّبُه في صدرها الحفر [1]

وكذلك جاء حرف النفي"لا" عاملاً وأكد على نفيه بحرف النفي"لا"الزائد المسبوق بحرف العطف

أما عن "لا" العاطفة الدالة على النفي، فقد وردت في أربعة مواضع ، وهي :

- فإذا كان ذليلاً طفلها مات قبل الشهر ... **لا بعدَ** سنين [2]
- بالنار والعزم **لا بالذلِ** والنصب [3]
- وهَشَّم مجدَ الهاشميين زندُه ليبنيَ مجداً ... ثائراً **لا مساوماً**[4]

- مرة تفرقنا بالضوء **لا بالوسن** [5]

هذه الأمثلة تبين " لا" العاملة في الأسماء ، وكذلك تبين نوعها من حيث العاملة عمل "إن" والعاملة عمل "ليس"، أو العاطفة، وذلك حسب ما يقتضي المعنى المقصود من الجملة، وأسلوب الكلام، فأما "لا" التي تنصب الاسم الذي يليها وترفع الخبر؛ فلا تفيد إلا نفي الجنس، و"لا" التي ترفع الاسم الذي بعدها وتنصب الخبر، وهي العاملة عمل ليس فتحمل نفي خبرها

---

[1] – المصدر السابق،ص 226

[2] – المصدر السابق ، ص232

[3] – المصدر السابق ، ص310

[4] – المصدر السابق ، ص305

[5] – حسين، راشد، الأعمال الكاملة ،ص393

عن واحد من جنس اسمها تكن عرضاً لا قصراً، والفيصل بينها هو السياق ، وكذلك أن "لا " العاملة عمل ليس غالبا ما يحذف خبرها، ولم ترد عند الشاعر.

القسم الثاني :"لا " العاملة الداخلة على الأفعال (المضارعة) والهاملة الداخلة على الفعل (الماضي):

تدخل "لا" على الجملة الفعلية، سواء أكان الفعل ماضياً أو مضارعاً. "لا" الداخلة على الفعل المضارع : "من أوجه "لا" أن تكون موضوعة لطلب الترك وتختص بالدخول على المضارع وتقتضي جزمه واستقباله"[1]

وكذلك أكد "ابن يعيش" أنّ "لا" حرف موضوع لنفي الفعل المستقبل...وقد تكون نهياً فتجزم الأفعال[2].

وقد وردت في دواوين الشاعر في تسعة وأربعين موضعاً مختلفة ومنها :

- وإذا أتتكم زوجتي **لا تخبروها** بالحقيقة [3]
- **لا ترحميه** فقد قست نبضاته فأحلَ وقت الحرب كل محرَم
- **لا تخشَ** إن أحببتَهنَه فالله يعرفُ سحرهُنَه [4]
- أراك أطرقتِ على دمعةٍ بحق هذا الحب **لا تُطرقي** [5]

---

[1] – ابن هشام ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ،ج1،ص323

[2] –ابن يعيش ، شرح المفصل للزمخشري ، ج5، ص33.

[3] – حسين،راشد،الأعمال الكاملة ،ص38.

[4] – المصدر السابق ، ص53

[5] – المصدر السابق ، ص 59

الأمثلة السابقة كلها وردت فيها "لا" الناهية، حيث تلاها فعل مضارع، اختلفت فيه علامة الجزم فقد كانت مرة السكون، والأخرى حذف النون، والثالثة حذف حرف العلة من آخر الفعل المضارع ، فالفعل المضارع جاء منفياً بـ"لا" الناهية يحمل في طياته معنى الطلب للمستقبل أو الحال، فالشاعر يطلب منها أن لا ترحمه لقسوته عليها، وكذلك يطلب منهم عدم إخبار زوجته بالحقيقة المرة والمأساة التي يعيشها، وهذا أمر ممكن أن يتحقق فوراً أو بعد حين وهو الأصل في استخدام "لا" مع الفعل المضارع .

وفي هذا يقول "المرادي": " وأما لا الناهية فحرف، يجزم الفعل المضارع، ويخلصه للاستقبال...وترد للدعاء؛ لذلك قال بعضهم : لا الطلبية ليشمل النهي وغيره "[1].

أما عن دخول "لا" على الفعل المضارع المنصوب بأن فقد وردت في دواوين الشاعر اثنتي عشرة مرة ، و كانت مدغمة فيها "أن " الناصبة للفعل ، بمعنى أنّ "أنْ" هي العامل وليس "لا" ، ولكن "لا" هنا أفادت النفي ، ومنها:

- وإن لم يحصد المظلوم عدلاً فكيف تريده **ألا يثورا** ؟[2]
- أن تقبلي تلك الهداية منه .. **ألا تجرحيه**[3]
- كي **لا يُقالَ** يقلد الصبيان بعد الأربعين [4]
- وتستحي أن **لا تكونَ** واحداً من الأبطال[5]

---

[1] – المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ،ص300

[2] – حسين ، راشد، الأعمال الكاملة، ص 209

[3] – المصدر السابق ، ص367

[4] – المصدر السابق ،ص374

[5] – المصدر السابق ، ص487

من خلال الأمثلة السابقة كانت صيغة النفي الواردة "لا يفعل " تدل على النفي المستقبل البسيط، فالنفي مؤقت في الوقت الحاضر، وقد لا يمتد للمستقبل البعيد، فالمظلوم دائما يسعى ليحصد عدلاً، ولكن هذا لا يكون بدون ثورة وهذا ما يوضحه الشاعر، والشاعر يطلب منها ألا تجرحه بعدم قبولهاالهدية منه، ولكنها رفضتها ، ويرفض أن يقال عنه بأنه يقلد الصبيان، وهو يريد أن يكون بطلاً، ويرفض غير ذلك ، هذا كله نفي في الوقت الحالي ولم يمتد للمستقبل البعيد، فالحديث عن اللحظات التي يعيشها الشاعر ليس إلا .

ومن صور الفعل المضارع المسبوق بـ"لا" النافية أن يكون فعلاً مبنياً للمجهول :

وقد وردت في دواوين الشاعر في مواقع محدودة ، وكانت ستة مواقع ، ومنها:

- أقسمنا أن **لا يُحرمَ** طفلٌ ثوب العيد[1]
- أتراها صارت ممسحةً للعار ... تبيعُ **فلا تُنهي**[2]
- أو "جواد عربي... سابقٌ **لا يُخذَلُ** "[3]

- إذا لم تدرِ أن خيانة البسطاء **لا تُغفرْ**[4]
- لأن الشعر حين يكون شعراً **لا يُطبَع** [5]
- وبماء **لا بذوب** الماس والياقوت **يُعجنُ** [6]

---

[1] – حسين،راشد، الأعمال الكاملة ،ص313

[2] – المصدر السابق ، ص324

[3] – المصدر السابق ،ص393

[4] – حسين، راشد، الأعمال الكاملة ، ص398

[5] – المصدر السابق ،ص517

[6] – المصدر السابق ،ص169

من الملاحظ أن "لا" إذا دخلت على الفعل المضارع المنصوب أو المبني للمجهول لا تغير في حركته الإعرابية بل يبقى على حاله – النصب أو الرفع إن كان مبنياً للمجهول ولم يسبق بناصب أو جازم . ونلاحظ أن هذه الحالة كانت قليلة جداً في قصائد الشاعر؛ حيث إن الفاعل معلوم عند الشاعر، وسبب المعاناة كان وما يزال معروفاً لجميع أبناء الشعب الفلسطيني .

وكذلك إذا دخلت همزة الاستفهام على "لا" فلا تغير في حكمها شيئاً، بل تبقى على حالتها الإعرابية ، وقد وردت في دواوين الشاعر في أربعة مواقع، حيث يقول "ابن مالك" "وإذا دخلت همزة الاستفهام على "لا" فحكمها مع ما وليها حكمها معه عارية من الهمزة"[1].

*** الاستفهام (الهمزة)+ "لا"+ الفعل المضارع :**

- فيها– **ألا تدرين** ما فيها؟ بيادرُ ذكريات [2]
- قولي إذا ناديتني يا أخي قولي أعيديه **ألا تَسمعين ؟**[3]

- **ألا تُبصرين** عروق جبيني تحاول لثم شفاهك[4]؟

صيغة النفي عند الشاعر مع حرف النفي "لا" هي "لا يفعل " حيث المستقبل البسيط فالنفي حاصل في الوقت الحاضر ومستمر لوقت بسيط ، وسينكشف سبب النفي ويصبح

---

[1] –ابن مالك ، شرح الكافية الشافية ،ج1،ص532

[2] – حسين ،راشد، الأعمال الكاملة ، ص166

[3] – المصدر السابق ،ص 181

[4] – حسين، راشد، الأعمال الكاملة ،ص 432

معلوماً للجميع، فالشاعر ينفي عدم معرفة أمه بما هو موجود في الخيمة؛ فيخبرها أنها تحمل كل ذكرياته وآلامه وحبه للوطن السليب وجماله وفقده .

أما الصورة الأخرى التي ورد فيها الفعل المضارع فهي أن يسبق بـ"لا" النافية فقد وردت في أكثر من موقع في قصائد الشاعر المختلفة ، ولم تتغير حركة الفعل الإعرابية بل بقيت على حالها قبل دخول "لا" عليها ، والتزمت الرفع، فقد وردت في اثنتين وسبعين موضعاً، ومنها:

ومن هذه الأفعال المضارعة التامة المسبوقة بـ "لا" :

- وتنام أصوات البنادق والنجوم **ولا أنامُ** [1]
- أنا **لا أرجوكَ** تحقيق هوىً لفؤادٍ ملّ أحلام الغرام [2]
- وتهامسَ الثوارُ في غَلَس الدُجى : "أقتل فمثلك قادر **لا يُشفِق**"
- "وغداً ستصرخ بالجيوش **فلا ترى** إلا ذباباً بالمكانس يسحق " [3]
- وهكذا يا رب في لحظة صاروا **ولا يدرون** ما يفعلون [4]

كما هو ملاحظ أن "لا" دخلت على الفعل المضارع ولم تغير فيه شيئاً من الناحية الإعرابية، وإنما أضافت معنى النفي عليه، ونقلته إلى النقيض ، فالحر يأبى شرب الخمرة والشاعر ينفي عنه ذلك ، وينفي عن الأعداء الرحمة والشفقة بالضعفاء ، وينفي الهداية على الناس فهم لا يدرون ما يفعلون .

---

[1] – المصدر السابق ،ص40

[2] – المصدر السابق،ص49

[3] – المصدر السابق ،ص132

[4] – المصدر السابق ،ص 138

وهناك صورة أخيرة ورد ت فيها "لا" النافية الداخلة على الفعل المضارع الناقص حيث وردت عند الشاعر ست مرات :

- والصبح شرطي غرير **لا يزالُ** يحب شتمي[1]
- كوريد قلبٍ **لا تزال** تشده أيدٍ أخر[2]
- ودم الشفاه على المخدة **لا يزالُ** يذكّرُ[3]
- لكنها لم تزل كالطود تهتف بي **لا كنتَ** إن لم تكن خلاق ثوار[4]

هذه الأفعال المضارعة كلها (تامة وناقصة) لم تعمل فيها "لا" النافية ، لكنها أضافت على الفعل معنى الإستنكار والنفي والتحدي لما هو واقع، وكذلك صيغة " لا يزال" الواردة أفادت معنى النفي والاستمرار فيه .

دخول "لا" على الفعل الماضي :

ورد دخول "لا" النافية على الفعل الماضي في القرآن الكريم وكلام العرب، ولكن بنسبة قليلة جداً قياساً لدخولها على المضارع ، حيث بيّن "الزجاجي" أن "لا" تدخل على الفعل الماضي في كتابه "حروف المعاني"[1].

---

[1] – حسين، راشد، الأعمال الكاملة ، ص166

[2] – المصدر السابق ، ص174

[3] – المصدر السابق ، ص 259

[4] – المصدر السابق،ص 275

وقد اشترط بعض النحاة لدخول "لا" على الماضي تكرارها، كما في قوله تعالى " **فلا صدَّق ولا صلى**"(القيامة31) ، ولكنها ذكرت بدون تكرار في قوله تعالى :" **فلا اقتحم العقبة** "(البلد 10)، ويقول "أبو سعيد السيرافي" :"والصحيح عندي: أن " لا " الواقعة على الفعل : لا يلزمها التكرير..."[2]

وذكر"الزركشي" دخول لا على الفعل الماضي فقال :"وقد تدخل لا النافية على الماضي قليلاً. والأكثر حينئذ أن تكون مكررة، وقد جاءت غير مكررة في القرآن الكريم "[3]وهذا ما أكده السيوطي ، حيث قال: " إنها إذا دخلت على الماضي كانت بمعنى القسم والدعاء ، والأكثر تكرارها ، وقد جاءت غير مكررة. [4] ، وتبعه في ذلك الرأي "فاضل السامرائي" : تدخل على الفعل الماضي، فيجب تكرارها، إلا إذا كان دعاء،نحو: لا فضَ الله فاك ، أو الماضي الذي يراد به الاستقبال: والله لا فعلت ذلك أبداً " [5].

وملخص هذا أن "لا" تتكرر فِي الْمَاضِي لفظاً، وَمعنى، كما تكررت في الأسماء ، لكنها لم تتكرر مع الفعل المضارع ، واختصت بالمضارع ، وامتنع أن تنفي الماضي حتى يكون فيه معنى الاستقبال ، أو تتكرر ليكون في التكرار معنى الشمول .[6]

- تمشين واجلة **لا كان** ما تخشينه فتقدمي [7]
- أخائن أنا؟ عفو الشعب أعبده **لا كنتُ** إن لم أكن خلّاق ثوار

---

[1] الزجاجي ، حروف المعاني والصفات ، ص8

[2] –ابن السيرافي ، شرح كتاب سيبويه ،ج3،ص43

[3] –المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني ، ج1،ص297.

[4] –الزركشي،البرهان في علوم القرآن ،ج4،ص354/ انظر "همع الهوامع في شرح جمع الجوامع –السيوطي ،ص535،ج1

[5] – السامرائي، معاني النحو ، ص177،ج4

[6] –مصطفى،إبراهيم، إحياء النحو ، ص136

[7] – حسين،راشد،الأعمال الكاملة ،ص 47

- لكنها لم تزل كالطود تهتف بي **لا كنتَ** إن لم تكن خلّاق ثوار[1]
- **لا كانَ** لبنان إن أبقى سماسرة تبيع آماله **لا كانَ** لبنان [2]

من الملاحظ أن الأفعال السابقة التي سبقت بـ "لا" النافية جاءت للدعاء ، فالشاعر يدعو على نفسه بالفناء إن لم يفعل شيئاً لتخليص بلاده من الإحتلال ، وإيجاد ثوار للدفاع عنه، وكذلك لبنان إن لم يقضِ على السماسرة فلا يستحق الوجود، والصيغة للنفي هي " لا فعل" .

وكذلك ورد الفعل الماضي التام بعد "لا" :

- **لا عاشَ** حب تخلت عنه عزته ولُطخت بسواد العار جبهته [3]

"لا" هنا دعائية، فهو لا يريد الحب الذي يخلو من العزة والكرامة .

- الشمس لم تجزع لمصرعه **ولا غابَ** القمر
- والأرض **لا هي زُلزلت** أسفاً **ولا نزلَ** المطر

في هذا السطر الشعري وردت "لا" مرتين ، الأولى كانت متبوعة بجملة اسمية ، وجاءت مكررة لأن "لا" دخلت على جملة اسمية صدرها معرفة، والثانية ورد بعدها فعل تام، وكذلك من القصيدة نفسها:

- والشمس لم تجزع لمصرعه **ولا غابَ** القمر [4]
- لم يحمه مبدأ تعس و**لامنعت** تدفق النور حراس وغلمان[1]

---

[1] – المصدر السابق ، ص 275

[2] – المصدر السابق ،ص 288

[3] – المصدر السابق،،ص51

[4] – حسين، راشد، الأعمال الكاملة ،ص 126

نلاحظ أن "لا" قد سبقت بجملة منفية بـ "لم" وعطفت عليها ، في هذه الحالة تكون الواو عاطفة ، و"لا" لتاكيد النفي في المستقبل .

بعد هذا العرض لورود "لا" متبوعة بفعل ماضٍ ، تبين أنها لم ترد كثيراً عند الشاعر بل كان الشاعر مقلاً فيها ، حيث وردت متبوعة بفعل تام ست مرات ، وبفعل ناقص أربع مرات.

هذه الحالات التي استخدم الشاعر فيها "لا" مع الفعل الماضي لم يتغير معناه، أو تغير من حركته الإعرابية بل بقي مبنياً، والحرف"لا" كان زائداً ومهملاً، وكذلك نقلت الفعل الماضي إلى معنى الدعاء ؛ لأن "لا" مع الفعل الماضي تفيد الدعاء.

وبناءً على ما سبق تكون "لا" الواردة في الدواوين الشعرية للشاعر "راشد حسين " كما يأتي :

1)- لا النافية : منها الداخلة على الأسماء ، والداخلة على الأفعال .

* الداخلة على الأسماء : منها العاملة عمل إنّ (النافية للجنس)، وعمل "ليس".

وغير العاملة : العاطفة ، والجوابية (غير موجودة عند الشاعر) ، والداخلة على جملة اسمية صدرها معرفة ؛ وقد أوّلت المعرفة بنكرة وهناك من أهملها بسبب التعريف واعتبرها غير عاملة .

2)-" لا "النافية للأفعال : "لا" الداخلة على الفعل الماضي ، و"لا" الداخلة على الفعل المضارع.

---

[1] – المصدر السابق ، ص 288

* الداخلة على الفعل الماضي : كانت قليلة جداً، ومن شروطها التكرار، وتنقل معناه من النفي للدعاء.

* الداخلة على الفعل المضارع : النافية (وأنها تخلص المضارع للاستقبال[1]) والناهية .

حيث جاءت " لا" لتنفي الجملة المبدوءة بفعل مضارع أكثر شيوعاً من نفيها في الفعل الماضي .

ولقد عملت "لا" على تحويل دلالة الجملة من الإثبات إلى النفي ، وأفادت الصيغة " لا يفعل " نفي الحال والمستقبل البسيط ، ودوام النفي للمضارع، ولم تخرج دلالة "لا يفعل " إلى الدعاء؛ وإنما خرجت مع صيغة "لا فعل".

كذلك لم نجد شواهد تكررت فيها لا لنفي الماضي (باستثناء حالة واحدة) ؛ وإنما وجدناها مع المضارع أكثر .

وهكذا يتضح لنا أن "لا" أداة نفي تتسم بالعموم والاتساع فهي قد تنفي نفياً مستغرقاً الجنس أو مقتصراً على الواحد ، وقد تستعمل في الجواب مختصرة جملاً محذوفة، كما أنها تدخل على الاسناد الفعلي والاسمي .

وهذه الخريطة تلخص ما كان من حرف النفي "لا" عند الشاعر"راشد حسين:

[1] – المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني ،ج1،ص296

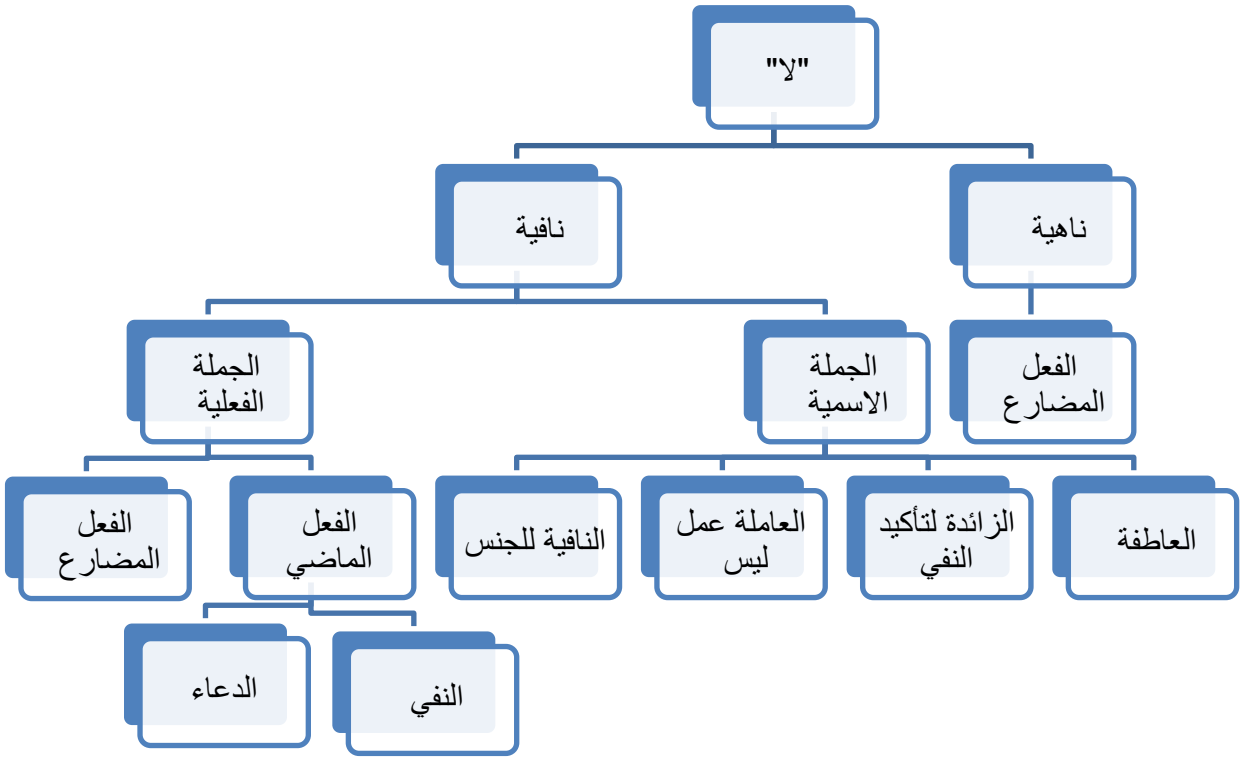

ثانياً: الحرف "ما" :

تقسم"ما" النافية: إلى نوعين من حيث إعمالها أو إهمالها: فهي مهملة عند (تميم) وعاملة عند الحجازيين بشروط معينة .

حيث يقول سيبويه في "ما" :" ما أجرى مجرى ليس في بعض المواضع بلغة أهل الحجاز، ثم يصير إلى أصله وذلك الحرف " ما ". تقول: ما عبد الله أخاك، وما زيدٌ منطلقاً، وأما بنو تميم فيجرونها مجرى أمّا وهل، أي لا يعملونها في شيء، وهو القياس، لأنه ليس بفعل، وليس "ما" كليس، ولا يكون فيها إضمار. وأما أهل الحجاز فيشبهونها بليس إذ كان معناها كمعناها." [1]

جاء "الرمّاني" وأكد أنّ "ما" تكون اسماً وحرفاً في مواضع مختلفة، وأضاف إلى ما قاله "الزجاجي" أنواعاً أخرى لـ"ما"، ووضح هذه الأنواع قائلاً: "ما ولها عشرة أوجه، خمسة منها أسماء، وخمسة أحرف. فالخمسة الأولى:استفهام، وجزاء، وموصولة، وتكون بمعنى المصدر، وموصوفة، وما التعجبية ، أما الأحرف فهي لـ : جحود، وصلة، وكافة، ومُسلّطة نحو: حيثما تكن أكن، (حيث "ما" المُسلّطة سلطت الحرف على الجزم، ولو لم تكن لم يجزم الحرف)، ومغيرة لمعنى الحرف "لو ما تأتينا بالملائكة "(الحجر آية 7)أي هلا تأتينا، فقد خرج معنى لوما إلى هلا ، وتكون مع الفعل بمنزلة المصدر "شر ما صنعت " : أي شرُ صنيعِك "[2]

وذكر "ابن الشجري" : كونها حرفاً نافياً، وبيّن الأسباب التي دفعتهم لتشبيهها بليس ، حيث قال: " إن تكون حرفاً نافياً، ترفع الاسم وتنصب الخبر في اللغة الحجازية، تشبيها لها بليس؛ وذلك لدخولها على جملة الابتداء والخبر، كدخول «ليس» عليها؛ ولأنها تنفى ما فى الحال كما تنفيه «ليس»، ويدخلون على خبرها الباء، كما يدخلونها على خبر «ليس»، وبنو

---

[1] – سيبويه، الكتاب، ج1،ص57

[2] –الرماني، رسالة منازل الحروف، تح: إبراهيم السامرائي، دار الفكر ، ج1،ص39

تميم لزموا فيها القياس؛ لأنها من الحروف الداخلة على الجملتين الاسمية والفعلية، كهل، وحق ما يدخل على الجملتين أن لا يعمل؛ لأن العامل يجب أن يكون مختصاً بما يعمل فيه من اسم أو فعل"[1] . وهذا ما أكده ابن الخشاب عندما قال : ومن شرط العمل الاختصاص ومن شرط إبطاله الاشتراك.[2]

فقد قال "ابن هشام" عن إعمال "ما":" أعملها الحجازيون والتهاميون والنجديون عمل ليس بشروط معروفة".[3] مما سبق تبين أن "ما" إما أن تكون اسماً أو حرفاً[4]، وشروط إعمالها:

1)- بقاء النفي. أي أن لا ينتقض عملها بـ "إلا"[5]، فإذا انتقض بطل عملها، ومثالها عند الشاعر :

- واهتفْ بناطحةِ السحاب وقلْ لها لا تكبري **ما أنت إلا** لي صدى[6]

- **وما نحن إلا** خيوط الحياة يداعبُ أجسامَنا مغزلُ[7]

-قلنا له :"**ما نحن إلا** تائِهَيْن نبحثُ في الأدغال عن درب"[8]

-**وما أنا إلا** ابتسامةُ شيخٍ لطفلهِ تسيرُ جراحي على خدها[9]

---

[1] – ابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة (542هـ)، آمال ابن الشجري،مكتبة الخانجي القاهرة،1413هـ،ج2،ص555–556.

[2]– ابن الخشاب،عبد الله بن أحمد (567هـ)،المرتجل في شرح الجمل، دمشق ،1392 هـ ،ج1،ص229.

[3]– ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ج1،ص399/ ينظر ابن مالك الطائي، شرح الكافية الشافية ،ج1، ص431.

[4] –المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني ،ج1،ص322

[5] – ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن هشام، ،ج1،ص303/ المصدر السابق، ص324

[6] –حسين،راشد،الأعمال الكاملة، ص113

[7] – المصدر السابق ، ص149

[8] – حسين، راشد، الأعمال الكاملة ، ص472

[9] – المصدر السابق ، ص528

وردت "ما" في هذه الأبيات غير عاملة وذلك لأنها انتقضت بـ"إلا"، فقد جاء الاسم بعدها مرفوعاً على الابتداء، ولكنها تحمل معنى النفي والرفض لكل ما يدور حوله . وهناك حالة واحدة وردت عند الشاعر وهي دخول "ما" على الجملة الفعلية وانتقاضها ب"إلا":

- لأحرقنّ الذي قالوا بأغنيةٍ حمراء **ما انتسبت إلا** لأحرار[1]

"ما" هنا جاءت نافية من حيث المعنى، فالشاعر ينفي كونه منتسباً لغير الأحرار فهو حر وسيبقى كذلك .

2)- ألا يزاد بعدها (إن) فإن زيدت بَطُل عملها، لم ترد عند الشاعر هذه الحالة، في جميع دواوينه .

3)- ألا يتقدم خبرها على اسمها وهو غير ظرف ولا جار ومجرور، فإن تقدم وجب رفعه.

فقد بيّن "ابن عقيل": "أما إن كان جاراً ومجروراً أو ظرفاً، فقد اختلف فيها العلماء، فمنهم من يعملها، ومنهم من يهملها[2].

---

[1] - المصدر السابق،،ص 275

[2] -ينظرابن عقيل، شرح ابن عقيل ، ص259

وكذلك أكد "المرادي" : "وذهب بعض النحويين إلى تفصيل هذه المسألة، فقال: إن كان خبر "ما" ظرفاً، أو جاراً ومجروراً، جاز توسطه، مع بقاء العمل. ويحكم على محلهما بالنصب. وإن كان غير ذلك لم يجز"[1]

وهذه الأمثلة تبين تقديم الخبر شبه الجملة على اسم "ما" عند الشاعر :

– ليعيشَ آدمُ بعد هذا اليوم **ما في الصدر أنَة**[2]

– **ما في قلبه نفطٌ** سوى الشهداء [3]

وهذا ما كان عند الشاعر في هذين الموضعين – فقط – من إعمال "ما" على الرغم من تقدم خبرها– شبه الجملة – على اسمها.

فالنفي كان واضحاً في المعنى باستخدام "ما" في الجملة فدماء الشهداء هي النفط الوحيد الذي سيشعل الثورة إلى الأبد ويعمل على التحرير، فقد جاءت هنا نافية بمعنى ليس .

4)– ألا يتقدم معمول الخبرعلى الاسم وهو غير ظرف ولا جار ومجرور فإن تقدم بطل عملها.

وهذه أيضاً حالة أخرى لم ترد عند الشاعر في دواوينه .

5)– ألا تتكرر "ما" فإن تكررت بطل عملها.

– ماذا أقولُ لِمعطفي الأزرق ؟ مِن بَعد **ما ما قبلتِني** فيه؟[4]

---

[1] – المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني ،ج1ص324

[2] – حسين،راشد، الأعمال الكاملة ،ص53

[3] – المصدر السابق ، ص 517

[4] – المصدر السابق، ص353

هنا "ما" الأولى نافية والثانية توكيد النفي حسب رأي البعض؛[1] لذا هناك من يعملها، ومن يهملها، ويرى بأنها غير عاملة، وكذلك "ما" هنا دخلت على جملة فعلية- هي غير عاملة أصلاً .

"**وزاد** بعضهم شرطين آخرين: أحدهما ألا تؤكد بمثلها. فإن أكدت، نحو: ما ما زيد قائم، وجب الرفع."[2]

6)- ألا يبدل من خبرها موجب فإن أبدل بطل عملها نحو ما زيد بشيء إلا شيءٌ لا يعبأ به فبشيءٍ في موضع رفع خبر.[3] وهذه الحالة لم ترد – أيضاً- عند الشاعر في دواوينه .

هذه شروط إعمال "ما" عمل ليس ، أما عن أنواع "ما" الواردة عند الشاعر، والداخلة على الأسماء، فهي :"ما" الاستفهامية (وقد وردت في اثنتين وعشرين موضعاً)، و"ما" الجزاء (لم ترد عند الشاعر)، والمصدرية وردت عند الشاعر في(ستة مواضع)، والموصولة (وردت في ثمان وخمسين موضعاً)، والتعجبية (وردت في أربعة مواضع)، والموصولة (لم ترد في دواوين الشاعر).

<u>أما عن "ما" الحرفية، فلها عدة أنواع أخرى وهي :</u>

- <u>"ما" الجحد</u> : وتدخل على الاسم والفعل ، وتقسم إلى قسمين : عاملة، وغير عاملة، والعاملة: التي تعمل عمل "ليس" وهي ما الحجازية، وغير العاملة: الداخلة على الأفعال .

---

[1] – ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ،ص260

[2] – المرادي، الجنى الداني ،ص328ج1

[3]– ابن عقيل، شرح ابن عقيل ،ص(303– 309) ا انظر الجنى الداني ، ص2324ج1

"ما" النافية – الداخلة على الجملة الفعلية: الفعل الماضي ، والمضارع .

بـيّن "ابـن مالـك" فـي كتابـه "شـرح التسـهيل" أن "مـا" تـدخل علـى الفعلـين الماضـي والمضارع :

"وزعم قوم من النحويين أن "ليس وما" مخصوصان بنفي ما في الحال، والصحيح أنهما ينفيان ما في الحال، وما في الماضي، وما في الاستقبال"[1]

فقد تنوعت الأفعال الماضية التي دخلت عليها "ما" عند الشاعر ما بين (تام وناقص).

وعن ورود الفعل الماضـي التام بعد "مـا" عند الشـاعر في دواوينه فقد ورد في اثنين وستين موضعاًمنها:

- وفتاة لفظت أنفاسها **ما أسعفوها**[2]
- وأخويَ يا أبتاه **ما قتلوه** بل سئم الحياة[3]
- **وما أسكرتني** كؤوس الخمور فهل بدموع الأسى أسكر ؟
- فلولا البحرُ فوق الأرضِ... ذاك الغيمُ **ما أمطَر** [4]
- أمي ستعيشُ لأنّ يَديها **ما بَنتا** آلة[5]
- **ما مات** هنا أحدٌ... **ما مات** وكلُ الناسِ هنا عسكر[6]
- **وما ظلّ** غيري وأطفالُ شعبي وكلُ صغيرٍ مع الجرحِ يكبُر[1]

---

[1] – ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد ،ج1،ص380

[2] – حسين، راشد، الأعمال الكاملة ، ص35

[3] – المصدر السابق ، ص 38

[4] – المصدر السابق ، ص398

[5] – المصدر السابق ، ص405

[6] – المصدر السابق ، ص 512

"ما" مع الفعل جاءت على صيغة "ما فعل" فقد دخلت على الفعل الماضي لتنفيه في الماضي والحاضر، وهي الأداة الوحيدة الداخلة على الماضي لنفيه من أدوات النفي، ويقول "الزمخشري":" ما لنفي الحال في قولك ما يفعل، وما زيد منطلق، أو منطلقاً على اللغتين، ولنفي الماضي المقرب من الحال في قولك ما فعل"[2]، فالشاعرينفي وجود من يسانده وأبناء شعبه الأطفال في الماضي وكذلك الوقت الراهن ، فلم يبق لهم إلا الأمل بأن يكبر الأطفال مع جراحهم ويحققوا النصر لفلسطين .

الشاعر ينفي كل ما حصل في الماضي : فالفتاة لم تسعف حتى الآن وماتت بسبب ذلك، وكذلك لم يبق غيره وأبناء شعبه يقبعون تحت الاحتلال ويقاومون حتى الوقت الحاضر، وكلهم تحولوا إلى عسكر ليدافعوا عن الوطن، وكذلك كل من حولهم عساكر مستعدون لقتلهم ونفيهم؛ فهم أعداء للفلسطيني .

لذا جاء النفي على صيغة " ما فعل " فالشاعر لم يتطرق لصيغة "ما يفعل" ؛ وذلك لأنه ينفي الماضي ويبين مآسيه وأحزانه التي يرفضها ويسعى لتغييرها في المستقبل .

<u>"ما" الداخلة على الفعل الماضي الناقص فقد وردت في ثمانية وأربعين موضعاً منها:</u>

- طلعتُكِ الحلوة **ما برَحَت** معصوبةً بالقمر المُزْهِرِ[3]
- فأجبتُ لو **ما كنتِ** بعضَ جماله **ما كنت** في هذا الفؤاد لتنزلي [4]
- ربما **ما زال** في تجواله سائلاً مستفسراً عن ربَّتيه [1]

---

[1] – حسين، راشد، الأعمال الكاملة ، ص 519

[2] – الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب ،ج1،ص405.

[3] – حسين،راشد،الأعمال الكاملة، ص 78

[4] – المصدر السابق ، ص88

- **ما كان** حبُهمُ للقتل رائدهم بل حبُهم لضياء الشمس يَستَعر[2]
- وغُلتي **ما بَرحت** ظامئة[3]
- لا تخشوا شيئاً حتى العشب **ما زال** جميلاً والزعتر [4]

دخلت "ما" على الفعل الماضي التام في اثنين وستين موضعاً – منها موضع واحد كان الفعل الماضي مبنيا للمجهول ، ودخلت على الفعل الماضي الناقص في ثمانية وأربعين موضعاً ، فهي أفادت النفي القريب من الحال والمنتهي بالحاضر، الشاعر ينفي الماضي القريب من كونه مستفسراً وسائلاً فقد أصبح يعرف الأمر والمعاناة خبرها وغلته ظامئة وأن العشب ما زال أخضراً جميلاً .

<u>دخلت "ما" على الاسم وكانت غيرعاملة عمل ليس :</u>

لقد أعمل النحاة "ما" عمل ليس بشروط معينة، وهذه لم ترد عند الشاعر في دواوينه، وهناك بعض الحالات دخلت ما النافية على الاسم وكانت غير عاملة :

- سينيا **ما أنت** طفلٌ واحدٌ أنت رمزٌ لألوفٍ تتعذب[5]
- العفو يا عكا **فما قولي** سوى خطرات شاعر[6]

- سيدي **ما هذه** البيضة طير هذه إحدى بيوض البندقية [1]

---

[1] – حسين، راشد، الأعمال الكاملة ، ص 192

[2] – المصدر السابق، ص226

[3] – المصدر السابق ، ص 269

[4] – المصدر السابق ،ص 514

[5] – المصدر السابق، ،ص 192

[6] المصدر السابق ، ص 124

إن "ما" غيرالعاملة عمل ليس لم تكن واضحة عند الشاعر فقد كانت في ثلاثة مواضع فقط، والعاملة لم توجد عنده وكأنه مهمل لها ولعملها .

وردت "ما" الكافة واللغو، والمسلّطة ، بشكل بسيط عند الشاعر .

"ما" في الأبيات السابقة تحمل معنى النفي ولكنها غير عاملة عمل ليس.

مما سبق تبين أن "ما" وردت عند الشاعر بأنواعها المختلفة مئتين وإحدى وأربعين مرة.

وهذه الخريطة توضح "ما" حرف النفي الوارد في دواوين الشاعر :

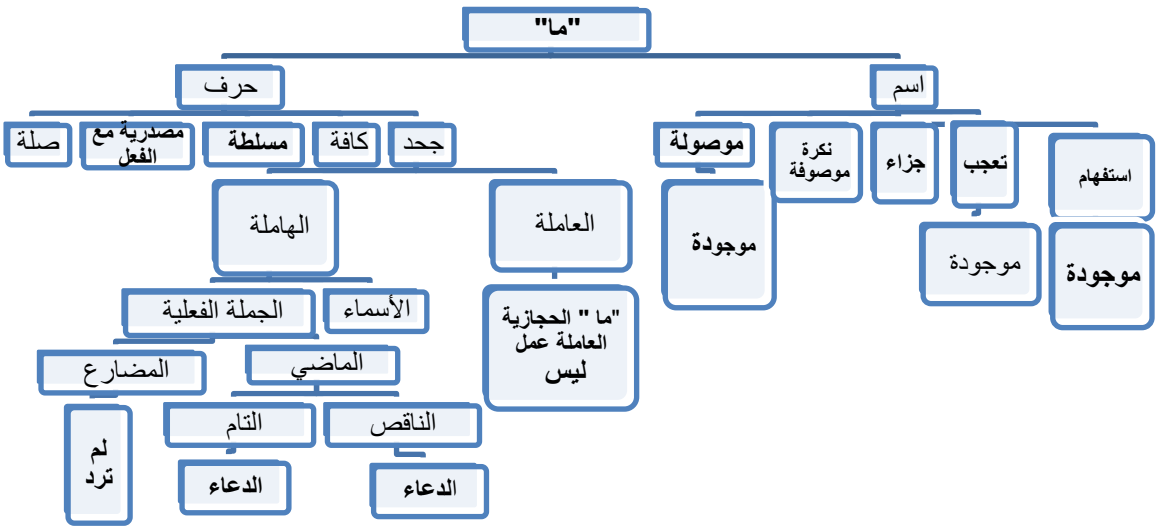

[1] – حسين، راشد، الأعمال الكاملة ، ،ص198

ثالثاً:الأداة "ليس":

الأداة الثالثة من أدوات النفي في الحال هي "ليس" ، حيث ذكرها النحاة مع أخوات كان على اعتبار أنها فعل ناقص، وهناك من يذكرها مع حروف النفي ، أو العطف . وذكر "ابن مالك":

" " ليس" فعل، فهي الأصل لـ: ما، إن، ولا، لأنها فعل وهنّ حروف"[1]

وقد أضاف "أبو حيان" :

"(ليس): زعم الكوفيون أنها تكون عاطفة في المفردات، ولا يجوز هذا عند البصريين، و(ليس) عند بعضهم للنفي مطلقًا"[2]

أما كتب معاني الحروف فقد بينت أن "ليس" تنفي الحال والاستقبال.

"ليس نفي للحال والاستقبال"[3]، و"لنفي الحال، ولنفي غيره بالقرينة"[4] . حيث ذكر "المرادي":

"هي فعل لا يتصرف، ودليل فعليتها أنها تتصل بضمائر المتكلم، وكذلك تاء التأنيث الساكنة ، وهناك من قال بحرفيتها، أما صاحب رصف المباني فقد قال :"اعلم أن "ليس" ليست محضّة في الحرفيّة ولا محضّة في الفعليّة"[5]، وقد وقع الخلاف بين سيبويه والفارسي. فزعم سيبويه أنها فعل، وزعم أبو علي أنها حرف، حيث قال: والذي ينبغي أن يقال فيها، إذا

---

[1] – ابن مالك، شرح الكافية الشافية، ج1،ص447

[2] – أبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب،ج3، ص1157

[3] – الزجاجي، حروف المعاني والصفات،ج1ص8

[4] –ابن العثيمين ، مختصر مغني اللبيب،ج1،ص107

[5] –المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني،ص300

وجدت بغير خاصية من خواص الأفعال، وذلك إذا دخلت على الجملة الفعلية، أنها حرف لا غير، كما النافية"[1]

فقد قال "ابن عقيل" في هذا الشأن : " بدأ المصنف بذكر كان وأخواتها، وكلها أفعال اتفاقاً، إلا "ليس"، فذهب الجمهور إلى أنها فعل، وذهب الفارسي، وأبو بكر إلى أنها حرف "[2]

عاد "ابن عقيل" وقال :أما من قال بحرفيتها لأسباب عدة : أنها تدل على معنى يدل عليه الحرف– وهو النفي ، وكذلك أنه جامد غير متصرف، وكذلك الأفعال مشتقة من المصدر للدلالة على الحدث والزمان؛ و"ليس" لا تدل على الحدث ،... أما من قالوا بفعليتها: فقد ردوا عليهم بأن "ليس" تقبل علامات الفعل، فتدخل عليها ضمائر الرفع وكذلك تاء التأنيث الساكنة "[3]

وكذلك أكد السيوطي على أنها فعل، قائلاً: "فعل جامد، ومن ثم ادّعى قوم حرفيته ومعناه نفي مضمون الجملة في الحال ونفي غيره بالقرينة، وقيل هي لنفي الحال وغيره."[4]

هذا وأكد "عباس حسن " على أن :"ليس: فعل ماض جامد تفيد مع معموليها نفي اتصاف اسمها في معنى خبرها اتصافاً يتحقق في الزمن الحالي."[5] ويقول السامرائي حاسماً الصراع حول ليس :

---

[1] – المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ،ص494

[2] –ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1،ص224

[3] – ابن عقيل، المصدر السابق ،ص224

[4] – السيوطي، الاتقان في علوم القرأن ،ج2،ص286

[5] – حسن،عباس،النحو الوافي،ج1،ص559

"وهي عند الجمهور فعل ماضٍ ناقص" [1]

إذا دخلت "ليس" على الفعل كانت حرفاً نافياً ، وإذا وجدت مع بعض خواص الأفعال كانت فعلاً.

ولها أربعة أقسام : فهي من أخوات كان، ومن أدوات الاستثناء، وعاطفة، ومهملة . وعن ورودها عند الشاعر في دواوينه فقد وردت إحدى وأربعين مرة.

"ليس" حرف نفي :أي مهملة لا تغير شيئاً في الفعل الذي دخلت عليه وردت سبع مرات وهي:.

- أتعبوا القول دعاءً **ليس مَن يسمَعُهُم**[2]
- من هذه استنشقت عطر الحياة **وليس من طيات** ثوب الحرير [3]؟
- صَلبُ الأَبيِّ الحُرِّ **ليس يُضيرُهُ** إنَّ المسيحَ إلى الصليبِ الأسبقُ
- تبسم **فليس يفيدُ** العُبوس وجاهد فعزمُك لا يُجْهَلُ[4]
- **فليس يُخمِدُ** نارَ البغي غير دمٍ تبيضُّ من هوله خصلاتها الحمرُ[5]
- وتلتقي فيكَ آمالٌ يداعبُها قلبٌ فتيٌّ وحبٌّ **ليس يندثرُ**[6]
- ليس الغدُ الآتي لشعب نائم والمجد **ليسَ ينالُه** بكّاء [7]

---

[1] – السامرائي، معاني النحو، ج1،ص228

[2] – حسين،راشد، الأعمال الكاملة ، ص 35

[3] – المصدر السابق ، ص 66

[4] – المصدر السابق ، ص 149

[5] – المصدر السابق ، ص 226

[6] – المصدر السابق ، ص 227

[7] – المصدر السابق ، ص 377

وردت "ليس" مع الفعل المضارع على صيغة "ليس يفعل" ولم تغير فيه من الناحية الإعرابية وإنما أضافت النفي في الماضي والحال، فالعبوس لا يفيد الإنسان في الماضي والحاضر، وإنما الذي يفيده هو الجهاد في سبيل التحرير، ولا تخمد نيران البغي في الماضي والحاضر إلا بالدماء الحرّة .

- "ليس "فعل جامد ناقص وردت عند الشاعر اثنتين وعشرين مرة ، وهي :
- فأجابه أيارُ: انظر فِتْيَتِي أَوَ **لستَ** تسمعُ صوتهم يتدفقُ[1]
- ليرى به أهلوك برهاناً بأنك **لستَ** هامد[2]
- مَنذا هنالكَ في الظلام على الطريق متوحدٌ في الليل **ليس له رفيق؟**[3]
- إذا انتسبَ الملوكُ إلى قصورٍ **فليس سوى** الخيامِ لنا انتسابُ
- سللوها : هل نُصلّي كلَّ صبحٍ؟ سَلوا شيخاً: **أليسَ لنا** ثوابُ ؟ [4]

الاستفهام هنا مع "ليس" أفاد التقرير في البيت السابق، فالشاعر يقر ويعترف بأن لنا ثواباً على ما نفعل ، ويبين أن الخيام واللجوء عنوان للفلسطيني أينما اتجه .

- يا أبي قلت لأمي خبزنا **ليس بزئبق**[5]
- فاسأل قلبي: **ألستَ** أميناً فيهتف: داست عليَّ المدينة[6]

لقد وردت "ليس" مسبوقة بهمزة الاستفهام الذي أفاد التقرير .

---

[1] – حسين، راشد، الأعمال الكاملة ، ص 132

[2] – المصدر السابق ،ص 44

[3] – المصدر السابق، ص147

[4] – المصدر السابق ، ص 161

[5] – المصدر السابق ، ص 169

[6] – المصدر السابق ،ص 327

- بأنني **لستُ لها**[1]
- وهُمْ "لِبيجي" يسجدون **وليس لله** المجيد [2]
- **وليس في منزلنا** ضياءٌ [3]

في هذا السطر الشعري صورة "ليس" وقد تقدم خبرها على اسمها، وهذا ما أجازه النحويون، كما أجازوه مع "ما" .

" (ليس) لنفي مضمون الجملة حالا، وقيل: مطلقا. ويجوز تقديم أخبارها كلها على أسمائها، وهي في تقديمها عليها على ثلاثة أقسام: قسم يجوز، وقسم لا يجوز، وقسم مختلف فيه، وهو (ليس)."[4]

نلاحظ أن "ليس" قد اقترن خبرها بالباء الزائدة؛ لتوكيد النفي. وهذا ماصرح به النحويون، حيث قالوا: "وقد أدخلوا الباء في خبر "ليس" توكيدًا للنفي" [5] "وتزاد الباء كثيراً في الخبر المنفي "بليس" و"ما " أختها"[6]. لذا أقر النحويون القدماء دخول الباء الزائدة على "ليس" زيادة في التوكيد للنفي .

أما من الناحية الإعرابية فإن الاسم يكون مجروراً لفظاً منصوباً محلاً على أنه خبر "ليس" من الملاحظ أن "ليس" دخلت على الجملة الفعلية والاسمية على حدٍ سواء وعملت على نفيهما في المعنى في الحال .

---

[1] – حسين، راشد، الأعمال الكاملة ، ص 353

[2] – المصدر السابق ، ص 359

[3] – المصدر السابق ، ص 414

[4] –ابن الحاجب، جمال الدين المالكي(ت:646هـ)، الكافية في علم النحو، تح: صالح عبد العظيم الشاعر،ط1، مكتبة الآداب القاهرة، ، ج1، ص48.

[5] – ابن السراج، الأصول في النحو ،ج1،ص90

[6] – ابن مالك، شرح سهيل الفوائد،ج1،ص382

حرف النفي الرابع "لات" :

قال عنها "سيبويه" :"كما شبهوا بها– ليس– لات في بعض المواضع، وذلك مع الحين خاصة، لا تكون لات إلا مع الحين، تضمر فيها مرفوعاً، وتنصب الحين لأنه مفعول به، ولم تمكن تمكنها ولم تستعمل إلا مضمراً فيها، لأنها ليس كليس في المخاطبة والإخبار عن غائب."[1]

"اختلف فيها فقال قوم: فعل ماض بمعنى نقص. وقيل: أصلها ليس تحركت الياء فقلبت ألفا لانفتاح ما قبلها وأبدلت السين تاء وقيل: هي كلمتان لا النافية زيدت عليها التاء لتأنيث الكلمة وحركت لالتقاء الساكنين، وعليه الجمهور. وقيل: هي لا النافية والتاء زائدة في أول الحين واستدل له أبو عبيدة بأنه وجدها في مصحف عثمان مختلطة بحين في الخط.

واختلف في عملها، فقال الأخفش: لا تعمل شيئا، فإن تلاها مرفوع فمبتدأ وخبر، أو منصوب فبفعل محذوف، فقوله تعالى: **كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ** " ص آية 3

بالرفع أي كائن لهم، وبالنصب أي لا أرى حين مناص. وقيل: تعمل عمل إن.

وقال الجمهور: تعمل عمل" ليس"، وعلى كل قول لا يذكر بعدها إلا أحد المعمولين، ولا تعمل إلا في لفظ الحين. قيل: أو ما رادفه قال الفراء: وقد تستعمل حرف جر لأسماء الزمان خاصة وخرج عليها قوله: "ولات حين" بالجر."[2]

إذاً هناك من أعملها عمل ليس، وهناك من أهملها، وكان النصب بعدها على الفعل المحذوف بعدها . أما عن ورودها عند الشاعر في دواوينه المختلفة فلم ترد الجملة المنفية بـ"لات" أبداً .

---

[1] –سيبويه، الكتاب، ص51،ج1

[2] – السيوطي، الإتقان في علوم القرآن ،ج2،ص273

حرف النفي الخامس "إن" :

لقد بينت كتب النحو القديمة أنواع "أن" الثقيلة والخفيفة مكسورة الهمزة أو مفتوحة. حيث يقول "الرماني":" وإن المخففة المكسورة الألف على أربعة أوجه: الجزاء، والجحد، ومخففة من الثقيلة، وزائدة... وهو ما كان بين لو وإن في أن أحدهما للماضي والآخر للمستأنف ... قبل أن إن المكسورة شرط وطلب المستأنف فيترقب وقوع الشرط ليجب به العقد، فأما أن المفتوحة فليست أن بشرط إنما هي علة لوقوع الأمر فإذا كانت العلة قد وقعت فقد وقع معلوله"[1]. وكذلك بين في كتابه "معاني الحروف" : وإن المخففة المكسورة الألف تكون على أربعة أوجه منها: تكون للجحد .[2]

لم ترد عند الشاعر في دواوينه المختلفة، وهذا ما يؤكد على ما قاله النحويون أن حرف النفي "إن" المشبه بـ"ليس" إعمالها نادر، حيث يقول ابن مالك : إن إعمال "إن" النافية عمل ليس مع جوازه نادر."[3]

خلاصة القول في هذا المبحث أن :

1)- الشاعر استخدم حروف النفي استخداماً واسعاً خاصة "لا، ما، ليس " ولكن بعضها لم يرد في شعره كـ :"لات، إنْ".

---

[1] -الرماني، منازل الحروف، ص48-61، ج1

[2] - الرماني، معاني الحروف، ص48

[3] ابن مالك، أوضح المسالك، ج1،ص261

2)- جـاء الإعمـال والإهمـال فـي أدوات النفـي المـذكورة وفـق قواعـد العربيـة، وشـروط استخدامها.

المبحث الثالث:

النفي في المستقبل (لن)

الحرف (لن):

حرف نفي للمستقبل، يدخل على الفعل المضارع فينصبه . يقول سيبويه: في باب إعراب الأفعال المضارعة للأسماء: "اعلم أن هذه الأفعال لها حروف تعمل فيها فتنصبها لا تعمل في الأسماء، كما أن حروف الأسماء التي تنصبها لا تعمل في الأفعال، وهي: أن تفعل... ولن."[1] وأضاف قائلاً: "وإذا قال: سوف يفعل فإن نفيه لن يفعل"[2] ، نرى أن "سوف" للإثبات و"لن" للنفي .

---

[1] – سيبويه ، الكتاب ، ص5،ج3

[2]– المصدر السابق ، ج3، ص117

"وهي حرف ينفي الأفعال المضارعة و يخلصها للاستقبال معنىً، وإن كان لفظاً باقياً على معنى احتماله للحال والاستقبال"[1] وهناك من قال بأنها أداة جزم [2] وهي لغة قوم [3]

واختلف النحاة في حقيقة "لن" على النحو الآتي:

1)- أنها مركبة من "أن " و"لا" فحذفت الهمزة تخفيفاً ، والألف لالتقاء الساكنين، وهذا قول الخليل، فقد قال سيبويه: "فأما الخليل فزعم أنها" لا أن"، ولكنهم حذفوا لكثرته في كلامهم كما قالوا: ويْلَمه يريدون وَيل أمه، وكما قالوا يومئذٍ، وجعلت بمنزلة حرف واحد، كما جعلوا هلا بمنزلة حرف واحد، فإنما هي هل ولا."[4]

2)- أنها بسيطة من غير تركيب أو إبدال، وهو قول سيبويه وعليه جمهور النحاة .

3)- أن أصلها "لا" الناهية وأبدلت ألفها نوناً ، وهذا مذهب الفراء، قال "المرادي": "وذهب الفراء إلى أن" لن "هي "لا"، أبدلت ألفها نوناً. وهو ضعيف، لأنه دعوى، لا دليل عليها. ولأن "لا" لم توجد ناصبة في موضع."[5] ولعل السبب وراء هذا القول عند الفراء حسب ما يقول السيوطي :"وَحمله على ذَلِك اتِّفَاقهمَا فِي النَّفْي وَنفي المستقبل وَجعل (لَا) أصلا لِأَنَّهَا أقعد فِي النَّفْي من (لن) لِأَن (لن) لَا تَنْفِي إِلَّا الْمُضَارع"[6]

---

[1]-المالقي، رصف المباني ، ص309

[2]- المرادي، الجنى الداني ،ج1،ص272

[3]- السيوطي،همع الهوامع ، ج2،ص368

[4]-سيبويه، الكتاب ، ص5،ج3

[5]-المرادي، الجنى الداني ، ج1،ص272

[6]- السيوطي، الاتقان في علوم القرآن ، ج2،ص365

ويقـول "الزركشـي": "ولـيس معناهـا النفـي علـى التأبيـد خلافـاً لصـاحب الأنمـوذج- الزمخشري- بل إنّ النفي مستمر في المستقبل إلا أن يطرأ ما يزيله فهي لنفي المستقبل، ولم لنفي الماضي، وما لنفي الحال.

ومن خواصها: أنها تنفي ما قرب، ولا يمتد معنى النفي فيها كامتداد معناها، وكذلك أنها تأتي للدعاء كما تأتي "لا" .[1] ومن أحكامها أيضاً أنها :

1)- تختص بالمضارع ، وتخلص زمنه للمستقبل المحض غالباً.

2)- جواز تقديم معمول مضارعه عليه أي على "لن" .

3)- عدم الفصل بينه وبين مضارعه إلا للضرورة الشعرية.

4)- أنه قد يتضمن مع النفي معنى الدعاء أحياناً.

5)- أنها حرف جزم عند بعض العرب القدامى ...

على ضوء هذا الخلاف حول حرف النفي "لن" فإنها وإن كانت بسيطة أو مركبة فهذا لا يغير شيئاً على الفعل التابع لها . وهذا ما أكده "عباس حسن " في كتابه النحو الوافي :

"وليس من المناسب اليوم محاكاة هذه اللغة؛ حرصاً على الإبانة، وإبعاداً للخلط واللبس."[2]

لأن هذا لا يخدم الدرس النحوي ولا يساعد على التطور اللغوي .

وعن ورودها عند الشاعر في دواوينه المختلفة نجد أن حرف النفي "لن" قد ورد في شعر راشد حسين في سبع وثلاثين مرة في على أنماط مختلفة ، لكنها جميعاً تجمعها "لن" يليها الفعل المضارع المنصوب:

---

[1]- الزركشي، البرهان في علوم القرآن ،ج4، ص388 / انظر الاتقان في علوم القرآن ، ج2،ص280

[2]- حسن، عباس، النحو الوافي (1398ه)، ج4،ص300

1-"لن" يليها الفعل المضارع المنصوب التام والناقص "المبني للمعلوم أو المجهول ":

- ودموع اليُتمِ **لن تصبحَ** للأيتام خمرا [1]
- أم تُرى **لن نلتقي** ثانية من غير ثورة ؟[2]
- "هي **لن تعيشَ** " سمعتها مبحوحة في زفرتِه [3]
- يا آسيا **لن يُشْتَرى** بالفلس أبناءُ الحياة [4]
- معاصرُ الاضطهادِ التعسِ تَعصِرُني **لن يَعصِروا** غيرَ زيتِ الحقدِ والنار [5]
- أنت مجنونٌ **ولن تشفى**... أمامُك جنةُ الدنيا ... ولستَ ترى سوى حيفا[6]

أما عن المسائل الإعرابية لهذا النمط : فقد كان الفعل المضارع منصوباً بعلامتي النصب المعروفتين، هي: (الفتحة الظاهرة على آخر الفعل صحيح الآخرو المنتهي بالياء أو الواو ، وحذف النون إن كان من الأفعال الخمسة، والفتحة المقدرة على آخر الفعل المعتل الآخربالألف) .

وكذلك نجد أن الفعل المضارع جاء على نوعين: التام والناقص(يصبح ، تصير، تظلَّ) وهذه الأفعال تدل على الاستمرارية، حيث ينفي الشاعر الحدث قديماً وينقل النفي للوقت الحاضر فهو مستمر ومتواصل ولم ينته ومتصل بالمستقبل الاستمرارين فدموع الأطفال لم ولن تصبح خمرا في يوم ما ، ولن يكون هناك لقاء بدون ثورة أو هجوم على الاحتلال

---

[1]-حسين،راشد، الأعمال الكاملة ، ص35

[2]- المصدر السابق ، ص92

[3]- المصدر السابق ، ص105

[4]- المصدر السابق ، ص 210

[5]- المصدر السابق ، ص 275

[6]- المصدر السابق ، ص523

طالما فلسطين محتلة ، وكذلك ينفي الحياة عنها بسبب المرض، وكذلك الشاعر لن يشفى من حب يافا طالما هو في الغربة وبعيداً عنها .

أما بالنسبة للمواقع الإعرابية، فقد وردت جملة "لن" النافية عند الشاعر في مواقع إعرابية مختلفة وكانت خلاصتها :

- **جاءت في صدر الجملة المستأنفة في ثمانية مواقع.**
- مثالها: **ولن تدركي** ما هوى شاعر سوى بعد أن تصبحي شاعرة[1]

أي أن الإنسان لا يشعر بأخيه إذا لم يتعرض للظروف نفسها .

- **وكذلك جاءت في صدر جملة خبر "إنّ" في موقع واحد:**

مثالها: من يومها قررت أنّ الشمسَ **لن تظلَّ** في العلاء [2]

- **في صدر جملة جواب الشرط وردت مرة واحدة .**

مثالها: إن يتموك **فلن تكونَ** ميتماً فأبوك: سهل بلادنا والوادُ[3]

- **وكذلك في أول الجملة المعطوفة وردت مرة واحدة .**

ومثالها: **ولن تفهمَ** يا فتحي ... علامَ الشرقُ عافَ الصمت [4]

ينفي ويرفض الشاعر الصمت العربي على جرائم العدو .

- **صدر جملة الخبر فقد وردت اثنتي عشرة مرة:**

---

[1]– حسين،راشد،الأعمال الكاملة، ص61

[2]– المصدر السابق ، ص 414

[3]– حسين، راشد، الأعمال الكاملة ، ص 217

[4]– المصدر السابق ،ص 336

- ومثالها: هي **لن تَهُدَّ** له الجبالَ ... وإنما ستشقُّ فيها للغُزاةِ مَقابِرا[1]

ينفي الشاعر الدمار الذي يحصل ولكنه يثبت أن كل ما يقوم به ليس سوى حفر قبور الاعداء، للقضاء عليهم ونشر الحرية .

أما النمط اللغوي الثاني: "لن" ويليها الفعل المضارع المتبوع بـ"إلا" الاستثنائية لإفادة الحصر ، حيث يتحول النفي فيها إلى إثبات ، وهذه ذكرت مرة واحدة عند الشاعر.

- ولهذا ... **لن تردَّ** النارَ **إلا النارُ** فلنحرصْ عليها[2]
- فقد نفى الشاعر رد النار والقضاء عليها لكنه عاد وأكد أن الرد يكون بالنار أيضاً وبالقوة والصمود، فلنحرص على هذا .
- النمط اللغوي الثالث: أن تكون "لن" متبوعة بالفعل المضارع ويسبقها الظرف "أبداً"، فقد وردت عند الشاعر مرتين في دواوينه المختلفة، حيث أكدت على النفي في المستقبل .
- أبهذا تصبح الحرةُ عبداً **أبداً لن نرتضي** هذي النهاية**!**[3]
- جرّبـــــوا أن تقتلـــــوني **أبـــــــداً لـــــــن تَجـــــــدونِي**[4]

نجد أن كلمة "أبداً" سبقت "لن" والفعل؛ لنقل معناه إلى المستقبل ، فإنها "أبداً"

---

[1]– المصدر السابق، ص 385

[2]– المصدر السابق ، ص 539

[3]– حسين، راشد، الأعمال الكاملة ، ص92

[4]– المصدر السابق ، ص 524

تستعمل في النفي والإثبات.[1] ، والشاعر ينفي قدرة الاحتلال على قتله وذلك لأنه منتشر في كل مكان فلن يستطيع الاحتلال قتله أو الإمساك به، فهو يمثل الشعب كافة .

أما عن دلالتها الزمانية: إن "لن" هي حرف نفي يختص بالدخول على الفعل المضارع ويخلصه للاستقبال غالباً – وهذا ما اتفق عليه النحاة– حيث قال "ابن الوراق ": "لن "حرف قائم بنفسه وضع للفعل المستقبل. فإن قال قائل: من أين زعمتم أن (أن) تضمر بعد (حتى واللام والفاء والواو وأو) ، ولم تجعلها مقدرة بعد (إذن وكي ولن) ؟ فالجواب في ذلك: أن (لن وإذن وكي) تلزم الأفعال، ويحدث فيها معنى، وإن كان بعض العوامل قد يقع عمله بالتشبيه باللفظ دون المعنى، فإذا كان كذلك وجب أن يكون حكم هذه الحروف في أنها عاملة فيما بعدها كحكم (أن ولن) لاشتراكهما في لزوم الفعل."[2]

و يقول عباس حسن: "هي حرف يفيد النفي بغير دوام ولا تأبيد إلا بوجود قرينة خارجة عنه، فإذا دخل على المضارع نفى معناه في الزمن المستقبل المحض– غالباً– نفياً مؤقتاً يقصر أو يطول من غير أن يدوم ويستمر "[3]

ومما قاله "أحمد داوو دعمس": أن "لن" عنصر نفي وتحويل فهي تدخل على الفعل المضارع فتنفي حدثه مستقبلاً وتحول الدلالة من الإيجاب إلى النفي ... وجاءت "لن" دالة على نفي

---

[1] – السامرائي، معاني النحو، ج4،ص197

[2]– ابن الوراق، محمد بن عبد الله بن العباس(ت:382هـ)، علل النحو،تح: محمود الدرويش، ط1، مكتبة الرشيد ، 1420، ج1،ص193

[3]– عباس حسن ، النحو الوافي ، ج4،ص299

المضارع مستقبلاً وهذا موافق لما قاله النحاة عنها وجاءت في موطن مؤبدة بسبب وجود الظرف "أبداً"[1].

[1] – دعمس، أحمد داوود، بناء الجملة في الشعر الفلسطيني– دراسة تطبيقية في شعر إبراهيم طرقان، وبرهان العبوشي، وراشد حسين ، الدار العثمانية، ط1، 2010، ص277

الباب الثاني :

أساليب النفي الضمني في شعر "راشد حسين " ودلالات كل أسلوب .

- المبحث الأول :
  - ❖ المسألة الأولى : النفي في الاضراب(بل ،بلى ، أم المنقطعة ، أو)
  - ❖ المسألة الثانية: الاستدراك (لكن)،
  - ❖ المسألة الثالثة: الاستبعاد (لو ، ليت ، لولا، ضد، أبى) ،
  - ❖ المسألة الرابعة :الاستثناء (غير ، إلا ، دون ، سوى)

- المبحث الثاني : النفي في المعنى البلاغي
  - ❖ المسألة الأولى :الاستفهام
  - ❖ المسألة الثانية : الشرط

مفهوم النفي الضمني

سبق وأن عرّفنا النفي لغةً واصطلاحاً صفحة (25-27)، وبيّنا أن النفي يقسم إلى قسمين : الصريح ، والضمني، و بيّنا أدوات النفي الصريح كاملة في الماضي والحاضر والمستقبل .

لقد تأخر الدرس النحوي الوظيفي ، وتأخر النحاة في دراسة الأساليب النحوية، رغم أنّ المؤسسين الأوائل للنحو العربي لم يقتصروا على الجانب الشكلي الرامي إلى صون اللسان من الخطأ بل كان في تناولهم شمول واستيعاب؛ وهذا موجود في الكتب القديمة حيث يقول سيبويه المؤسس النحوي –صاحب أول كتاب نحوي – في كتابه الذي يحوي بين دفتيه كل مكونات النظام اللغوي – بدءاً بالمكون الصوتي وانتهاءً بالمكون الدلالي، حيث يقول : "تقول: أقل رجل يقول ذاك إلا زيد، لأنه صار في معنى ما أحد فيها إلا زيد."[1] .

وكذلك المبرد قال :

"تقول أقل رجل رأيته إلا زيد، إذا أردت النفي بأقل، كأنك قلت ما رجل رأيته إلا زيد"[2]، حيث بيّن "الفارسي " ذلك في كتابه "التعليقة" قائلاً :"أي لو لم يكن في (أقلّ رجلٍ ولا أحدَ) معنى النفي لم يجز أن يبدل (زيدًا) منه"[3].

وجاء "الجرجاني " في كتابه " دلائل الإعجاز " وتخطى عتبات الكلم وحركات الإعراب، والاعتناء بالنظم – وهذا ما أكده في كتابه قائلاً : اعلم أن ليس "النظم" إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه "علم النحو"، وتعمل على قوانينه وأصوله ، وتعرف مناهجه التي

---

[1]– سيبويه،الكتاب، ج2،ص314

[2]– المبرد، المقتضب، ج4،ص404

[3]– أبوعلي الفارسي ، الحسن بن أحمد (377هـ)، التعليقة على كتاب سيبويه، ط1410،1هـ،ج2،ص54،

نهجت فلا تزيغ عنها ، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك "[1] وهذا يدل على: أن معاني النحو هي المعول عليها في فهم النظم، وإدراك أسراره .

وبقي الوضع كذلك حتى العصر الحديث إلى أن جاء "ابراهيم مصطفى " في كتابه "إحياء النحو" حيث قال بما قاله "عبد القاهر الجرجاني" : إنّ النحو هو قانون تأليف الكلام وبيان للكل ما يجب أن تكون عليه الكلمة في الجملة، والجملة في الجمل، حتى تنسق العبارة، ويمكن أن تؤدي معناه، وذلك أنّ لكل كلمة وهي منفردة معنى خاصاً تتكفل اللغة ببيانه، وللكلمات المركبة معنى هو صورة لما في أنفسنا، ولما نقصد أن نعبر عنه ونؤديه إلى الناس، وتأليف الكلمات في كل لغة يجري على نظام خاص بها لا تكون العبارات مفهمة ولا مصورة لما يراد حتى تجري عليه ولا تزيغ عنه "[2]

وبيّن "إبراهيم مصطفى": أن النحويين القدماء كانوا يدرسون الأساليب النحوية وأحكامها في مواقع مختلفة وقد كان من الأحرى دراستها في أبواب منفصلة ومرتبة حتى يستقيم المعنى ويتكامل .

فقد بيّن أن النفي – مثلاً– كثير الأدوات والأساليب، ينفى بالحرف والفعل وبالاسم، وكان جديراً أن يدرس في باب واحد لتعرف خصائصه وتميز أنواعه وأساليبه ولكنه درس متفرقاً في أبواب عدة .

---

[1]– الجرجاني، دلائل الإعجاز ،ط5، مكتبة الخانجي ،ص81.

[2]– مصطفى،إبراهيم، إحياء النحو، ص2–3

ونجد النحاة القدماء كذلك قد اهتموا بالنفي وأدواته – النفي الصريح– بالتفصيل والتوضيح من حيث الإعراب والأنواع – على الرغم من دراستها متفرقة في أبواب عدة– ولم يدرسوا موضوع النفي الضمني بشكل واضح .

وقد نوّه البقري بذلك، حيث يقول :"هذا النوع من النفي لم يجد الاهتمام الذي لاقاه النفي الصريح؛ وذلك لأن النحاة القدماء اهتموا بأدوات الإعراب، وعملها وتأثيرها على الكلمات، وكذلك لأن النفي الضمني قد تدل عليه كلمة في سياق ما ولا تدل عليه الكلمة نفسها في سياق آخر، لذا قد يفهم النفي الضمني من السياق أو النغم الصادر من المتحدث دون أن تعبر عنه كلمة بعينها "[1]

لكنّ هذا الكلام لا يعني أن النحويين القدماء قد أهملوا النفي الضمني إهمالاً تاماً، فقد أوردوه في ثنايا مؤلفاتهم، ودلت ملاحظاتهم على فهمهم العميق وإدراكهم له– وإن لم يدرجوه في مؤلفاتهم على أبواب منفصلة .

"وذكر "الهروي" عن معاني "إلا" انها تأتي على ستة معانٍ حسب السياق الذي وردت فيه، فتكون تحقيقاً وإيجاباً بعد النفي والجحد، وتكون بمعنى "لكن" في قوله تعالى : " **فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آَمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ**" (يس98)[2] والظاهر أن المعنى على التوبيخ... ويلزم من هذا المعنى النفي لأن التوبيخ يقتضي عدم الوقوع، وقد يتوهم أن الزمخشري قائل بأنها للنفي؛ لقوله: والاستثناء منقطع، بمعنى لكن، ويجوز كونه متصلاً، والجملة في معنى النفي، كأنه قيل: ما آمنت. ولعله إنما أراد ما ذكرنا، ولهذا قال: والجملة

---

[1]– البقري، أحمد ماهر محمود، أساليب النفي في القرآن ، مطبعة دار النشر للثقافة ، 1968م ، ص128.

[2] – الهروي، علي بن محمد(415هـ)، الأزهية في علم الحروف، تح: عبد المعين الملوحي ، 1413هـ، ط2، ص175.

في معنى النفي، ولم يقل: ولولا للنفي"[1] وبعد ذلك عاد ابن هشام وتابع حديثه عن تفسير الآية قائلاً: فإن احتج محتج للهروي بأنه قرئ بنصب "قوم" على أصل الاستثناء، ورفعه على الإبدال فالجواب أن الإبدال يقع بعد ما فيه رائحة النفي".

لذا نجد أنّ البلاغيين القدماء قد عرفوا النفي الضمني تحت باب : ما ينفى بايجابه: حيث عرّفه "ابن رشيق" قائلاً : "هذا باب من المبالغة، وليس بها مختصاً، إلا أنّه من محاسن الكلام، فإذا تأملته وجدت باطنه نفياً وظاهره إيجاباً"[2]

وتحت العنوان نفسه، نجد " المصري " يقول في تعريف النفي الضمني: "وهو أن يثبت المتكلم شيئاً في ظاهر كلامه، وينفي ما هو من سببه مجازاً. والمنفي في باطن الكلام حقيقة هو الذي أثبته."[3]

فمضمون الكلام أنّه يوجد للكلام بنية سطحية غير مقصودة ، وبنية عميقة هي المقصودة .

لكنّ مفهوم " النفي الضمني " كان أول من أطلقه هو"إبراهيم أنيس "حيث قال في كتاب "من أسرار اللغة" :" والنفي اللغوي لا يكون عادة إلا بأداة تشعر بهذا النفي، فإذا خلا الكلام من أداة نفي ، وعبر مع هذا عن النفي، عُدَّ مثل هذا نفياً ضمنياً يطمئن إليه المنطقي، ويعده من طرق النفي ، ولكن اللغوي يأبى اعتباره من النفي، ففي بعض أساليب

---

[1]– ابن هشام ،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،ج1،ص362

[2]– ابن رشيق القيرواني ، أبو علي حسن (463هـ)،العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ط5، دار الجبل، 1401هـ،ج2،ص 80/ انظر،طبانة ، بدوي، معجم البلاغة العربية،ط3، دار المنارة، ، 1408هـ، باب النون، ص843

[3]–المصري، عبدالعظيم بن الواحد(654هـ)، تحرير التحبير في صناعة الشعر وبيان إعجاز القرآن، لجنة إحياء التراث،ج1،ص377.

التمني والاستفهام الإنكاري، والشرط ب"لو" حين تفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط ، نلحظ نوعاً من النفي الضمني الخالي من أداة النفي ." [1]

و يعتبر "إبراهيم أنيس" أن النفي الضمني غير لغوي على أساس أن النفي هو ما كان باستخدام الأداة.

خلاصة الأمر أن النفي الضمني هو: النفي من دون أداة ، ويفهم من السياق، أي بوجود قرائن متعددة .

[1]– أنيس، إبراهيم ، من أسرار اللغة، ط6، مكتبة الانجلو المصرية، 1978م،ص178

المبحث الأول :

النفي في:

- أولاً: الاضراب(بل ، بلى ، أم المنقطعة ، أو)
- ثانياً: الاستدراك (لكن)
- ثالثاً: الاستبعاد (لو، لولا، ليت ، أبى، ضد)
- رابعاً: الاستثناء (إلا، غير ، دون ، سوى) .

المبحث الأول :

أولاً: نفي الإضراب(بل، بلى، أم المنقطعة، أو)

الحرف الأول : حرف الإضراب "بل" :

يعرفه "الرماني" قائلاً: "بل": وهي من الحروف الهوامل، ومعناها الإضراب عن الأول، والإيجاب للثاني، تقع بعد النفي والإيجاب جميعاً على مذهب البصريين، أما الكوفيون، فلا يجيزون أن تقع بعد الإيجاب ، وإنما تقع عندهم بعد النفي أو ما يجري مجراه، وإذا جاءت في القرآن كانت تركاً لشيء وأخذاً في غيره "[1]

هي حرف من حروف الإضراب، وهذا ما أجمله ابن هشام عندما بيّن أن "بل" حرف إضراب، وذكر أنواع الإضراب، وكذلك بيّن أنها تدخل على الجملة، والمفرد :"حرف إضراب فإن تلاها جملة كان معنى الإضراب: إما الإبطال... وإما الانتقال من غرض إلى آخر،... وإن تلاها مفرد فهي عاطفة، ثم إن تقدمها أمر أو إيجاب كـ: اضرب زيداً بل عمراً، وقام زيد بل عمرو، فهي تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه فلا يحكم عليه بشيء وإثبات الحكم لما بعدها وإن تقدمها نفي أو نهي فهي لتقرير ما قبلها على حالته وجعل ضده لما بعده... أن تكون ناقلة معنى النفي والنهي إلى ما بعدها، وعلى قولهما فيصح: ما زيد قائماً بل قاعداً، وبل قاعدٌ ويختلف المعنى"[2].

---

[1]– الرماني، معاني الحروف ، ص71

[2]– ابن هشام، مغني اللبيب ، ج1، ص152 / انظر السامرائي، معاني النحو ،ص225،ج3

وهذا ما وضحه مسبقاً "ابن عقيل " عند حديثه عن العطف :" يعطف بـ "بل" في النفي والنهي، فتكون كـ "لكن" : في أنها تقرر حكم ما قبلها ، وتثبت نقيضه لما بعدها "[1]

وبيّن الجرجاني ذلك قائلاً: معنى الإضراب الامتناع عن الشيء، حيث جاء في تعريفه في كتب اللغة :"الإضراب: هو الإعراض عن الشيء بعد الإقبال عليه، نحو: ضربت زيدا بل عمرا."[2]

أما عن ورودها عند الشاعر في دواوينه المختلفة فقد وردت عنده ست مرات فقط (خمس مرات مع الفعل ومرة واحدة مع الأسماء) .

"بل" الداخلة على الجملة في شعر "راشد حسين" لخمس مرات :

- وأخويَ يا أبتاه ما قتلوه **بل سَئم** الحياة .[3]

حيث جاءت "بل" مسبوقة بنفي لإبطال الجملة الفعلية التي سبقتها وإثبات اللاحقة بالإتيان بجملة أخرى، فالنفي واضح بكون أخيه مات بسبب الحياة ومآسيها وليس بسبب القتل، فالظروف الصعبة كفيلة بقتل الإنسان .

- ليس مصنوعاً من الزئبق خبز اللاجئين
- **بل دقيقٌ** هو كالخبز الذي للآخرين[4]

لقد تبعت"بل" بالجملة الاسمية "هو دقيق" ، وكانت الجملة السابقة لـ"بل" منفية بليس حيث إن " بل" جاءت لإبطال الحكم السابق؛ بأن الخبز الفلسطيني كخبز الآخرين وليس

---

[1]– ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ،ج2،ص199.

[2]– الجرجاني ، كتاب التعريفات ، ج1، ص29

[3]– حسين،راشد،الأعمال الكاملة ، ،ص38.

[4]– المصدر السابق ، ص169

مصنوعاً من الزئبق بمعنى من حق الفلسطيني المطالبة بالحياة الكريمة فهو يستحقها كلآخرين .

- وَدَع الخزائن والقصور فإنها غرض حقير

- **بل أنت** لا تهوى الحرير ولا المنام على سرير[1]

فقد سبقت "بل" بفعل أمر، وتليت بجملة اسمية ، وهذا جعل من "بل" انتقالية من غرض إلى آخر دون إبطاله، حيث يبين الشاعر أنّ الفلسطيني لا بد له من الكفاح والدفاع عن الوطن، وأن لا يركن للحياة الرغيدة الهانئة ولا النوم على السرير ولبس الحرير طالما الوطن محتل .

- لم يكن بالصمت ... **بل في كل** ما فيه يقاتل [2]

جاءت "بل" داخلة على الجملة الفعلية، ومسبوقة بنفي، فالغرض منها كان الإبطال، حيث نفي السابق وإثبات اللاحق، فالشاعر ينفي عن الفلسطيني توقفه عن الدفاع عن الوطن، فهو يقاتل بكل ما فيه من قوة لتحرير الوطن .

- شموعك رغم الحرائق

- **بل في الحرائق**، أصبحن أكثر [3]

دخلت "بل" على الجملة الفعلية، وسبقتها جملة مثبتة، وهنا جاءت"بل" للإبطال للحكم السابق وإثبات اللاحق، فالشاعر يبيّن أن دمشق مع كل ما يحصل فيها فهي الأفضل والأجمل وتزداد تألقاً وسحراً ، وأنها صابرة وصامدة تنتظر الفرج، وينفي عنها الذل والتقهقر.

---

[1]– حسين،راشد،الأعمال الكامل، ص 190

[2]– المصدر السابق ، ص446

[3]– المصدر السابق ، ص 493

"بل" الداخلة على الأسماء لمرة واحدة عند الشاعر:

- لا يُوقظُ الشّعبُ النّؤومٌ عجائزٌ شُمطٌ لهنَّ أميرةٌ شمطاءُ
- **بل فتيةٌ** روّى الشبابُ نفوسَهم فلَهُم على قممِ السّماءِ سماءُ[1]

هنا "بل" دخلت على الأسماء وسبقت بنفي، وجاءت عاطفة للاسم الذي يليها على الاسم السابق لها، حيث كانت للاسم العلامة الإعرابية نفسها؛ لأن العطف من التوابع، وهنا سبقت "بل" بنفي واضح حيث بيّن المرادي : "فهي لتقرير حكم الأول، وجعل ضده لما بعدها"[2]، فالشاعر يوضح أن الشباب هم من سيدافعون عن الوطن وتقع على كاهلهم هذه المسؤولية العظيمة وليست العجائز .

[1]– حسين، راشد، الأعمال الكاملة ، ص 377

[2] – المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ، ص236

الحرف الثاني "بلى" :

"بلى"حرف جواب بعد النفي، يقول الرماني:" وهي من الحروف الهوامل ، وهي جواب التقرير... وهي تكتب بالياء لأن الإمالة تحسن فيها"[1] حيث بيّن "الزمخشري" أنها يجاب بها السؤال المنفي: "وبلى إيجاب لما بعد النفي"[2]

فقد وضّح "ابن هشام" عمل "بلى" في النفي قائلاً: "... وتختص بالنفي، وتفيد إبطاله، سواء كان مجرداً، أم مقروناً بالاستفهام حقيقياً، أو توبيخياً، أجروا النفي مع التقرير مجرى النفي المجرد في رده بـ "بلى" ، ويشكل عليهم أنّ بلى لا يُجاب بها الإيجاب، وذلك متفق عليه، ولكن وقع في كتب الحديث ما يقتضي أنّها يجاب بها الاستفهام المجرد".[3]

و بيّن " السامرائي" أنّها مختصة بإبطال النفي على كل حال: "مختصة بإبطال النفي، سواء أكان خبراً أم استفهاماً، وكذلك "بل" لا تقع إلا بعد النفي" [4].

وقد وردت "بلى" عند الشاعر في دواوينه المختلفة مرة واحدة .

- وقل لمجهَّز اللذاتِ :" قَدِّم فُنونك كلهُنَّ فلا ذهابُ"
- **بلى!** ... ولسوف نُعلنُه حساباً رهيباً ... يوم تأكلكَ الكلابُ[5]

حرف الجواب هذا يحمل في طياته معنى التحدي والصمود للاحتلال الذي دمر الشعب والأرض بأشكال متعددة وفنون مختلفة من العذاب والتشريد ، فالشاعر هنا يتحداه ويعلن أن الرد سيكون من داخل خيام اللاجئين، وسيكون مدوياً، من هناك سيكون الرد على الأعداء، حيث ان بلى جاءت بعد نفي وإصرار على رفض الرحيل عن الوطن .

---

[1]– الرماني، معاني الحروف، ص119

[2]– الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، ج1، ص415.

[3] – ابن هشام، مغني اللبيب ، ص154

[4]– السامرائي، معاني النحو، ص235،ج4

[5]– حسين،راشد،الأعمال الكاملة ، ص 165

الحرف الثالث:" أم " المنقطعة :

"أم " من الحروف العاطفة، التي تفيد النفي إذا كانت منقطعة، فقد بين "الرماني" المعاني المستفادة من "أم ":

"وهي من الحروف الهوامل؛ لأنها تدلّ على الاسم والفعل، تكون عديلة لألف الاستفهام، وهي معها بمنزلة أي، وذلك: أزيد عندك أم عمرو؟ والمعنى : أيهما عندك؟والجواب يكون بالتعيين ... وتكون عديلة لألف التسوية، ...وقد يأتي في الخبر،... وتأتي للتعريف وهي لغة "هذيل "[1]

وقد تناولتها كتب النحو قديماً وبيّنت أنّها تكون متصلة ومنقطعة .

فالنوع الأول "أم " المتصلة : تقسم إلى نوعين :

أ)- أن تتقدم عليها همزة يطلب بها وبـ"أم" التعيين .

ب)- أن تتقدم عليها همزة التسوية، وهي الواقعة بعد :سواء ، ما أبالي ، وما في معناها

فقد ذكر ابن مالك :"حيث سميت متصلة لأنّ ما قبلها لا يستغني عما بعدها. وتسمى عادلة ؛ لمعادلة الهمزة في الاستفهام بها "[2]

والنوع الثاني "أم" المنقطعة : التي تشبه إلى حد بعيد "بل" في معناها .

قال ابن يعيش: "وأما الضرب الثاني من ضربي "أم"، وهي المنقطعة، فإنما قيل لها: "منقطعة"؛ لأنها انقطعت عما قبلها خبراً كان أو استفهاماً، إذ كانت مقدرة بـ "بل" والهمزة

---

[1]- الرماني، معاني الحروف، ص45

[2]- ابن مالك ، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ، ج1، ص 375 / انظر:مغني اللبيب، ص61،ج1

على معنى "بل أكذا".[1]

أما ابن هشام فقد بيّن "معنى "أم" المنقطعة الذي لا يفارقها الإضراب، ثم تارة تكون له مجرداً، وتارة تتضمن مع ذلك استفهاماً إنكارياً أو استفهاماً طلبياً، فمن الأول "**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ۗ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ" الرعد آية(16)**، أما الأولى فلأن الاستفهام لا يدخل على الاستفهام وأما الثانية فلأن المعنى على الإخبار عنهم باعتقاد الشركاء قال الفراء يقولون هل لك قبلنا حق أم أنت رجل ظالم يريدون بل أنت، فقد نقل "ابن الشجري" عن جميع البصريين أنها أبداً بمعنى "بل"، والهمزة جميعاً وأن الكوفيين خالفوهم"[2] ، حيث تقع بين جملتين مستقلتين وتفيد الإضراب عن الكلام الأول، ومعناها في الغالب "بل" والهمزة الاستفهامية .

وعن ورودها عند الشاعر بنوعيها "المنقطعة والمتصلة" فقد وردت اثنتين وثلاثين مرة .

تبين من خلال أمثلة "أم " المتصلة أنها سبقت بهمزة الاستفهام(همزة التعيين) في جميع الأمثلة ، ولم يرد في شعر الشاعر "أم" المسبوقة بهمزة التسوية، وبما أنه ليس مجال بحثنا

" أم " المتصلة فقد أهملتها؛ لأن مجال البحث "أم " المنقطعة بمعنى" بل " .

"أم" المنقطعة في شعر "راشد حسين" وردت في تسع عشرة مرة :

- لم يبقَ إلا كلماتٌ قِصار وَتنتهي يا حُلوتي قِصَّتي

---

[1]–ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، ج5،ص14

2– ابن هشام، مغني اللبيب، ص66،ج1

-**أم أنتِ** لا تستعذبين الحوار وَردِّ بعضِ الأمرِ والتُّهمةِ[1]

فالشاعر ينفي كونها لا تريد سماع قصته ويخبرها أن القصة شارفت على النهاية وعليها الصبر فقط .

- هل ترانا نلتقي في آخر الأيام مرة؟
- **أم تُرى** لن نلتقي ثانية من غير ثورة ؟[2]

نلاحظ أنّ أم قد سبقت باستفهام استنكاري موجه من الشاعر لخطيبته، حول لقائهما معاً يوماً ما، ويوضح أنهم قد لا يلتقيان بدون ثورة على الظلم والعادات والتقاليد الدارجة ، وتقدير ذلك أم أترانا لن نلتقي ...

- يا ليت شعري هل تراها تعود **أم سوف** تُرديها نيوب الذئاب؟[3]
- يا مرج قل لي هل ترابك سامعٌ؟ **أم أنت** عن صوت الملامة ذاهلُ؟
- **أم أنَّ** أوراقَ الدروس وثائق **أم في** الحقائب عِدة وحبائل ؟[4]
- إنْ أنت لم تنظرْ إليَّ ... فضلت سامية عليَّ... **أم أنت** مَجنون بِميّ؟[5]
- اسمك "يافا"؟ **أم "بساتين** صفد" ؟[6]

---

[1]– حسين،راشد،الأعمال الكاملة ، ص 66

[2]– المصدر السابق،ص 92

[3]– المصدر السابق ، ص 97

[4]– المصدر السابق ، ص 184

[5]– المصدر السابق ، ص 370

[6]– المصدر السابق ، ص 462

نلاحظ من خلال الأمثلة السابقة أن "أم" المنقطعة تتضمن معنى "بل"، و"بل" تفيد الإضراب، وتفيد النفي ضمناً، غير أن ما بعد "بل" متيقن الوقوع، وما بعد "أم" مشكوك فيه .

يقول" المبرد": "أما "أم" فلا تكون إلا استفهامية"[1] ، وهي إما أن تفيده بنفسها، أو تقترن به ، ولا تكون كـ "بل" لليقين والتقرير[2].

وهذا واضح خلال الأمثلة السابقة حيث جاءت "أم " لتدل على الاستفهام ، فالشاعر يستفهم عن أوراق الدروس، وعن اسمها، و أنّها من بساتين صفد ؛ ليدلل على تعلقه بالأرض وكل ما يصدر عنها، ويوضح كذلك أنه غير متيقن من كل هذا .

---

[1]– المبرد، المقتضب، ج3، ص286

[2]– السامرائي،معاني النحو، ج3،ص217

الحرف الرابع : أو:

من الحروف الثنائية التي تفيد الإضراب، وقد بيّن الرماني "أو" قائلاً :" وهي من الحروف الهوامل، وذلك نحو قولك: أكلت خبزاً أو تمراً، وتعطف ما بعدها على ما قبلها، وتكون تخييراً ، وتكون إباحة ، وتأتي أو مع همزة الاستفهام ."[1]

وأضاف ابن عقيل في شرحه :" ... وللتقسيم، وللإبهام، وللشك ، وللإضراب "[2]

وقد أضاف "ابن هشام" في المغني بعض معاني "أو" وكذلك بين الشروط اللازم توافرها لكي تخرج "أو" إلى الإضراب :"الإضراب كـ: "بل"، فعن سيبويه إجازة ذلك بشرطين: تقدم نفي أو نهي، وإعادة العامل... أن "أو" موضوعة لأحد الشيئين أو الأشياء، وهو الذي يقوله المتقدمون، وقد تخرج إلى معنى "بل" وإلى معنى الواو، وأما بقية المعاني فمستفادة من غيرها..."[3]

وكذلك من معاني "أو" : التقسيم ، والاستثناء، والتقريب ، والشرطية ، وبمعنى إلى ، والتبعيض.

بيّن "السامرائي " أن معنى الإضراب لـ"أو" :"أما خروجها إلى الإضراب فلا يخرجها عن أنّها لأحد الشيئين، فإنّك إذا أضربت عن شيء إلى شيء كنت استعملتها لأحد الأمرين "[4].

---

[1]–الرماني، معاني الحروف، ص52

[2]– ابن عقيل، شرح ابن عقيل ، ص196

[3]– ابن هشام، مغني اللبيب، ص91،ج1

[4]– السامرائي، معاني النحو،ص220،ج3

وأضاف " ماهر البقري" لمعنى الإضراب قائلاً: "أما كونها بمعنى "بل" فلأنها إذ ورد بعدها قول غير ما قبلها فإنما تضرب عن الأول من جهة الحقيقة والواقع ."[1]

أما عن ورودها عند الشاعر بأنواعها المختلفة، فقد وردت في ستة وأربعين موضعاً :

وكانت بأنواعها المختلفة: العاطفة، وللتقسيم، والتخيير، والاستثناء، والشك، والإضراب ، ولم أذكر باقي الأنواع لأنها ليست مجالاً للبحث هنا، فقد ركزت على النوع المطلوب وهو " الإضراب ".

<u>أما عن ورود "أو" للإضراب فقد وردت عند الشاعر في ثلاث مرات :</u>

– كافراً جئتُ لستُ أرجوكِ عفواً **أو أذيبُ** الخنوعَ في عَبَراتي[2]

حيث إنها سبقت بحرف نفي، وتحقق الشرط في كون "أو" للإضراب؛ فهو ينفي الحكم السابق ويؤكد على اللاحق، ويؤكد على رفضه الذل والخنوع أمام العدو .

– ماتوا فما صلى عليهم راهبٌ **أو قام شيخٌ أو نعاهم** ناعي[3]

حيث سبقت الجملة هنا بالنفي كذلك، فهو ينفي الصلاة عليهم من قِبل أي أحد كان، من أي ديانة كانت وكأن دماءهم أُبيحت للأغراب.

ربّما لا تكون هذه للإضراب؛ لأن شرطي الإضراب لم يتوافرا فيهما، فـ : بلاضافة لأن تسبق "أو" بالنفي أو النهي يوجد شرط آخر وهو التكرار للعامل ، وهذا لم يرد عند الشاعر، ولكن هناك من قال بأن "أو" تكون للإضراب بغض النظر عن تكرار العامل أو

---

[1]– البقري، أساليب النفي في القرآن، ص162

[2]– حسين،راشد،الأعمال الكاملة ، ص 102

[3]– المصدر السابق، ص 119

عدمه، حيث أثار ابن هشام في المغني :" قال الكوفيون وأبو علي وأبو الفتح وابن برهان: تأتي للإضراب مطلقاً، محتجين بقول جرير: ماذا ترى في عيال قد برمت بهم ... لم أحص عدتهم إلا بعدّاد

كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية ... لولا رجاؤك قد قتّلت أولادي[1]

- ولا تنتظري الجمعة **أو يوم الأحد** [2]

نلاحظ أن " أو " قد سبقت بنهي وهذا من شروط كون "أو" للإضراب، فهو ينهاها عن انتظار أيام الجمع أو الآحاد – لكونها أيام عطل رسمية للمسلمين والمسيحيين– ويطلب منها أن تكون كما هي دائماً قوية وجميلة وصابرة فهي قصيدته الأولى والاخيرة ، وحبيبته الأولى والأخيرة، فالكل سيزول وتبقى هي مرابطة .

[1]– ابن هشام، مغني اللبيب ، ص91،ج1

[2]– راشد،حسين،الأعمال الكاملة ، ص 462

ثانياً: حرف الاستدراك "لكن":

قال عنه الرماني في " معاني الحروف" : "تكون مخففة ومثقلة، فالمخففة غير عاملة، والمثقلة عاملة، ومعناها في كلتا الحالتين الاستدراك والتوكيد، وتعطف ما بعدها على ما قبلها، ولا بد أن يكون في صدر كلامك نفي إذا عطفت المفرد على المفرد، ولا يجوز أن تعطف بها المفرد بعد الموجب، فإن كان بعدها جملة جاز أن تقع بعد الموجب، فإذا كان ما قبلها موجباً كان ما بعدها منفياً. "[1] وقد بيّن" الرازي" معاني تكوينها (ترتيبها) قائلاً:"قال قوم: هي كلمة استدراك تتضمن ثلاثة معان: منها "لا" وهي نفي و"الكاف" بعدها مخاطبة و"النون" بعد الكاف بمنزل "إن" الخفيفة أو الثقيلة، إلا أن الهمزة حذفت منها استثقالا لاجتماع ثلاثة معان في كلمة واحدة، فـ"لا"تنفي خبراً متقدماً، و"إن" تثبت خبراً متأخراً، ولذلك لا تكاد تجيء إلا بعد نفي وجحد. ومما يدل على أن النون في "لكن" بمنزلة "إن" خفيفة أو ثقيلة، أنك إذا أثقلت النون نصبت بها، وإذا خففتها رفعت بها."[2]

وتحدث "المرادي" عن "لكن" المخففة :"بتخفيف النون حرف، له قسمان: الأول: أن تكون مخففة من لكنّ الثقيلة. ولا عمل لها، إذا خففت، خلافاً ليونس، والأخفش فإنهما أجازا ذلك."[3]

أمّا "ابن هشام" فقد ذكر أنّ "لكن" حرف ابتداء : "ضربان مخففة من الثقيلة، وهي حرف ابتداء لا يعمل خلافاً للأخفش ويونس؛ لدخولها بعد التخفيف على الجملتين. وخفيفة

---

[1]– الرماني، معاني الحروف، ص190

[2]– ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ،ج1،ص125

[3]– المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني،ج1،ص586

بأصل الوضع، فإن وليها كلام فهي حرف ابتداء لمجرد إفادة الاستدراك وليست عاطفة ويجوز أنّ تستعمل بالواو."[1]

وكذلك بيّن "ابن عقيل " في شرحه للألفية :"إنما يعطف بـ: لكن بعد النفي، وبعد النهي ، ولا يعطف بـ "لكن" في الاثبات ."[2]

أما ماكان من "لكن" في بعض المعاجم العربية، فقد جاء في "لسان العرب":

"وإذا أدخلوا الواو آثروا تشديدها، وإنما فعلوا ذلك لأنها رجوع عما أصاب أول الكلام، فشبهت بـ: بل إذ كانت رجوعاً مثلها،"[3] واضاف " الفيروز أبادي" أنها تشبه "إنّ": "وقيل: ترد تارة للاستدراك، وتارة للتوكيد، وقيل: للتوكيد دائما. مثل إنّ، ويصحب التوكيد معنى الاستدراك، وهي بسيطة."[4]

مما سبق نتبين أنّ "لكن" تأتي على نوعين : الثقيلة ، والخفيفة، ويشترط لإعمالها أن يكون معطوفها مفرداً، فإن وليتها جملة فهي ليست عاطفة؛ وإنما حرف ابتداء يفيد الاستدراك.

*الثقيلة : من أخوات "إنَّ" الناصبة، تنصب المبتدأ ، وترفع الخبر، ولا يليها لذلك فعل .

*الخفيفة : حرف عطف ، أوحرف استدراك.

وعن ورودها عند الشاعرفي دواوينه فقد وردت في تسعة وستين موضعاً . ولها استعمالان واضحان :

---

[1]– ابن هشام،مغني اللبيب،ص386،ج1

[2]– ابن عقيل، شرح ابن عقيل ، ج2،ص198

[3]– ابن منظور، محمد بن مكرم(711ه)، لسان العرب،ط1414،3ه ، مادة "لكن"

[4]– الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب(817ه)، القاموس المحيط، ط8، مؤسسة الرسالة، 1426ه، مادة "لكن"

1)- إذا وليها مفرد تخصصت للاستدراك بعد نفي فقط أو شبهه، وتكون عاطفة ، ولا تقترن بالواو.

- يا ليتني يا رب ! ... **لكن** "ليتني " ينبوع همي[1]

- آمنتُ ... **لكن** لكل يوم دافعٌ للكفر بالإنسان حين يقاتلُ [2]

- **لكن** أفي تشرين إشراقٌ لأزهار ؟[3]

- فقلت : لربما **لكن** ... هي الحلوى ... هو السكر[4]

نلاحظ أن "لكن" جاء بعدها اسم مفرد ومعناها الاستدراك وليس النفي.

فقد بيّن الشاعر أنّ ليت للتمني كانت مصدر همّ وإزعاج للشاعر لأنه لم يحقق هذه الأمنية ، وكذلك يوضح أن للكفر سبيل على الإنسان إذا تعرض لكل هذه الأنواع من القتال والسلب والنهب من قبل العدو .

2)- أما إذا وليها جملة فهي حرف ابتداء، نظيرة "بل" في مجيئها بعد النفي أو الإيجاب ، وتقترن بالواو .

- لا ترحميه فقد قست نبضاته فأحلَّ وقت الحرب كلَّ محرم

- **لكن إذا ألفيتِ** في طياته رسماً لفاتنتي فلا تتحكمي[5]

جاءت "لكن " بعد النهي في البيت السابق حيث قال الشاعر: لا ترحميه، حيث نهاها عن رحمته، وعاد وطلب منها أن لا تتحكم فيه وأن ترحمه، حيث كانت "لكن" في بداية

---

[1]- جسين،راشد،الأعمال الكاملة ، ص 168

[2]- المصدر السابق، ص 188

[3]- المصدر السابق ، ص 249

[4]- المصدر السابق ، ص 398

[5]- المصدر السابق ، ص 47

الجملة حرف ابتداء، وهناك العديد من الأمثلة على هذا النمط عند الشاعر، فقد وردت عنده في تسع وخمسين مرة، حيث يقول :

- **لكن وقدرتُكَ** التي خَلقتْ رهيبَ عُيونِهنّه[1]
- لم يخن حبي **ولكن خُنتُهُ** يوم غَلُّوهُ فما أنقذتُه[2]

جاءت "لكن" في بداية الجملة الأولى، بعد الواو تلاها جملة فعلية في الثانية ، فهي حرف ابتداء كذلك .

- وما ثاروا على التقسيم **لكن على أشلائنا اختلف** الذئاب [3]
- قالوا القنابل عبقريٌ صاغَها صدقوا ... **ولكن عبقريٌ** سافلُ [4]
- غنِّ ما شئت ... **ولكن خلِّ كل** الناس تفهم [5]
- لأن الشعر حين يكون شعراً فيه ... لا يُطبع **ولكن رغمهُم يُكتب** أو يُسمع ..[6]

يتضح مما سبق أن " لكن" وردت عند الشاعر بشكل واسع متلوّة بجملة فعلية كانت أو اسمية، وكانت في بداية الجملة في حالات عدة، فهي حرف إبتداء واستدراك، حيث سبقت بجملة أمر أحياناً، أو نفي، أو جملة خبرية، وهذا شرط لتكون "لكن " حرف إبتداء.

وكذلك ورد بعد "لكن" مفرد، وكانت عاطفة في معظم الوقت و حرف استدراك .

---

[1]– حسين،راشد،الأعمال الكاملة ، ص54

[2]– المصدر السابق ، ص 87

[3]– المصدر السابق ، ص 162

[4]– المصدر السابق ، ص 188

[5]– المصدر السابق ، ص 514

[6]– المصدر السابق ، ص 517

"ولكن إذا عطف بها مفرد على مثله كانت للاستدراك بعد النفي خاصة كقولك: ما رأيت زيداً لكن عمراً. وأما في عطف الجملتين فنظيرة "بل" في مجيئها بعد النفي والإيجاب. تقول جاءني زيد لكن عمرو لم يجئ، وما جاءني زيد لكن عمرو قد جاء."[1]

[1]– الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، ص405

ثالثاً: الاستبعاد (لو، لولا ، ليت ، أبى، ضد)

الحرف الأول : "لو" :

نقول: لو جئتني لأكرمتك، فماذا أفادت "لو" في هذه الجملة ؟ هل تعني ثبات المجيء أم الإكرام ؟ أم أنها تنفي الإكرام والمجيء؟ أم تثبت كليهما ؟ الحقيقة أن "لو"حرف امتناع لامتناع وهذا الكلام مفاده أن "لو" تفيد امتناع الجواب وهو الإكرام لامتناع الشرط وهو المجيء.

و"لو" لها أنواع مختلفة، وكذلك تشبه لحدٍ بعيد "لولا"، حيث يقول سيبويه:

"ولو بمنزلة لولا، ولا تبتدأ بعدها الأسماء سوى "أن"، نحو: لو أنك ذاهب. ولولا تبتدأ بعدها الأسماء، ولو بمنزلة لولا، وإن لم يجز فيها ما يجوز فيما يشبهها."[1]

ويبين صاحب الجنى الداني أنواع "لو" :

"حرف، له أربعة أقسام: الأول: لو الامتناعية. وعبارة أكثرهم: لو حرف امتناع لامتناع. أي: تدل على امتناع الثاني لامتناع الأول"[2]. وهناك الشرطية ، والشرطية المقيدة بزمن، التي تفيد التمني ، وأخيراً للعرض ، هذه أنواع "لو" لكن ما يهمنا هو "لو" الامتناعية .

فما المقصود بـ"لو" الامتناعية ؟

للنحاة آراء مختلفة في "لو" الامتناعية، ومنها ما لخصه "ابن هشام" في مغني اللبيب :

"أحدها: أنها لا تفيده بوجه، وهو قول الشلوبين، زعم أنها لا تدل على امتناع الشرط، ولا على امتناع الجواب، بل على التعليق في الماضي، كما دلت إن على التعليق في المستقبل،

---

[1]– سيبويه،الكتاب ، ص 139

[2]– المرادي، الجنى الداني ، ص 272

ولم تدل بالإجماع على امتناع، ولا ثبوت، وتبعه على هذا القول ابن هشام الخضراوي– لكن "ابن هشام ينكر ذلك قائلاً وهذا الذي قالاه كإنكار الضروريات، إذ فَهمُ الامتناع منها كالبديهي، فإن كل من سمع "لو" فَعَلَ فَهِمَ عدم وقوع الفعل من غير تردد. ولهذا يصح في كل موضع استعملت فيه أن تعقبه بحرف الاستدراك داخلاً على فعل الشرط منفياً لفظاً أو معنى" [1]

والثاني: أنها تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعاً، "لو تدل على امتناع الشيء لامتناع غيره "[2].

الثالث: أنها تفيد امتناع الشرط خاصة ولا دلالة لها على امتناع الجواب ولا على ثبوته.

بينت كتب النحو قديماً أن "لو" لا يليها إلا الأفعال – سوى "أن" – ويقول الزجاجي:

"اعلم أن "لو" تليها الأفعال، ومعناها أن الشيء ممتنع لامتناع غيره، وتستقبل باللام جواباً لها، وربما أضمرت اللام ؛ لأنه قد عرف موقعها، وهي ضد لولا؛ فلذلك فرقنا بين لاميهما وذلك قولك: لو جاء زيد لأكرمتك، والمعنى إن إكرامي إياك إنما امتنع لامتناع زيد عن المجيء، فهذا معنى امتناع الشيء لامتناع غيره، واللام هي الجواب ، وإذا وقع بعد "لو" اسم، فإنما يقع على إضمار فعل رافع له أو ناصب؛ لأنها بالفعل أولى إذ كانت موضوعة له".[3]

---

[1]– ابن هشام، مغني اللبيب ، ج1 ، ص337

[2]– ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية، ص119/ ينظر : حروف المعاني ، ص100/ ينظر حروف المعاني والصفات ، ص3

[3]– الزجاجي ، عبد الرحمن أبو القاسم (337ه) ، اللامات ،تح: مازن مبارك، ط2، دار الفكر دمشق، 1405ه، ج1، ص127

وهذا ما أكده السيوطي قديماً حيث بيّن:" أن ابن أبي حاتم أخرج من طريق الضحّاك عن ابن عباس قال: كل شيء في القرآن " لو " فإنه لا يكون أبداً."[1]

يقول "عباس حسن": أن إفادتها المعنى الشرطي في الزمن الماضي تقتضي أن شرطها لم يقع فيما مضى، فهي تفيد القطع أن معناه لم يحصل ؛ فكأنها بمنزلة حرف نفي ينفي معنى الجملة التي يدخل عليها ، مع أنها ليست حرف نفي ، ولا يجوز إعرابها حرف نفي بالرغم من أنها تؤدي نفس الدور الذي يؤديه حرف النفي من سلب المعنى في الزمن الحاضر "[2]

فقد وردت عند الشاعر في دواوينه في ستة وأربعين موضعاً، منها ماجاء بعد "لو" اسم، وهي قليلة جداً في خمسة مواضع ، منها موضعان مع إنّ واسمها وخبرها، أما ما تبقى فقد ورد بعد "لو" فعل ماضٍ، ومنها :

- مرّي **ولو ليلاً** على حينا قالت: أخافُ الناسَ يا شاعري[3]

والتقدير هنا ولو مررت ليلاً، فإني أخاف من كلام الناس ؛ إذاً هي لم تمر خوفاً من الناس، بمعنى أنه ينفي مرورها ليلاً .

- لتحلم لا بُدَّ من أن تنامَ **ولو لحظةً** واحدة[4]

والتقدير هنا : لو تنام لحظة واحدة، لكنت حلمت، لكنه لم يحلم لأنه لم ينم ولو لحظة واحدة، وفي نهاية القصيدة يدعوه للنهوض من النوم لأن القاعدة تقتضي النهوض ليحقق ما حلم به.

---

[1]– السيوطي، الاتقان في علوم القرأن ،ج2، ص 281.

[2]– عباس حسن ، النحو الوافي ، ج4، ص491

[3]– حسين ،راشد، الأعمال الكاملة ، ص99

[4]– حسين، راشد، الأعمال الكاملة ، ص 442

وكذلك وردت بعد"لو" أن مع اسمها وخبرها في موضعين من دواوين الشاعر، وهما :

- وأودُ **لو أَنّي استطعتُ** لعبأت كفّي ... قصورَ الغاصبين نواحا[1]
- تمنيتُ **لو أنَّ قصري** تحولَ كوخاً صغيراً[2]

فقد بيّن "ابن عقيل" في شرحه للألفية: أن "لو" الشرطية تختص بالفعل ، فلا تدخل على الاسم ، كما أن "إنْ" الشرطية كذلك ، لكن تدخل "لو" على "أنَّ" واسمها وخبرها، فقيل : هي باقية على اختصاصها، و"أن" وما دخلت عليه في موضع رفع فاعل لفعل محذوف .."[3]

<u>أما باقي الحالات فقد وردت "لو" مع الفعل، ومنها:</u>

- **لو استطاع** لقال إن صدودكم عني جريمة [4]
- لم أهوَ لونَ البحر **لو لم تكن** أمواجُه من ثوبك الأزرق[5]
- **لو أستطيعُ** جعلتُ روحي خمرةً وأذبتُ فيها قُبلتي ولَماكِ[6]
- **فلو عُرِضت** مكارمُهم بفلسٍ لعزَّ المشترون وما استجابوا[7]
- **لو كنتُ** أعلمُ عن نفسي تذلُلَها نحرتُها قبلَ أن تنشلّ أوتاري[8]
- أنا **لو عصرتُ** رغيفَ خبزِكَ في يدي لرأيتُ منه دمي يسيلُ على يدي[1]

---

[1]– المصدر السابق ، ص 273

[2]– المصدر السابق ، ص 348

[3]– ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج2 ، ص327

[4]– حسين، راشد، الأعمال الكاملة، ص 46

[5]– المصدر السابق ، ص 60

[6]– حسين، راشد، الأعمال الكاملة ، ص 72

[7]– المصدر السابق ، ص 162

[8]– المصدر السابق ، ص 281

وغيرها الكثير من المواقع التي ورد فيها فعل بعد "لو" على أصل ما ذكر النحاة القدماء .

حيث إن "لو" مع الفعل الذي جاء بعدها أفادت معنى النفي، وعدم حصوله ماضياً وحاضراً،

وهذا النفي الضمني الذي نستخلصه من "لو" .

فالشاعر ينفي أنه يستطيع تحويل روحه إلى خمرة ، وكذلك ينفي شراء كرامة العدو والعملاء فَهم فقدوها في تذللهم للاحتلال وأصبحت رخيصة لا قيمة لها، وينفي كذلك التذلل عن نفسه .

الحرف الثاني "لولا":

الحرف الذي يشبه "لو" في النفي الضمني الحرف "لولا"، يقول "الزجاجي" عن علاقة "لو" بـ"لولا" : "اعلم أن "لولا" نقيضة "لو" ؛ وذلك أن الشيء ممتنع بها لوجود غيره، وتلزمها اللام في الخبر، وتقع بعدها الأسماء، ولا تقع بعدها الأفعال ضداً لما كان في باب لو، فالمرتفع بعدها يرتفع بالابتداء، والخبر مضمر، واللام داخلة على الجواب"[2]

وقد أكد " أحمد بن فارس" ذلك في كتابه فقه اللغة :"وأما "لولا" فإنها تدل على امتناع الشيء لوجود غيره."[3]

وهذا ما ذكره " ابن هشام " في كتابه " أوضح المسالك" مؤكداً على ما قيل قبله ، حيث بيّن أن: لـ "لولا " و"لوما" وجهان :"أحدهما : أن يدلا على امتناع جوابهما لوجود تاليهما؛

---

[1]– المصدر السابق ، ص 392

[2]– الزجاجي، اللامات ،ج1، ص 129

[3]– ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، ص119/ ينظر : حروف المعاني ، ص100/ ينظر حروف المعاني والصفات ، ص3

فيختصان بالجمل الاسمية ، والثاني : أن يدلا على التحضيض– الترغيب القوي في فعل الشيء أو تركه –؛ فيختصان بالفعلية "[1]

هذا وقد بيّن كذلك أنَّ : "جماعة من الكوفيين والبصريين قد نصوا على أن "لولا" في الوجه الأول مركبة من "لو" الامتناعية ولا النافية ، وأن معنى كل حرف من هذين الحرفين باقٍ على ما كان عليه قبل التركيب .."[2] وهذا يوضح أن "لولا" أكد من "لو" والدليل زيادة "لا" النافية عليها .

أما عن ورودها عند الشاعر في دواوينه المختلفة فقد وردت في خمسة عشرموضعاً ، كلها يتبعها اسم مرفوع على الابتداء، ما عدا موضعاً واحداً :

- **لولا هربتُ** لزجَّني في سجنهِ ولَضمَّ صاحبتي إلى زوجاته [3]

هنا جاء بعد "لولا" فعل ماضٍ، وكانت للتحضيض، فدلالة الفعل واضحة في الهروب وتجنب دخول السجن مع محبوبته . حيث بيّن "المرادي "ذلك قائلاً:

"لولا" هنا تحضيض: فتختص بالأفعال، ويليها المضارع ، نحو " فلولا تشكرون ". والماضي، نحو " فلولا نفر من كل فرقة، منهم، طائفة ". وقد يليها اسم معمول لفعل مقدر"[4]

وكذلك قال أبو المؤيد : "واعلم أنّ هذه الحروف إذا دخلت على الفعل الماضي دلّت على اللّوم والتوبيخ على ترك الفعل."[1] وكذلك يبيّن فضل عباس أن "لولا" : إذا دخلت على

---

[1]– ابن هشام، أوضح المسالك ، ج4، ص214

[2]– المصدر السابق –ابن هشام ،أوضح المسالك، ص 213/ ينظر ابن عقيل ،ج2 ،ص 334 / ينظر الجنى الداني ، ص602

[3]– حسين،راشد، الأعمال الكاملة ، ص 85

[4]– المرادي، الجنى الداني ، ص605

الماضي يكون الغرض التنديم ، كأنما تريد أن تجعله يندم على ما فرط منه ، فإذا دخلت على المضارع فإنّ الغرض يكون التحضيض : أي الحث على طلب الشيء " [2]

أما الصورة الثانية التي كانت عليها "لولا" في دواوين الشاعر : المتصلة بضمير: فقد وردت في موضعين فقط وهما :

- **لولاكِ** ... لولا الحبُّ في مُهجتي لم ينتسبْ شِعري إلى عَبقر[3]
- **لولاكِ** ما ابتسمَ الهلالُ وأشرَقت شمسٌ ولا سربُ البلابلِ غرَّدا[4]

فقد اتصلت "لولا" بضمير المخاطب "أنتِ" في الموضعين . حيث يقول المرادي في ذلك على لسان سيبويه : "فلولا، في ذلك، حرف جر عند سيبويه، والضمير مجرور بها، لأن الياء وأخواتها لا يعرف وقوعها إلا في موضع نصب أو جر، والنصب في لولاي ممتنع، لأن الياء لا تنصب بغير اسم، إلا ومعها نون الوقاية وجوباً، أو جوازاً... ويواصل المرادي حديثه :"وأنكر المبرد استعمال لولاي وأخواته، وزعم أنه لا يوجد في كلام من يحتج بكلامه. قال الشلوبين: اتفق أئمة البصريين والكوفيين، كالخليل، وسيبويه، والكسائي، والفراء، على رواية لولاك عن العرب، فإنكار المبرد له هذيان."[5]

---

[1]– أبو المؤيد، عماد الدين إسماعيل (732هـ)، الكناش في فني النحو والصرف، تح: رياض بن حسن الخوام ، المتبة العصرية للطباعة والنشر ، ج2، ص114

[2] – عباس، فضل حسن ، البلاغة فنونها وأفنانها ، ط2 ، دار الفرقان ،1989، ص160 .

[3]– حسين ، راشد، الأعمال الكاملة ، ص 80

[4]– المصدر السابق، ص 114

[5]– المرادي ، الجنى الداني ، ص603– 605 / ينظر رصف المباني ، ص 296

من حيث الإعراب بيّن "سيبويه": أن "لولا" حرف جر، والضمير المتصل مجرور بها ، ولكنَّ الأخفش والكوفيين بينوا أنها حرف ابتداء، والضمير المتصل بعدها في محل رفع على الابتداء[1]، نيابة عن ضمير الرفع المنفصل .

الشاعر ينفي انتساب شعره إلى عبقر لوجود الحب الكبير الذي يربطه بالمحبوبة، فهي مصدر إلهامه وليس عبقر، وكذلك لولا المحبوبة لما أشرقت الشمس ولا غردت البلابل، بمعنى أن وجودها يمنح الشاعر فرصة للحياة الكريمة ، وينفي غير ذلك .

والصورة الثالثة التي وردت فيها "لولا" المتبوعة باسم ، وجاءت على نمطين، أحدهما: "لولا" + الاسم (في جملة الشرط) + الفعل المنفي : وردت عند الشاعر هذه الحالة في سبعة مواضع :

- **لولا دلالُ الغيد** لم نعرف جمال وجودهنه [2]
- **لولا احتراقُ** الغصنِ ما وُلدَ اللهيبُ من الشجر[3]
- **فلولا البحرُ** فوق الأرض ... ذاك الغيمُ ما أمطر[4]
- الشمس تعصب في النهار جبينه والبدر **لولا حبُّه** لم ينجلي[1]

فالغيد هن السبب في هذا الجمال، وكذلك احتراق الغصن هومولد اللهيب، ووجود البحر سبب في المطر ، والحب أساس في ظهور القمر، أي أن الشاعر ينفي كل ماعدا ذلك .

---

[1]– الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، ج2، ص63

[2]– حسين، راشد،الأعمال الكاملة، ص 55

[3]– المصدر السابق ، ص 387

[4]– المصدر السابق، ص 401

ثانيهما : "لولا" + الاسم + الفعل المثبت ، وقد ورد عند الشاعر في خمسة مواضع ،وهي :

- نحن **لولا أملٌ يُنعشُنا** لَغدونا في عِداد الذكريات [2]
- **لولا هنيهاتٍ نعمنا** بها لَدبَّ فينا الموتُ من أشهرٍ[3]
- لقد كِدتُ أبكي حين قالوا : تَمَرَّدتْ **ولولا قيودي كنتُ** آتيك هائماً[4]
- **وهو لولا رحمةٌ** من خالقٍ لتدلى الدودُ من جبهته [5]

- **لولا الحياءُ لراح يركضُ** كالصغارِ الضاحكين [6]

نلاحظ أن : لولا عندما تبعها اسم كان مرفوعاً دائماً – على الابتداء– إلا في حالة واحدة، فقد جاء الاسم " هنيهاتٍ" منصوباً بتنوين الكسر عوضاً عن الفتح ؛لأنه جمع مؤنث سالم، أو اسماً مجروراً لحرف الجر "لولا" ؛ فإذا كانت منصوبة فهي متعلقة بفعل محذوف تقديره "نعمنا" أو أخذنا ، حيث يقول "ابن مالك" في ألفيته :

وقد يليهما اسم بفعل مُضمرٍ عُلِّقَ ، أو بظاهِرٍ مُؤخَّر [7]

الملاحظة الثانية : أن جواب "لولا" كان مرة منفياً – فلم يقترن جواب "لولا" باللام –، ومرة أخرى مثبتاً– وجاء جوابها مقترناً باللام ، وكأنها "لام" جواب الامتناع .

---

[1]– المصدر السابق، ص90

[2]– المصدر السابق ، ص 50

[3]– المصدر السابق ، ص 79

[4]– المصدر السابق ، ص 308

[5]– المصدر السابق ، ص 335

[6]– حسين، راشد، الأعمال الكاملة ، ص376

[7]– ابن مالك، ألفية ابن مالك، دار التعاون، ج1 ، ص60

فالشاعر ينفي كونه ذكريات منسية؛ لأن الأمل يملأ قلبه، وكذلك لولا وجود السعادة لشعرنا بالموت؛ فنحن لم نشعر به لأننا ننعم بالسعادة ولو للحظات بسيطة، وينفي الشاعر تدلي الدود وموت الشخص لأن رحمة الله واسعة فلو لم تكن هذه الرحمة لمات الجميع ، وحياؤه يمنعه من الركض والتصرف بصبيانية ، كل هذه الأمور منعت ونفت حصول أمورأخرى مترتبة عليها وذلك لوجودها .

من كل ما سبق يتبن بعض أوجه التشابه بين "لو" و"لولا" :

1)- كلتاهما حرف .

2)- كلتاهما غير جازمة.

3)- يقترن خبرهما بـ"اللام" إذا كان مثبتاً ، ولا يقترن إذا كان منفياً .

4)- قد يحذف جواب الشرط إذا دلَ عليه السياق .

5)- الحرفان وردا عند الشاعر بشكل موسع .

وهناك اختلاف واحد بينهما :

"لولا" : تدخل على الجملة الفعلية- ولو بشكل بسيط - والاسمية كذلك ، أما "لو" فلا تدخل إلا على الجملة الفعلية.

وكذلك الحرفان يعملان على نفي الجملة التي تلحق بهما، وتنقل المعنى من الإيجاب إلى النفي الضمني .

الحرف الثالث: "ليت" التمني

في قول الشاعر " أبو العتاهية ": ألا ليت الشبابَ يعودُ يوماً فأخبره بما فعل المشيب[1]

نحن نتمى حدوث شيء مستحيل حدوثه، أو بعيد المنال ، ومن أجل ذلك استخدمنا الحرف "ليت " للتعبير عن الهدف المراد .ماهي "ليت"؟ وماذا تفيد؟ وما حكمها أو عملها ؟ .

قال عنها الرماني :" أنها من الحروف العوامل، ومعناها التمني ."[2]

هي : حرف تمن للأمر الممكن حدوثه، وليس الأمور الواجبة . وهذا ما بينه "المرادي " قائلاً:

"حرف تمن، تكون في الممكن والمستحيل[3]. ولا تكون في الواجب. فلا يقال: ليت غداً يجيء. وذكر بعضهم أنه يقال فيها لتَّ بالإدغام. وذكر صاحب رصف المباني أنه يقال: لوت بالواو قليلاً[4]. وهي تنصب الاسم وترفع الخبر."[5]

ويقول كذلك "ابن هشام" : "ليت" وهو للتمني ، وهو طلب ما لا طمع فيه أو ما فيه عسر "[6]

وذلك يعني : طلب المستحيل ، أو النادر الحدوث .

وهي عاملة عمل "إن " وأخواتها ؛ لذلك سميت من العوامل . ومعناها التمني [1]عند الزمخشري كذلك .

---

[1] –أبو العتاهية ،إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني ، العنزي ، أبو إسحاق **(130 –211هـ)**، ديوان أبي العتاهية ، ص19.

[2]–الرماني، معاني الحروف ، ص 157

[3]–الأشموني، شرح الأشموني، ج1 ، ص 297

[4]– المالقي، رصف المباني ، ص 298

[5]–المرادي، الجنى الداني ، ص492

[6]– ابن هشام،أوضح المسالك ،ج1 ، ص 294

وردت عند الشاعر في دواوينه في ستة عشر موضعاً ، وجاءت على نمطين، وهما :

الأول: حرف النداء "يا" + ليت + الجملة الاسمية في عشرة مواضع:

- أهكذا تنسين عهد الهوى؟ **يا ليت ذاك** الحبُ لم يزهر [2]
- **يا ليت شعري** هل تُراها تعود أم سوف تُرديها نيوبُ الذئاب [3]
- وضميره ؟ **يا ليته** أعطى لقاتله ضميره
- يا ليتها قطعت **ويا ليت السما** عطفت عليه [4]

نلاحظ أن "ليت" جاءت غير مقترنة بالضمير في خمسة مواقع، وجاءت مسبوقة بـ "يا" في أحد عشر موقعاً ، وحرف النداء "يا" له أهمية في المعنى حيث ينادى به للقريب والبعيد على حدٍ سواء، وتفيد التنبيه [5] ، حيث يجد الكاتب أو الشاعر متنفساً للتعبير عما يجول في خاطره ، فالشاعر ينفي ضمناً ما تحدث عنه : أن ذاك الحب لم يكن ، وكذلك ينفي كون السماء عطفت عليه ، كذلك الجمل التي دخلت عليها "ليت" منفية في معظمها؛ فقد أفادت النفي البعيد ، " قد تسبق ليت بحرف النداء "يا" حيث ذهب بعض العلماء إلى أن " يا" حرف نداء وأن المنادى محذوف ولكن ابن مالك اختار قولاً آخر وهو أنها للتنبيه لا للنداء "[6] ، كل هذه الأمور تؤكد أن "ليت" حرف تمن ونفي .

أما عن حكمها: كما ذكرنا فهي من أخوات "إنَّ" تنصب المبتدأ، وترفع الخبر .

---

[1]– ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري ، ج4 ، ص568

[2]–حسين،راشد، الأعمال الكاملة ، ص 79

[3]– المصدر السابق ، ص98

[4]– المصدر السابق ، ص127

[5]–المرادي، معاني الحروف ، ص 70

[6] – حسن، فضل عباس ، البلاغة فنونها وأفنانها، ص 161.

الثاني : "ليت" +الضمير: وردت عند الشاعر في أربعة مواضع :

- تبكين عاتبةً عليَّ **فليتني** **قدرٌ** أحققُ في الحياة مُناك[1]
- **ليتني كنتُ** مع الثوار في الخندق ثائر
- **ليتني غرسةُ** زيتونٍ على أرض الجزائر[2]
- **فليتكِ تدرينَ** معنى الربيع يجدِّلُ زهراً لِيُكرِمَ صيفه [3]

نلاحظ أن "ليت" جاءت في بداية الجمل السابقة، وكذلك جاء بعضها مقترناً بالضمير (المتكلم ، والمخاطب) .والجمل كلها مثبتة .

خلاصة القول : أن الحرف "ليت " فيه استبعاد لحصول الأمر المذكور في الجمل المختلفة، وكأنه ينفي حدوث الشيء مع الاستبعاد لحدوثه ، فهو يتمنى كونه غرسة بمعنى أنه ليس بغرسة في الجزائر ، وكذلك وينفي وجوده مع الثوار ، وهكذا .

فنحن نلمح من خلال " ليت " النفي الضمني عند الشاعرمن خلال تمنيه الأمور التي لم تتحقق، وإمكانية حدوثها صعبة أو مستحيلة .

الفعل :"أبى ":

أبى : أي امتنع، ورفض أن يفعل الشيء، والإباء: أشد الامتناع[4]، "(أبى): علي إباء وإباءة استعصى، والشيء كرهه ولم يرضه وفي التنزيل العزيز " **وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ**

---

[1]–حسين،راشد، الأعمال الكاملة ، ص 72

[2]– المصدر السابق،ص 242

[3]– المصدر السابق ، ص 328

[4]– ابن منظور، لسان العرب ، مادة "أبى"

كَرِهَ الْكَافِرُونَ "التوبة آية(32)، وفي المثل (رضي الخصمان وأبى القاضي): يضرب لمن يطالب بحق نزل أصحابه عنه وترفع عنه فهو آب من قوم أباة وهو أباء وأبي" [1]

وردت عند الشاعر ست مرات على صيغة " المضارع " مرتان، والباقي جاء على صيغة الماضي المسند لواو الجماعة، وضمير الغائب (هو):

- ويصرخون بي: "جننت ؟ **تأبى** أن تموت ؟؟!"[2]

أي الرفض ، والامتناع عن الموت، ويحاول الصمود في وجه الأعداء وعدم الاستسلام ، ورفض الواقع الأليم .

- لكنهم **أبوا** السجود فجُمِّدوا في المَطهرِ[3]

يبيّن الشاعر أن الذين رفضوا الركوع والخنوع للغريب قد تمت تنحيتهم جانباً ، وكأن الشاعر يقول : إن الخنوع مرفوض كلية، فالبقاء والصمود على الأرض هو الأولى .

- و**أَبَوا** صهاريجَ العفونة مَسكناً وقصورُهم تستقبلُ السواحا[4]

الشاعر يرفض النوم في الصهاريج والخيام والتشرد بعيداً عن الوطن، والأخرين يسكنون في وطنهم ويسيطرون عليه وعلى خيراته .

- **أبت** المذلَّة فافتدت أمجادها بدمٍ... يظلُّ لشعبها مصباحا [5]

هذه الأمة رفضت الذل والإهانة ، وحاربت الشر بالكفاح، والجهاد والتضحية في سبيل تحرير الوطن من الغزاة.

---

[1]– المعجم الوسيط ، مادة "أبى"

[2]– حسين،راشد، الأعمال الكاملة، ص 402

[3]– حسين، راشد، الأعمال الكاملة ، ص204

[4]– المصدر السابق، ص 271

[5]– المصدر السابق، ص272

- **وأبى** صاحبنا أن يسجدا – وتولى هائجاً مرتعدا – لِمَ أبقى مهملاً مضطهدا؟ [1]
- **تأبى** الكلابُ الجائعاتُ لحومَهم فَتَعَفَّ عنها مغرباً وصباحاً[2]

فالكلاب ترفض وتأبى أن تأكل من لحومهم وتعف عنها ، وهذا يعني نفيه لأكل الكلاب من لحوم الاعداء المقززة أو من لحوم الجواسيس ، وكذلك الإنسان الفلسطيني البسيط الذي رفض الإهانة والسجود للاعداء وتسليمهم الأرض، فقد تحول إلى تنين يخيف المجرمين ويدافع بشراسة عن حقه .

الاسم :" ضد" من الألفاظ الدالة على النفي الضمني :

الضد هو العكس ، حيث جاء في لسان العرب أن :"الضد كل شيء ضاد شيئا ليغلبه، والسواد ضد البياض، والموت ضد الحياة، والليل ضد النهار إذا جاء هذا ذهب ذلك. ابن سيده: ضد الشيء وضديده وضديدته: خلافه"[3] ، وردت مفردة "ضد" عند الشاعر في دواوينه اثنتي عشرة مرة ، حتى إن قصيدة كاملة من قصائده عنوانها "ضد" :

- **ضد** أن يجرح ثوار بلادي سنبلة
- **ضد** أن يحمل طفل– أي طفل– قنبلة
- **ضد** أن تدرس أختي عضلات بندقية
- **ضد ما** شئتم ... ولكن

---

[1]– المصدر السابق ، ص 295

[2] – المصدر السابق ،ص 273

[3]–ابن منظور، لسان العرب ، مادة "ضد"

- **ضد** أن يصبح طفل بطلاً في العاشرة
- **ضد** أن يثمر ألغاماً فؤاد الشجرة
- **ضد** أن تصبح أغصان بساتيني مشانق
- **ضد** تحويل حياض الورد في أرضي مشانق
- **ضد** ما شئتم ... ولكن [1]
- أقول لكم بخط يدي: أنا **ضد** الكلاب الصيد
- **ضد توافه** الخلفاء [2]
- لي عباداتي إلى الخمر ... ولي صلواتي **ضد** كل المتع [3]

الشاعر يعلنها مدوّية دون خوف أو وجل ، فهو يرفض الذل والإهانة ، ويرفض أن يتعرض أبناء الوطن للعدوان ، وأن يحرم الأطفال من طفولتهم، وأن تتحول الأشجار إلى مشانق ، ويعلنها صارخة بأنه ضد أشباه الحكام ، يرفض هذا الواقع المرير ، ويتمرد عليه ، ويسعى لتغييره، ولو بالكتابة ، والعلم ، فرفض الواقع وعدم قبوله كان واضحاً في القصائد كاملة .

---

[1]–حسين، راشد، الأعمال الكاملة ، ص 435

[2]– المصدر السابق ، ص 517

[3]– حسين، راشد، الأعمال الكاملة، ص 412

القسم الرابع : الاستثناء (إلا ، غير، دون، سوى):

ما معنى الاستثناء ؟؟ وما الأدوات التي تعطينا معنى النفي ؟ من أجل ذلك بحثت عن معنى الاستثناء في الكتب القديمة. الاستثناء: أن تستثني أحداً من شيءٍ ما أو حكمٍ ما، هذا يعني أن تخرجه من ذلك الحكم بأحد أدوات الاستثناء وهي : (إلا، غير، سوى، حاشا، عدا، خلا، ليس، لا يكون) ، لكن أشهر أدوات الاستثناء المستخدمة هي "إلا" .

وقد عرّف " الجرجاني " الاستثناء قائلاً : "الاستثناء: إخراج الشيء من الشيء؛ لولا الإخراج لوجب دخوله فيه، وهذا يتناول المتصل حقيقة وحكماً، ويتناول المنفصل حكماً فقط"[1]

وقد بيّن "سيبويه" لنا أحرف الاستثناء بالتفصيل قائلاً: "فحرف الاستثناء إلا. وما جاء من الأسماء فيه معنى إلا فغير، وسوى. وما جاء من الأفعال فيه معنى إلا فلا يكون، وليس، وعدا، وخلا. وما فيه ذلك المعنى من حروف الإضافة وليس باسم فحاشى وخلا في بعض اللغات"[2]

وجاء عند "الرماني" في رسالته : "الاستثناء: إخراج بعض من كل بمعنى إلا "[3]

---

[1]– الجرجاني، التعريفات ،ج1، ص23

[2]– سيبويه،الكتاب ، ج2، ص 310

[3]– الرماني ، رسالة الحدود، ج1، ص70

أولاً : الاستثناء بـ: "إلا" :

وقد بيّن " المكودي" في شرحه للألفية أن إلا هي الأصل في أدوات الاستثناء :

"الاستثناء: الإخراج بإلا أو إحدى أخواتها، وأدوات الاستثناء أربعة أقسام: حرف، واسم، وفعل، ومشترك بين الفعل والحرف، فالحرف "إلا" وهى الأصل فى أدوات الاستثناء[1]؛ لأن غيرها يقدر بها"[2]، فقد بيّن أنّ "إلا"هي الأساس في أدوات الإستثناء؛ لكثرة استعمالها .

وتتكون من "إن "الشرطية و"لا" النافية [3]. وقد وردت عند الشاعر في دواوينه إحدى وعشرين مرة: على نوع واحد من الاستثناء وهو الاستثناء المفرّغ :

- لا تهمسي : يا ليت لم نلتقِ لم تخلقي **إلّا لكي نلتقي** [4]
- لم تبقَ **إلّا كلماتٌ** قصار وتنتهي يا حلوتي قصتي[5]
- واهتفْ بناطحة السحاب وقلْ لها لا تكبري ما أنت **إلّا لي صدى**[6]
- وغداً ستصرخُ بالجيوش فلا ترى **إلا ذباباً** بالمكانس يُسحق[7]
- ما نحنُ **إلا تائِهَيْن** نبحثُ في الأدغال عن دَرب [8]

- وما أنا **إلا بقيةُ** حبٍ كبير تَسرَّب بين السجون وبين المنافي[1]

---

[1]– المبرد، المقتضب، ج4 ، ص391

[2]– المكودي،شرح المكودي ، ج1 ، ص125

[3]–السيوطي، الاتقان في علوم القران ، ج2، ص190

[4]– حسين، راشد، الأعمال الكاملة ، ص 60

[5]– المصدر السابق ، ص 69

[6]– المصدر السابق ، ص 114

[7]– المصدر السابق ، ص 135

[8]– المصدر السابق ، ص 427

الشاعر ينفي بقاء أي شيء للكلام عنه والتفاوض عليه فكل شيء زال وانتهى ، وكذلك يطالب ناطحة السحاب بعدم التكبر، وكذلك الجيوش ستتحول إلى ذباب فهو ينفي عنهم الشجاعة والإقدام ، ولم يبق من الفلسطيني إلا هذا الحب الذي تشرد ونفي في الغربة .

كما مر معنا تبين أن "إلا" سبقت بنفي أو استفهام، و لم يستوف العامل معموله، وهنا تصبح "إلا" أداة حصر، " فلو لم يأخذ العامل مطلوبه الذي المستثنى بعضه سمي تفريغاً، وأعطي ما بعد "إلا" العمل الذي يطلبه العامل"[2]، و يكون وجود "إلا" للحصر وليس الاستثناء، وإن حملت معنى الاستثناء، حيث يقول أبن هشام :

" فذكرت أن الكلام إذا كان غير ايجاب وهو النفي، والنهي، والاستفهام، فإن كان المستثنى منه محذوفاً فلا عمل لـ "إلأ"، وإنما يكون العمل لما قبلها، ومن ثم سمّوه استثناءً مفرّغاً؛ لأن ما قبلها قد تفرغ للعمل فيما بعدها، ولم يشغله عنه شيء"[3]

حيث عملها هنا في هذه الأمثلة يكون : بحذف "إلا" وأداة النفي أو الاستفهام أو شبه النفي ، لنعرف موقع ما بعد "إلا" من الإعراب حسب الجملة وعناصرها، فمثلاً :

- فلم أجد في الأرض **إلّا الحرابَ** تشقُّ للحر المُعَنَّى ضريح [4]

يكون إعراب الحراب هنا مفعولاً به منصوباً ، وذلك إذا حذفنا "لم" حرف النفي مع "إلا" أداة الحصر تبقى الجملة : أجد في الأرض الحراب .

فالشاعر ينفي وجود المحبة بين الناس وما كان إلا الحرب والدمار .

---

[1]– حسين، راشد، الأعمال الكاملة ، ص 528

[2]– ابن مالك، شرح الكافية الشافية، ج2، ص707.

[3]– ابن هشام، شذور الذهب في معرفة كلام العرب ،ج1، ص342

[4]– حسين،راشد، الأعمال الكاملة، ص 139

- يتيمة يا سيدي "ليس لي **إلا أخٌ** في جملةِ اللاجئين "[1]

وكذلك عند حذف أداة النفي "ليس" وأداة الحصر" إلا" تكون الجملة : لي أخٌ، ويكون إعراب "أخ": مبتدأ مؤخراً مرفوعاً ، والنفي كان واضحاً عندما قال الشاعر أنه وحيد من ضمن لاجئين كثر لا مأوى ولا طعام ولا وطن.

حيث إنّ "إلا" لم تؤثر إعرابياً فيما بعدها في الحالات السابقة.

الأداة الثانية "غير" :

تستعمل أداة نفي أو أداة استثناء . وتشبه لحد بعيد "إلا" من حيث المعنى ، وتأخذ إعراب الاسم الذي يأتي بعد "إلا".قال عنها سيبويه :

" يكون فيه معنى " إلا"، فيجرى مجرى الاسم الذي بعد "إلا"، وهو الاسم الذي يكون داخلاً فيما يخرج منه غيره، وخارجاً مما يدخل فيه غيره،... وكل موضع جاز فيه الاستثناء بـ"إلا" جاز بـ "غير"، وجرى مجرى الاسم الذي بعد "إلا"[2]

وقد بيّن " ابن مالك " في شرح الكافية أن "غير" اسم للاستثناء : "غير" اسم ملازم للإضافة، وقد أوقعته العرب موقع "إلا" فاستثنت به. ولم يكن بد من جر ما استثنته للإضافة، وأعرب هو بما أعرب الاسم الواقع بعد "إلا"[3].

---

[1]– حسين، راشد، الأعمال الكاملة ، ص 182

[2]– سيبويه، الكتاب ،ج2، ص343

[3]– ابن مالك، شرح الكافية الشافية، ج2، ص714

وبيّن " ابن الحاجب" أصلها :"اعلم أن أصل "غير" الصفة المفيدة لمغايرة مجرورها لموصوفها، إمّا بالذات، نحو: مررت برجال غير زيد، وإما الصفات ، نحو: دخلت بوجه غير الذي خرجت به ."[1]

وكذلك بين "السيوطي"إعراب "غير" حسب موقعها في الجمل ومعناها: "غير"اسم ملازم للإضافة والإبهام، فلا تتعرف ما لم تقع بين ضدين، ومن ثم جاز وصف المعرفة بها في قوله: " صر**اطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ** " الفاتحة آية (7) ، والأصل أن تكون وصفا للنكرة، وتقع حالاً إن صلح موضعها " لا "، واستثناء إن صلح موضعها " إلا ".""[2]

أما عن ورودها عند الشاعر في دواوينه بمعانيها المختلفة فقد وردت عنده إحدى وعشرين مرة. تأتي "غير " في العربية على أوجه عدة:

- الأوّل: أن تكون للنّفي المجرّد من غير إثبات معنى به.
- الثاني: بمعنى (إلّا) فيستثنى به، وتوصف به النّكرة،
- الثالث: لنفي صورة من غير مادّتها.
- الرابع: أن يكون ذلك متناولاً لذات"[3]

---

[1]– الأستراباذي، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ،ج1، ص778

[2]–السيوطي، الاتقان في علوم القرأن ، ج2، ص245

[3]– الأصفهاني ، أبو القاسم (502ه)، المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان الداودي،ط1، دار القلم، ج1، ص619/ينظر : الأسمر، راجي ، معجم الأدوات في القران الكريم، ص 157

خلاصة ما مضى أن "غير" تأتي إما نافية أو استثناء، ومن ذلك ما ورد عند الشاعر :

أولاً: "غير" النافية وردت في أربعة عشر موضعاً :

- كم أكلت جداتُها من **غيرِنا** منتصرة[1]
- ووضعتُ قلبي في يدي ومددتُها فسرقتِه من **غيرِ أن أنهاك**[2]
- أم تُرى لن نلتقي ثانية من **غير ثورة؟** [3]
- أسمعتُ **غيرَكِ** لفظتين من الهوى الناغم[4]
- روحي اطلبي **غيري** أنا رجلٌ فقير[5]
- سوف تأتيك لتُهديها **لغيري** ... لخطيبة [6]
- هنا الكلماتُ **بغيرِ معانٍ** توابيتُ موحولةُ الجبهة[7]
- وأنَّ الشبابَ **بغير غرام** كدار من الماس من غير شرفة [8]

نلاحظ من خلال الأمثلة السابقة أن "غير" تحمل معنى النفي الضمني، فهي تعادل حرف النفي "لا" في مواضع مختلفة ، وتحمل معنى المغايرة الواضحة ما بين الإيجاب والنفي .

فالكلمات بلا معانٍ ، والشباب بلا غرامٍ ، والدار بلا شرفة ... وهكذا.

---

[1]– حسين،راشد،الأعمال الكاملة ، ص63

[2]– المصدر السابق ،ص 74

[3]– المصدر السابق ،ص 93

[4]– المصدر السابق ، ص 247

[5]– المصدر السابق ، ص 344

[6]– المصدر السابق ، ص 358

[7]– المصدر السابق، ص 330

[8]– المصدر السابق ،ص 328

من الناحية الإعرابية تعرب "غير" اسم مجرور بحرف الجر الذي سبقها(الباء ، من)، أو فاعلاً ،أو مفعولاً به، حسب ما يقتضيه الموقع، كما أنها عملت في الاسم المضاف إليها فجرته ؛ لأن "غير " من الأسماء الملازمة للإضافة .

ثانياً : "غير" الإستثنائية وردت عند الشاعر في سبعة مواضع:

- كيف تمضي ولا تخلي لقلّبي **غيرَ وجه** الظلام بين يديّا [1]
- أقول :" وحق غربتنا " **وغيري** إذا حلفوا يمينهمُ الكتاب[2]
- دَفَّأتْها باللظى أنَّاتُنا لم تفرخ **غيرَ أفكار** شقية[3]
- فليس يُخمِدُ نارَ البغيِ **غيرُ دمٍ** تبيضُّ من هوله خصلاتُها الحُمر[4]
- ما الذي يملكه **غيرُ بناء** الكلمات [5]
- معاصرُ الإضطهادِ التعسِ تَعصِرُني لن يَعصِروا **غيرَ زيتِ** الحقدِ والنار[6]

من الملاحظ أن "غير " في هذه الأمثلة تحمل في طياتها معنى "إلا" أو "سوى" الاستثنائية ، والاستثناء في حقيقته نفي أو إثبات .

فلا يوجد شيء يخمد الثورة ويقضي على العدو إلا الدماء ويعيد ما سلب من الشعب المشرد، وينفي الشاعر عن كونه بريئاً من الأفكار السيئة ، وينفي عن الآخرين الصدق والأمانة .

---

[1]– حسين، راشد، الأعمال الكاملة ، ص 94

[2]– المصدر السابق ، ص 163

[3]– المصدر السابق ، ص 199

[4]– المصدر السابق ، ص 227

[5]– المصدر السابق ، ص 251

[6]– المصدر السابق، ص 279

وكذلك قال "السامرائي": "إن الأصل من لفظ "غير" أنها كانت تستعمل للمغايرة إطلاقاً ، وبتطورالدلالة اقتربت من معنى الاستثناء ، واقتربت من معنى النفي، عن طريق الإثبات لما غاير المذكور، حتى صارت نفياً عن المذكور ، وربما انمحى معنى المغايرة من الذهن في الاستثناء، والنفي ، فلا يفهم إلا بالتأول والتأمل "[1]

الأداة الثالثة:"دون " :

وردت "دون" في اللغة العربية تحمل معاني عدة، أشهرها استعمالاً معنى : النقيض أو الأقل شأناً . ولكن المعاجم العربية القديمة أوردت لها العديد من المعاني ، فكان منها في معجم "لسان العرب" : "دون: نقيض فوق، وهو تقصير عن الغاية، ويكون ظرفاً فينصب، ويكون اسماً فيدخل الجر عليه، ويقال هذا دون ذلك: أي أقرب إليه، ودونك الشيء : خذه "[2]

وكذلك بيّن " ابن الحاجب" معنى دون، وربطها مع غير . قائلاً: وقد يدخل " دون" التي بمعنى قدام معنيان آخران ، هي في أحدهما متصرفة ، وذلك معنى أسفل، نحو: أنت دون زيد، إذا كان لزيد مرتبة عالية وللمخاطب مرتبة تحتها، وهذا شيء دون : أي خسيس ، ومعناها الآخر "غير" لا يتصرف يهذا المعنى ."[3]

وقال "الزمخشري": معناه: أدنى مكان من الشيء –وتستعمل للتفاوت في الحال نحو: زيد دون عمرو أي في الشرف والعلم[4]

---

[1]– السامرائي، معاني النحو ، ج4،ص182

[2]–ابن منظور، لسان العرب ، مادة"دون".

[3]–الأستراباذي، شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، ج1، ص599

[4]الزمخشري، أساس البلاغة، ص304

هذا وقد أكد "السيوطي" على هذه المعاني قائلاً:

"ترد ظرفا نقيص فوق، فلا تتصرف على المشهور، وقيل: تتصرف، وبالوجهين قرئ: "ومنا دون ذلك "الجن آية (11) بالرفع والنصب، وترد اسماً بمعنى " غير " نحو: " **أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً** "الأنبياء آية (24) أي غيره."[1]

أما عن ورودها عند الشاعر فقد وردت في اثنتي عشرة مرة :

النمط الأول : وردت "دون" مضافة إلى نكرة في أربعة مواضع :

- بغير كلماتٍ ، ولا قبلاتٍ، **ودون عناقٍ**[2]

نلاحظ أن (دون) سبقت بحرف عطف وأنها معطوفة على (لا) التي بدورها عطفت على (غير) فكلها حروف نفي تنفي وجود الكلمات ، أو القبلات والحياة السعيدة ، وكذلك لا يو جد عناق ومحبة بين الناس.

- **دون خيرٍ** مضت قرابين حبي! ثم ضاع الجميل من ذكرياتي[3]

حيث جاءت دون بمعنى النفي للاستفادة من حبه والقرابين التي قدمها، وكان التقديم والتأخير :(مضت قرابين حبي دون خير)، أي من غير أن يستفيد منها .

- يدري ويشعر أنه سيصير حتماً **دون تاج** [4]

أي بلا تاج ، وهو سيفقد تاجه، ويصبح من غير تاج، فهنا نفي لحصوله على التاج .

---

[1]– السيوطي، الاتقان في علوم القران ،ج2، ص230

[2]– حسين،راشد،الأعمال الكاملة، ص 95

[3]– المصدر السابق ، ص 102

[4]– حسين، راشد، الأعمال الكاملة ، ص243

- فصفَّقتُ حتى رآني أبي واسكَّتُّ، **دون كلام** ، يديَّ[1]

فهو ينفي الكلام عن شفتيه ، فقد أسكت يديه ومنعها من التصفيق دون أي أثر يذكر .

النمط الثاني : جاءت "دون" مقترنة بحرفي الجر " من، الباء" في سبعة مواضع :

- لكنهم قدروا ان تصبحي لهم **من دوننا** فتخلى عنهم القدر [2]

قد تحمل "دون" هنا معنى المجاوزة ، بمعنى الابتعاد عنا إلى الأعداء ، وهذا غير صحيح

- أنا **من دونك** لا شيء... لماذا ؟[3]
- ويصير الصدق **من دون** ثمن [4]
- ولكنني في دمشق وأعرف أني **بدون** سلاح[5]
- في مدينة **بدون** أصدقاء [6]

هنا " دون" بمعنى "لا" حيث سبقت بحرفي الجر لنفي الأمر ، فلا صدق بلا ثمن، ولا يوجد معه سلاح، ولا يوجد في المدينة أصدقاء للشاعر حيث يشعر بالغربة في مدينة نيويورك التي عاش ومات فيها وهو يشعر بالغربة والمنفى .

النمط الثالث :جاءت "دون" مقترنة بالفاء في مرة واحدة :

- "سنثيرها حرباً **فدون** حقوقنا مليون عنق من جنودك تُشنق"[7]

---

[1]– المصدر السابق، ص 347

[2]– المصدر السابق ، ص 228

[3]– المصدر السابق ، ص 357

[4]– المصدر السابق ، ص 459

[5]– المصدر السابق ، ص 492

[6]– المصدر السابق ، ص 536

[7]– حسين، راشد، الأعمال الكاملة ، ص 135

العبارة تحمل في طياتها التهديد للأعداء الذين يحاولون انتقاصنا حقوقنا ، فالفلسطيني لن ينسى حقوقه، وكذلك سيدافع عنها بكل قوة .

من حيث الإعراب : جاءت "دون" متصرفة ، أي أنها تعرب حسب موقعها في الجملة، فكانت في النمط الثاني اسماً مجروراً، والنمط الأول كانت ظرفية منصوبة.

الأداة الرابعة"سوى":

إحدى أدوات الاستثناء الواردة عند الشاعر بشكل واسع ، ومعناها حسب كتب النحو القديمة : "سوى" :اسم يستثنى به. ويجر ما يستثنى به لإضافته إليه، ويعرب هو تقديراً، كما تعرب "غير" لفظاً. خلافاً لأكثر البصريين في ادّعاء لزومها النصب على الظرفية، وعدم التصرف وإنما اخترتُ خلاف ما ذهبوا إليه لأمرين:

أحدهما: إجماع أهل اللغة على أن معنى قول القائل: "قاموا سواك" و"قاموا غيرك" واحد.

والثاني: أن من حكم بظرفيتها حكم بلزوم ذلك، وأنها لا تتصرف. والواقع في كلام العرب نثراً، ونظماً، خلاف ذلك، فإنها قد أضيف إليها وابتدئ بها، وعمل فيها نواسخ الابتداء وغيرها من العوامل اللفظية."[1]

والدليل على كون"سوى" متصرفة ما أكد عليه"ابن هشام" في المغني حيث قال:

[1]– ابن مالك، شرح الكافية الشافية، ج2، ص717

"...فتقول جاءني سواك بالرفع على الفاعلية، ورأيت سواك بالنصب على المفعولية، وما جاءني أحد سواك بالنصب والرفع، وهو الأرجح"[1]

" سوى" هنا متصرفة ومتغيرة في الحركات حسب موقعها الإعرابي في الجمل، ولكن الحركات تقدر عليها تقديراً وليست ظاهرة .

أما عن ورودها عند الشاعر فقد وردت في دواوينه المختلفة في ثمانية وعشرين موضعاً ، جاءت على أنماط أربعة ، منها:

النمط الأول: "سوى" مضافة إلى اسم نكرة، وردت عند الشاعر في ستة مواضع :

- مُلمْلِماً أشلاء كبريائك المُمَزَّقة **سوى بقيةٍ** نَجت بها زوايا شفتك[2]
- لكنها سارت بغير جنود **سوى قليل** من أماني الشباب [3]
- وليس بجيبي **سوى ليرة** ككنز سليمان تبدو جليلة[4]
- ولكنني في دمشق وأعرفُ أني بدون سلاح **سوى قلم** يا دمشقُ[5]
- لم يكن يحضنُ عينيها **سوى حبٌّ** أمٍّ عَذَّبت من سَرقوها [6]

إن الاسم الذي تلا "سوى " جاء بعلامة إعرابية واحدة وهي الجر حيث إن سوى واجبة الإضافة إلى الاسم الذي يليها، والحالة الأخيرة كانت الحالة الإعرابية للاسم الذي تبع "سوى" هو الرفع .

---

[1]– ابن هشام، المغني، ج1، ص188

[2]–حسين،راشد، الأ عمال الكاملة ، ص63

[3]– المصدر السابق ، ص 98

[4]– المصدر السابق ،ص 109

[5]– المصدر السابق ، ص 492

[6]– المصدر السابق، ص 531

النمط الثاني: "سوى" مضافة إلى اسم معرفة، وردت عند الشاعر في ستة عشر موضعاً –

يا جارتاه ستنحنين على فمٍ ما قَبَّلتْهُ **سوى مُعطَّرةِ** الفمِ[1]

- هي لا ترى شيئاً **سوى يدها** المُذهَّبة الطَّرية[2]

- ولو استطعتُ لما دعوتُ **سوى الشيوخِ** المُتعَبين[3]

نلاحظ أن الاسم المعرف بعد " سوى" جاء مجروراً كذلك بالاضافة، فهو لم يدع الشيوخ لأنه لم يستطع دعوتهم .

النمط الثالث: "سوى" مضافة إلى ضمير متصل، وردت عند الشاعر في ثلاثة مواضع :

- وعدا اليُتم على أطفاله و**سواهم** في حريرٍ يتقلَّب[4]

- يا شرطي الله ... هل قتل كواكبي سيشعل الكواكب التي أطفأها **سواي؟**[5]

الضمائر المتصلة بـ" سوى" جاءت مبنية في محل جر بالإضافة . فالشاعر ينفي عن نفسه إشعال الثورة فقد كان مسالماً في أرضه إلا أن جاء العدو على أرضه .

النمط الرابع :"سوى" يليها جملة اسمية، وردت عند الشاعر في مرة واحدة :

- ما الذي ظلَّ **سوى أن تبدأ الثورة** من أول حرف [6]

---

[1]– حسين، راشد، الأعمال الكاملة، ص 48

[2]– المصدر السابق ، ص261

[3]– المصدر السابق ، ص375

[4]– المصدر السابق ، ص 193

[5]– المصدر السابق ، ص 474

[6]– حسين،راشد،الأعمال الكاملة ، ص 458

حيث بالإمكان تأويل الجملة بـ : بدء الثورة ، وتكون هنا مجرورة بالإضافة كذلك .

فلم يعد هناك ما يمنع الثورة من البدء من جديد للدفاع عن الوطن طالما هو سليب ومغتصب .

النمط الخامس : "سوى" يليها جار ومجرور، وردت عند الشاعر مرتين :

- ولكنني أتعبتني العقول التي أصبحت فنادق للأمنيات التي لا تلد **سوى بجواز** سفر[1]
- وكل الناس أحبابي **سوى في يوم** عيدِ[2]

الكل يتحرك بجواز، وكأنه مقيد بهذا الجواز الذي بمنعه من التمرد والإباء ، لكن الشاعر لا يأتي بجواز سفر بل بدونه فيثور ويتمرد ويطلب منهم قتله على ذلك ليموت بشرف فهو لا يملك مثل هذا الجواز ووطنه مسلوب

[1]– المصدر السابق ، ص 441

[2]– المصدر السابق ، ص 526

ملخص المبحث الأول للنفي الضمني :

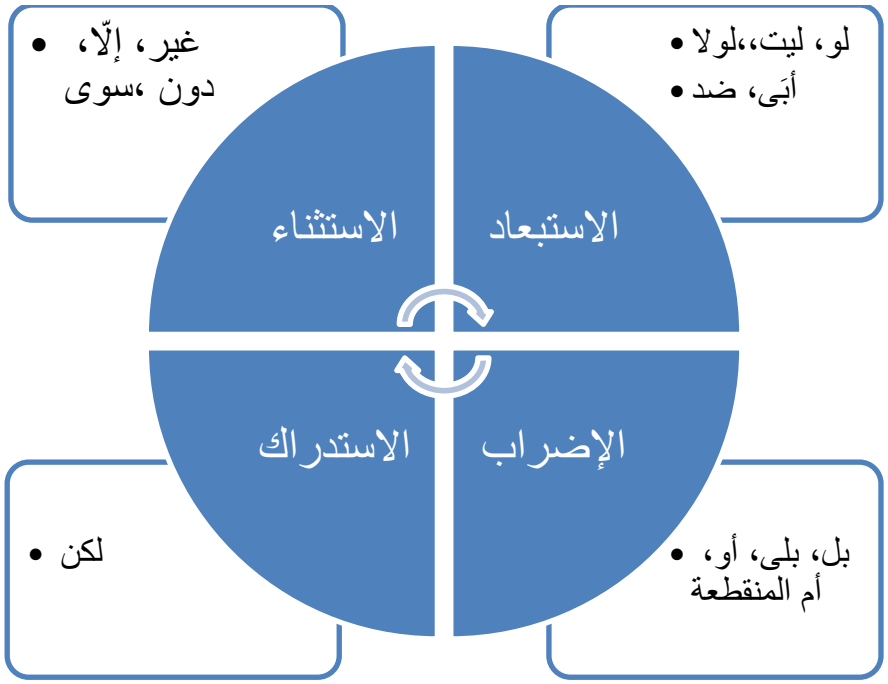

المبحث الثاني : النفي البلاغي

- **المسألة الأولى: الاستفهام**

- **المسألة الثانية : الشرط**

أولاً : الاستفهام:

هدف هذا المبحث إلى الإجابة عن بعض الأسئلة التي توضح معنى النفي البلاغي ، وكذلك علاقة النفي بأسلوبي الاستفهام والشرط ، وعن ورودها عند الشاعر في دواوينه المختلفة .

الاستفهام : طلب الحصول على المعرفة ، أي أننا نسأل لنحصل على الإجابة عن شيء ما .

ومثالها: – من جاء ؟ – كم الساعة؟– لماذا غادرت؟ وهكذا .

ولكن هناك فرق واضح ما بين الاستفهام والسؤال: "أن الاستفهام لا يكون إلا لما يجهله المستفهم أو يشك فيه، وأن المستفهم طالب لأن يفهم، ويجوز أن يكون السائل يسأل عمّا يعلم، وعن ما لا يعلم فالفرق بينهما ظاهر، وأدوات السؤال: هل، والألف، وأم، وما، ومن، وأي، وكيف، وكم، وأين، ومتى، والسؤال: هو طلب الإخبار بأداته في الإفهام، فإن قال: ما مذهبك في حدث العالم؟ فهو سؤال لأنه قد أتى بصيغة السؤال، وإن قال: أخبرني عن مذهبك في حدث العالم، فمعناه معنى السؤال ولفظه لفظ الأمر."[1]

أما الاستفهام فقد عرّفه " الجرجاني" في كتابه "التعريفات" قائلاً: " الاستفهام: استعلام ما في ضمير المخاطب، وقيل: هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن، فإن كانت تلك الصورة وقوع نسبة بين الشيئين، أو لا وقوعها، فحصولها هو التصديق، وإلا فهو التصور"[2]

---

[1]– العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله (ت:395هـ)، الفروق اللغوية، تح: محمد إبراهيم سليم، ط1، دار العلم والثقافة ، ص37

[2]– الجرجاني، التعريفات، ج1،ص18

أمّا "الرفاعي"– حديثاً –فقد بيّن معنى الاستفهام وأدواته وكذلك المعاني البلاغية التي يخرج إليها الاستفهام ، وفرق بينه وبين الاستخبار : " الاستفهام: طلب العلم بشئ لم يكن معلوماً من قبل، وهو الاستخبار الذى قالوا فيه إنّه طلب خبر ما ليس عندك، أى طلب الفهم. ومنهم من فرق بينهما"[1]

لكنَّ المستفهم لا يكون دائماً بحاجة إلى إجابة ؛ ففي كثير من الأحيان يعرفها، ولكنه يريد نقل الشخص المقابل لمعانٍ جديدة تفهم من السياق ولا يصرح بها: كالنفي، والتوبيخ، والإنكار وغيرها من المعاني ، ويكون الذوق السليم وقرائن الأحوال عاملاً مهما في توضيح المعنى المطلوب.

وأدوات الاستفهام متعددة، أشهرها: الهمزة، وهل، وكيف للسؤال عن الحال، ومتى للسؤال عن الزمن، وأين للسؤال عن المكان، وغيرها الكثير من الأدوات .

في معظمها تكون الإجابة تصوراً؛ أي ما يُجاب عنه بالتعيين، ومنها ما يكون تصديقاً: أي يُجاب عنه بنعم أو لا .

معاني أدوات الاستفهام :

أ)– "الهمزة" للتصديق تارة والتصور تارة أخرى .

ب)– "هل" : للتصديق فقط .

ج)– أما سائر أدوات الاستفهام فقد جاءت للتصور فقط .

[1]– الرفاعي، أحمد مطلوب، أساليب بلاغية: الفصاحة – والبلاغة – والمعاني، ط1، وكالة المطبوعات الكويت، ج1،ص118

وهذه المعاني أكدها ابن هشام حيث قال:" هل حرف موضوع لطلب التصديق الإيجابي دون التصور، ودون التصديق السلبي، فيمتنع، نحو: هل زيداً ضربت؟ لأن تقديم الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس النسبة ... وجميع أسماء الاستفهام فإنهن لطلب التصور لا غير، وأعم من الجميع الهمزة؛ فإنها مشتركة بين االطلبين"[1]

أما الهمزة فلها خصوصية أيضاً حيث:" يمتنع أن يذكر مع همزة التصديق معادلٌ – فإن جاءت «أم» بعدها: قدرت منقطعة، وتكون بمعنى (بل) فتدل على استئناف الكلام بعده"[2]

ذلك الاستفهام الحقيقي الذي يجاب عنه في التصديق بـ "نعم" أو "لا"، وفي التصور بالتعيين للمسؤول عنه فقط .

"أما الاستفهام البلاغي فهو ذلك الذي لا يراد به إجابة ما، وإنما يراد به التعبير عن القائل نفسه تعبيراً مؤثراً فصيحاً عن أغراض معينة مثل : التقرير، أو التأنيب، أو التعظيم ، أو التشويق أو النفي وغيرها من المعاني للاستفهام البلاغي"[3]

ولعل أقوى أدوات الاستفهام استعمالاً للدلالة على النفي من أدوات الاستفهام: الهمزة، وهل، وكيف، ومن، وما.

وقد ورد أسلوب الاستفهام في دواوين " راشد حسين " مئة وإحدى و ثلاثين مرة.

منها ما كان استفهاماً عادياً، وغيرها استفهاماً بلاغياً في طياته المعاني البلاغية المختلفة السالفة الذكر، ولكنّ بعضها كان معناه النفي الذي يوضحه الاستفهام البلاغي .

---

[1]– ابن هشام، مغني اللبيب ، ج1،ص457

[2]–الهاشمي، أحمد بن إبراهيم(1362ه)، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط:يوسف الصميلي، المكتبة العصرية – بيروت، ج1، ص79

[3]– البقري ، أساليب النفي ،ص285

الأمثلة على الاستفهام البلاغي منها:

- **هل** ترى لم تسأموا طبخ المآسي في جهنم ؟[1]

حيث يتساءل الشاعر مستنكراً فعلتهم في حبك الدسائس ضد العرب في بلاد الغرب الذين توافقوا على تدمير العرب وبلادهم ، ويطالبهم بالتوقف عن ذلك ، فهو يرفض هذا الواقع المرير .

- **أترى** أراك ؟ نسيت شكلك يا أخي ، **أتراك** عائد؟[2]

الشاعر لا يريد معرفة إن كان أخوه سيعود أم لا، ولكنه يتمنى عودة أخيه يوماً ما إلى الوطن السليب .

- **هل** تذكرين وقد لقيتكِ صدفةً فمَددتِ لي مسرورةً يُمناك ؟[3]

يذكّر الشاعر المحبوبة بلقائهما معاً وما جرى بينهما في ذلك اليوم، فالاستفهام لم يكن لمعرفة الإجابة وإنما لتذكيرها بالماضي وما حصل بينهما .

وكذلك ما قاله في :

- **هل ترانا** نلتقي في آخر الأيام مرة؟
- **أم ترى** لن نلتقي ثانية من غير ثورة ؟[4]

---

[1]- حسين،راشد،الأعمال الكاملة ، ص 36

[2]- المصدر السابق ، ص 46

[3]- المصدر السابق ، ص 73

[4]- حسين، راشد، الأعمال الكاملة،ص 93

فهو يتمنى اللقاء ولو لمرة واحدة قبل نهاية الحياة ، وتساءل إن كان لقاؤهم لا يكون إلا بعد الثورة على الأعداء .

- **أرأيتِ** سورَك هازئاً بالبحر لم يَأبَه لحبّه ؟[1]

يتمنى الشاعر من خلال مخاطبته عكا أن يرى السور وهوهازئٌ بالأعداء – كما هو عليه دائماً – فهو رمز للصمود والتحدي والقوة لا يلين ولا ينحني أمامهم .

وكذلك عندما يخاطب الشاعر قلبه مستعجباً مما يفكر فيه ويعمله ، ويطلب منه ان يعيش الحياة بتفاصيلها ويعمل على تحويلها للأفضل:

- عهدتك يا قلب تهوى الحياة **فما لك** جوعان لا تأكل ؟
- **أيملأُ** كأسَ سواك الرحيقُ وكأسُك يملؤُها الحنظلُ؟
- ويأملُ غيرُك حتى الممات وتبقى لوحدِكَ لا تأمل؟[2]

فالتعجب كان واضحاً من تصرفات قلبه في حين أنه يمكنه صنع الأفضل لنفسه .

يعود الشاعر ويستنكر ما يراه أمامه ويسمعه، فها هو يسأل عن البدر وصحبه وأنه لم ينم، وكأنه شخص جائع لا يستطيع النوم بسبب جوعه وألمه :

- **فلماذا** يقلق البدر وصحبه – أتُراهم جُوِّعوا مثلَ صغار اللاجئين ؟[3]

---

[1]– المصدر السابق، ص 125

[2]– المصدر السابق، ص 149

[3]– المصدر السابق ،ص 171

فالشاعر يحدثنا عن معاناة اللاجئين، وكيف أنهم في العراء من دون مأوى أو طعام يسد رمقهم ، ولا يستطيعون النوم من شدة جوعهم؛ فيستنكر على الأمم المتحدة تلك المعاناة لهؤلاء الأطفال .

- **هل تنظرُ** الشامَ يا شمعونُ قافلةً وجدولُ الفجر بالأعلام يَزدان؟[1]

يستنكر الشاعرعلى الأعداء انتظارهم سقوط الشام، وفيه من الأشداء والأقوياء الذين يدافعون عنه بكل قوة وتضحيات .

يعود الشاعر ويتهكم على من يريد أن يحقق النصر بتعاونه مع الأعداء ، الذين يضمرون الشر ويظهرون المحبة لنا :

- **أ بهؤلاء** تريد يا شعبي بناء غد جديد؟
- **أ بهؤلاء** تريد نيل الحق للطفل الشريد؟
- **أ بهم** تريد من السماء ... دخول جنات الخلود ؟[2]

يستنكر الشاعر ذلك على من يطلب العدل، والمساواة، ونيل الحقوق، من المعتدي الجبار الذي سلبنا كامل حقوقنا، أو من أعوانه الذين يتعاونون معه ضد مصلحة الفلسطيني .

---

[1]- حسين، راشد، الأعمال الكاملة ، ص 290

[2]- المصدر السابق، ص 360

بعض الأمثلة على الاستفهام البلاغي الدال على النفي الضمني:

من أشهر أدوات الاستفهام الدالة على النفي "الهمزة":

وردت عند الشاعر في أكثر من موضع ، حيث إن للهمزة معاني عدة يعينها السياق، وأنها للتصور والتصديق . فيقول الجرجاني في كتابه: واعلم أن "الهمزة" فيما ذكرنا تقرير بفعل قد كان ، وإنكار له لم كان، وتوبيخ لفاعله عليه "[1]. و يقول "ابن هشام " في المغني إن : "من معاني الهمزة الإنكار التوبيخي، فيقتضي أن ما بعدها واقع وأن فاعله ملوم"[2]

ومن أمثلتها عند الشاعر:

- فأجبتها مبتسماً : **أنسيتِ** في حيفا تموُّج بحرِها المسترسل؟[3]

فالشاعر يستنكر عليها نسيان حيفا، وما فيها من جمال موجها وطبيعتها الخلابة .

- قالت : **أتقسو** هكذا يا شاعري؟ إرحمْ. فقلتُ : رحمتُ لو لم تسألي [4]

نجدها كذلك تنكر عليه القسوة التي يعاملها بها، وتطلب منه الرحمة .

- **أفمخطئٌ** أنا حينما أهوى الذي أبدعته ؟
- **أم أن** هذا الأمر "عفوك" أنت ما قدَّرته ؟
- أفمخطئٌ أنا إن هدمت السدَّ حين أقمتَه ؟
- **أم أن** هذا الأمر أيضاً أنت ما قدرته؟[1]

---

[1]– الجرجاني ، دلائل الإعجاز، ص114

[2]– اين هشام، مغني اللبيب، ج1،ص25

[3]– حسين،راشد،الأعمال الكاملة، ص 89

[4]– المصدر السابق، ص89

نجد أن الشاعر ينفي عن نفسه الخطأ؛ لأنه يؤمن بما قدره الله سبحانه وتعالى، وأوجده في هذه الحياة، فهو لم يرتكب إثماً إن أحب الحياة بما فيها من نعم الله، وكذلك نجد أن "الهمزة" قد تلاها حرف يسهل النطق به مثل الميم في"أم" التي تتبعها كثيراً في الأمثلة السابقة .

- **أمَن** طلب العُلى ليشيدَ مجداً يهاب خنادقاً ويخافُ سدَّاً ؟
- **أبنتُ** الغرب من ذهبٍ أبوها وأنت أبوك قصديرٌ فيصدأ؟[2]

يستنكر الشاعر من يخاف ويهاب الأعداء وهو يسعى لتحقيق هدفٍ سامٍ، وكذلك خوفها من خوض المعارك مذكراً إياها بالأمجاد العربية القديمة؛ تشجيعاً لها على الإقدام .

- لكن **أأمدح** خمرة محبوسة في الخان ؟ والقفل فوق الباب ؟[3]

هذا استنكار كامل لمن يطلب منه مدح شيء لا يمتلكه أو يعرفه، وهذا الرد لمن طلب منه وصف روعة "الكيبوتس " .

- يقولون لي : "الدولار" درعٌ "لصدره" **أتدفعُ** أوراقُ الخريف "الصوارما" ؟ [4]

ينفي الشاعر أن تكون الأوراق المتساقطة درعاً واقياً للمسلمين أمام الأعداء الذين يرتدون الدروع والعتاد الكامل للقتال .

- **أمذنبةٌ** يا حبيبي أنا ؟ **أمذنبةٌ** في الذي لا أشاء ؟[1]

---

[1]- حسين، راشد، الأعمال الكاملة ، ص 100

[2]- المصدر السابق ، ص 130

[3]- المصدر السابق ، ص 206

[4]- المصدر السابق، ص 306

تستبعد عن نفسها الذنب والمعصية لأنها لا تستطيع منع قلبها من عشقه، فهذا أمر خارج عن إرادتها.

- **أتفضحُ** والدةً أرضَعتك لتستُرَ عِرضي ؟
- **أعُريُ** البيادر يا نذلُ يُلبسني ياسمين؟[2]

تنفي وتستنكر الخطيبة هنا فعل خطيبها الذي باع أرضه من أجل أن يدفع لها المهر، وتخبره أن الأرض كالأم لا بد من الحفاظ عليها، والتمسك بها، وعدم التفريط بذرة تراب منها، تحت أي ظرف كان .

هناك خصوصية لـ "الهمزة" وهي إمكانية حذفها عند الاستفهام:

"والألف أصل أدوات الاستفهام ولهذا خصت بأحكام، أحدها جواز حذفها"[3]، وقد وردت عند الشاعر في مواقع محدودة، منها :

- تنكرين ؟[4] كررها الشاعر في قصيدة" النظارة الخضراء" أربع مرات.
- عرب أنتم ؟ من أهلي فأهاج النار وأشجانا.[5]
- ضيوفنا؟ أأحباءٌ نأوا زمناً عنا، وعادوا فهذا الشعب فرحان
- ضيوفنا؟ وحدةٌ سلمٌ معايشةٌ حريةٌ كلهم للحب فُرسان.[6]

---

[1]– حسين، راشد، الأعمال الكاملة ، ص348

[2]– المصدر السابق ، ص 457

[3]– ابن هشام، المغني ،ج1، ص19

[4]–حسين،راشد، الأعمال الكاملة، ص 250

[5]– المصدر السابق، ص 284

[6]– المصدر السابق ، ص292

وقد يكون سبب حذفها والاستغناء عنها هو سهولة النطق بها ، مما جعلها الأداة الأكثر استخداماً ، بالإضافة للمعاني البلاغية المتعددة التي تستفاد منها عند الاستفهام بها، فهي تأتي على ثمانية معانٍ ، كما ذكر "ابن هشام" في المغني: " قد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي فترد لثمانية معان"[1].

يقول "المخزومي" في حذف "الهمزة" : "ولا يحذف من أدوات الاستفهام إلا "الهمزة" ؛ لأنها أم الباب، كما يقولون، ولأن للاستفهام بها أسلوباً متميزاً في الغالب ، كورود" أم " بعدها في السياق ، أما غير الهمزة فلا يحذف؛ لأن حذفه يذهب بالدلالة على الاستفهام ."[2]

الحرف الثاني للاستفهام البلاغي الدال على النفي "هل" ورد في سبعة مواضع :

"هل" : حرف استفهام، يستخدم للسؤال عن حقيقة الخبر. يقول "الرماني": "من الحروف الهوامل؛ لأنها لا تختص بأحد القبيلين، ولها موضعان : أحدهما: أن تكون استفهاماً، وجوابها نعم أو لا ،... والثاني: أن تكون بمعنى قد ..."[3]

جاء في " التطور النحوي" :" فأدوات الاستفهام عن الجملة العربية اثنتان :"هل" والهمزة ، ولا توجدان في غير العربية من اللغات السامية إلا أن(ha) في العبرية والآرامية العتيقة تقارب الهمزة العربية ، والهمزة هي المألوفة الكثيرة الاستعمال، و"هل" أشد قوة في الاستفهام ، وقد ترمز إلى أن السائل يتوقع الجواب بـ"لا"؛ ولذلك قد تقع بعدها "من" الخاصة بالسلب ، ومثاله في القرآن : "هل من مزيد" ، فكأن معناها :ما من مزيد ..."[4] ويرى"

---

[1]– ابن هشام ، المغني، ج1، ص24

[2]– المخزومي، مهدي، في النحو العربي – نقد وتوجيه، ص276

[3]– الرماني، معاني الحروف، ص101

[4]– برجشتراسر ، التطور النحوي للغة العربية ، ص166

المخزومي" كذلك: أن "هل" تستعمل نفياً بمنزلة "ما" وذلك في القصر ، كقوله تعالى:" **هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ** " الرحمن آية (60)، وفي غير القصر"[1].

أما عن ورودها عند الشاعر فقد وردت في سبعة مواضع :

- فقال له أكبر الزاهدين : **وهل أنا إلا** ترابٌ وماء ؟[2]
- **هل يُفيد** التَّقتيلُ ما دام شعبي شُغلهُ في الحياة خَلقُ الحياة ؟
- **هل يفلُ الحديد** نبض فؤاد ثوريٍّ مُقدَّسِ النَبضات؟
- **هل تسيلُ الأمطارُ إلا** ليبدو بعد حين زهرُ الربيعِ الجديد؟
- **هل يحلُّ الظلامُ إلا** لينزو من شراييِنهِ صباحُ الوجود ؟[3]
- **هل** يمدح الأزهار من لم يدخل البستان ؟[4]

الجواب: لا يفيد التقتيل والتدمير طالما الشعب الفلسطيني فيه طفل صغير يرضع، وكذلك يقدس الحياة، وأن الحياة الجديدة تكون بعد سيلان الأمطار الغزيرة، وصباح الحرية لا يظهر إلا بعد ظلام الاحتلال وظلمه على الأرض .

لقد دخلت "هل" على الفعل المضارع (هل يفل، هل يفيد، وغيرها) فقد نقلت الفعل إلى الاستقبال [5]

- يا شرطي الله ... هل قتل كواكبي سيُشعلُ الكواكب التي أطفأها سواي؟[6]

---

[1]– المخزومي، في النحو العربي ، ص269

[2]– حسين،راشد،الأعمال الكاملة ، ص 152

[3]– المصدر السابق، ص 304

[4] – المصدر السابق، ص206

[5] – عباس، فضل حسن ، البلاغة فنونها وأفنانها، ص 182

[6]– حسين،راشد،الأعمال الكاملة ، ص 474

بـالطبع الإجابـة "لا" فالقتـل والتـدمير لا ينيـر الطريـق للآخـرين، ولا يمهـد الطريـق للأمـن والأمان، والاستقلال . وفـي هذه الحالـة يقول "ابن هشام" فـي المغنـي :" أنـه يراد بالاستفهام بها النفي، ولذلك دخلت على الخبر بعدها إلا"[1] حيث نقلت المعنى من (هل والفعل و إلا) الاستفهام إلى النفي[2] الواضح في المعنى .

أداة الاستفهام الثالثة الدالة على النفي "مَن" وردت ست مرات عند الشاعر :

كناية عن العاقل، ولها عدة استعمالات منها الاستفهام .

- **مَن** قضى أن تسعدَ الأرضُ، وتَبقى في جهنم ؟[3]

فالإجابـة "لا" يوجـد أحـد يسـتطيع أن يحكـم علـى بقـاء الفلسـطيني فـي جهـنم، والآخـرون ينعمون بالحياة السعيدة .

- نهض العبيد **فمن** يعيدُ قيودَهم وجميعُهم في حطمها حدادُ ؟[4]

يرفض الشاعر وجود من يقمع الشعب ويمنعه من الحصول على حريته، والثورة على المحتل .

- **مَن** يبلغُ الشهداء نصرَ شعوبِهم إن نحن لم نُرسل شهيداً آخرا
- **مَن** سوف يُقرؤُهم سلام رفاقهم إن لم نجدْ فينا الرسول الثائرا
- **مَن** سوف يُعلمُهم بأن دماءَهم زرعت صدور الظالمين خناجرا

---

[1]– ابن هشام، مغني اللبيب، ص459

[2] – عباس، فضل حسن، البلاغة فنونها وأفنانها، ص201

[3]– حسين،راشد،الأعمال الكاملة ، ص 37

[4]– المصدر السابق، 219

- إن نحن لم نرسل شهيداً آخرا؟[1]

فالإجابة واضحة وهي :لأحد ، فمن سيرسل التحية أو الأخبار للذين استشهدوا إذا لم يكن هناك شهداء يواصلون الكفاح من أجل الحرية، من سيواصل الكفاح إذا لم يعرفوا فضل الشهادة، وأن الشهداء سقطوا دفاعاً عن الوطن ولم تذهب تضحياتهم سدى.

أداة الاستفهام الرابعة الدالة على النفي "كيف"وردت في موضعين فقط :

كناية عن الحال ، ولها عدة استعمالات، يستفهم بها عن الحال وليس الذات [2]

- و**كيف** يصوم فؤادٌ فتيٌّ وما أطعموه وما سحَّروا؟ [3]

- **كيف** لا تصبح أشعاري بنادق[4]

ينفي قدرة الإنسان على الصوم مع عدم الإفطار أو السحور، بمعنى أن الإنسان لا يستطيع المقاومة إذا لم يعد العدة لذلك ، ويستنكر كذلك لومه على حربه ضد الأعداء بعد أن سلبت منه الأرض وأحرقت بلاده ورفاقه وشبابه

أداة الاستفهام الخامسة الدالة على النفي "ما" وردت خمس مرات عند الشاعر :

حرف استفهام لغير العاقل، وتستعمل استفهاماً بمعنى: أي شيء، حيث يقول "السيوطي" في "الاتقان": "استفهامية بمعنى أي شيء ويسأل بها عن أعيان ما لا يعقل وأجناسه وصفاته

---

[1] حسين، راشد، الاعمال الكاملة ، ص 386

[2]– السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، ج2،ص264

[3]– حسين،راشد،الأعمال الكاملة ، ص58

[4] – المصدر السابق ، ص 436

وأجناس العقلاء وأنواعهم وصفاتهم"[1]

- أنهكَتها نزواتي ... وأنا **ما** الذي أعفيتُهُ من طَمعي؟[2]

لم يعد لديه شيء من طمعه بل فقد كل شيء معه .

-**ما** الذي ظلَّ من الثورات ، من أجمل أحلامي القديمة؟

- **ما** الذي ظلَّ سوى جيش مقالاتٍ حبالى بحسابات بنوكٍ وتفاسيرَ لتبريرِ الجريمة ؟

- **ما** الذي ظلَّ سوى أن تبدأ الثورة من أول حرف **ما** الذي ظلَّ سوى قتل الجريمة ؟[3]

لم يبق شيء ليخيف الفلسطيني، أو يمنعه من الثورة فكل شيء انتهى، والثورة لا بد منها، للحصول على المراد، فالاستفهام هنا أفاد النفي فالشاعر ينفي بقاء أي شيء للفلسطيني ويطلب منه أن يثور ليرد ما سلب منه .

ثانياً:" الشرط" وعلاقته بالنفي :

- ما المقصود بالشرط ؟ وما أدواته؟ وما علاقتها بالنفي ؟

يحدث "ابن منظور"قائلاً عن الشرط:"الشرط: إلزام الشيء"[4]، وكذلك عرَّفه "الجرجاني" في كتابه "التعريفات": "الشرط: تعليق شيء بشيء، بحيث إذا وُجد الأول وُجد الثاني، وقيل: الشرط: ما يتوقف عليه وجود الشيء، ويكون خارجاً عن ماهيته، ولا يكون مؤثراً في وجوده، وقيل: الشرط: ما يتوقف ثبوت الحكم عليه. الشرط: في اللغة: عبارة عن العلامة، ومنه

---

[1]- السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، ج2،ص287

[2]- حسين،راشد،الأعمال الكاملة ، ص 412

[3]- المصدر السابق، ص 458

[4]- ابن منظور، لسان العرب، مادة "شرط"

أشراط الساعة، والشروط في الصلاة، وفي الشريعة: عبارة عما يضاف الحكم إليه وجوداً عند وجوده لا وجوباً."[1]

ويقسم الشرط إلى نوعين : الشرط الجازم ، وغير الجازم .

فالشرط يعني: أن وجود الأول يلزم وجود الثاني، فإذا لم يوجد الأول ونُفي حصوله بالتالي لا يحدث الثاني.

لقد ورد أسلوب الشرط عند الشاعر في دواوينه المختلفة مئة وثلاث عشرة مرة ، استخدم الشاعر فيها الأدوات المختلفة : إذا، ولو، ولولا، وإن، ومهما، ومن ، وكلما .

- لو، ولولا: سبق الحديث عنهما في باب الاستبعاد في الصفحة (119-127).

أما عن استخدام أسلوب الشرط عند الشاعر : فقد استخدمه الشاعر للتوجيه والتأثير في المتلقي، حيث يعبر أسلوب الشرط بأدواته عن التلازم بين جملتين، فكل أداة تربط بين الفعلين ربطاً وثيقاً في المعنى، وعليه فالفعل الأول شرط وسبب لحصول الفعل الثاني، والفعل الثاني جزاء ونتيجة للفعل الأول.

أما الأدوات الأخرى فأشهرها :"إذا"، حيث وردت عند الشاعر في ثمانيةٍ وستين موضعاً.

" إذا" : أداة شرط غير جازمة، ويقول "ابن هشام ": "والثاني من وجهَيْ إذا: أن تكون لغير مفاجأة، فالغالب أن تكون ظرفاً للمستقبل مضمنة معنى الشرط، وتختص بالدخول على الجملة الفعلية عكس الفجائية...وإنما دخلت "إذا" الشرطية على الاسم- على التفسير أن الاسم فاعل لفعل محذوف –لا مبتدأ خلافاً للأخفش"[2]

---

[1]- الجرجاني، التعريفات، ج1، ص126

[2]-ابن هشام ، مغني اللبيب ، ج1، ص127

– **فإذا** لقيْتُكِ في الطريق تجاهلي نظرات روحي[1]

– **إذا** البصير تعامى مات ناظره ولو تعبَّأ في أثوابه البصر[2]

– **إذا** ثار شعبٌ فاسجدوا عند نعلِهِ لتحصدَ كفُ الثائرين الجماجما[3]

– **فإذا** مررتُ غداً أمامك في جموع العابرين [4]

–**وإذا** لم يجدوا شئياً أصَرّوا : هذه البنت الصغيرة...وُلِدَت في القدس[5]

– وقالت له : ..."يا حبيبي **إذا** اعتقلوا البحر إشربْ حليبي وملح الرجال"[6]

نجد أنَّ "إذا" الشرطية تحمل في طياتها معنى النفي الضمني وذلك من خلال كون الشيء الأول لم يحصل : فالمرور لم يحصل وكذلك القول لم يتم ، والثورة لم تحدث؛ فالسجود كذلك لم يتم ، وغيرها من الأمور التي لم تحدث مثل اعتقال البحر فهذا أمر مستحيل لكنها تطالبه بالصبر والاستمرار في المقاومة إن حصل واعتقلوا البحر.

من خلال الأمثلة السابقة يتضح النفي الضمني عند الشاعر دون استخدامه لأدوات النفي الصريحة ، فاستخدام الأداة "إذا " جاء في الأمور المرجو تحقيقها أو وقوعها .

فيكون إعراب "إذا" أداة شرط غير جازمة، وهي مضافة إلى الجملة التي تلحق بها وتكون جملة الشرط وجوابه في مجل جر بالاضافة لـ "إذا".

---

[1]– حسين،راشد،الأعمال الكاملة، ص 57

[2]– المصدر السابق، ص230

[3]– المصدر السابق، ص 305

[4]– المصدر السابق، ص 376

[5]– المصدر السابق، ص455

[6]– المصدر السابق، ص 510

وأكد ذلك "ابن مالك" في شرح التسهيل: "فلما خالفت "إذا" "إنْ" وأخواتها فلم تكن للتعليق على الشرط المشكوك في وقوعه، فارقتها في حكمها، فلم يجزم بها في السعة، بل تضاف إلى الجملة، وإذا وليها المضارع كان مرفوعاً، كقوله تعالى: " وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ " "الشورى آية"29". وأما في الشعر فشاع الجزم بها حملاً على متى"[1].

وهذا ما أكده كذلك " الزركشي " في "البرهان في علوم القرآن": "وتختص إذا المضمنة معنى الشرط بالفعل، ومذهب سيبويه أنها لا تضاف إلا إلى جملة"[2]

الأداة الثانية"إن" وردت عند الشاعر إحدى وعشرين مرة :

الأداة "إن" شرطية جازمة ، ذكرها"الرماني" في "معاني الحروف"[3]: بأنها شرطية، وكذلك "ابن هشام" ذكر بأن "إن" ترد على عدة أوجه أحدها أن تكون شرطية[4]. " والزركشي " كذلك في "البرهان في علوم القرآن" قال عنها :" بأن "إن" ترد لمعانٍ أولها الشرطية"[5]

- يا رب **إن** لم نهوهنَّه فلمن وفيمَ خلقتهنَّه [6] -

- **إن** كنت تبلوني فعبدك يا رحيم ظلمتَهُ[7]

- **إن** يفخروا بالمال حين تغيظهمْ فدماؤك الحمراء أكرمُ محتدا[8]

---

[1]- ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد، ج4ن ص81

[2]- الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج4، ص196,

[3]- الرماني، معاني الحروف، ص 49

[4]- ابن هشام، مغني اللبيب ، ج1،ص33

[5]- الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج4، ص215

[6]- حسين،راشد،الأعمال الكاملة ، ص53

[7]- المصدر السابق، ص 101

[8]- حسين، راشد، الأعمال الكاملة ، ص 115

- **إن** لم أنل غصباً حقوقي كلها كانت حلالاً للكلاب ذراعي [1]
- فيقولُ **إن** ذُكرَ النبيُّ أمامه : صلّوا عليه[2]
- و**إن** لم يحصدِ المظلومُ عدلاً فكيف تريده ألّا يثورا ؟ [3]
- **إن** يَتّموكَ فلن تكون مُيتَّماً فأبوك : سهل بلادنا والوادُ[4]
- سَنُفهِمُ الصخّر **إن** لم يفهم البشر أنَّ الشعوبَ إذا هبت ستنتصر [5]
- **إن** كانَ يرهبُهم شعرٌ أُرددهُ تعلمَّ الشعرَ والإرهابَ ياجاري[6]
- **إن** يصبحْ ظالمنا أفعى فسنُصبحُ يوماً تنيناً[7]
- **إن** يشدوا معاصِما بقيودٍ فَلِخوفٍ منها غداةَ تُقاتِلْ[8]

نرى من خلال الأمثلة السابقة أنَّ "إن" الشرطية قد تبعها فعل ماضٍ أحياناً، أوأفعال مضارعة أحياناً أخرى . وأن الأفعال المضارعة جاءت مجزومة حيث إنّ "إن" أداة شرطية جازمة، تجزم الفعل المضارع ، أما الفعل الماضي فإنه يكون مبنياً على الفتح في محل جزم.

وهذا ما ذكره " الرماني " في" حروف المعاني": " وهي تكون عاملة ، وغيرعاملة، فالعاملة تكون شرطاً، وذلك نحو قولك:إن تقم أقم معك، تجزم الشرط والجزاء جميعاً فإن

---

[1]- المصدر السابق ، ص 122
[2]- المصدر السابق ، ص 176
[3]- المصدر السابق ،ص209
[4]- المصدر السابق ، ص221
[5]- المصدر السابق ، ص 226
[6]- المصدر السابق ، ص279
[7]- المصدر السابق ، ص 284
[8]- المصدر السابق ، 302

ادخلتها على فعلين ماضيين حكمت على موضعهما بالجزم...وقد يكون الشرط مستقبلاً، والجزاء ماضياً، وهو أقل الوجوه...ولا يلي"إن" الفعل "إلا" مظهراً أو مضمراً "[1]

وكذلك أكد "الزركشي" في البرهان :"وتدخل أيضا على الماضي فلا تعمل في لفظه ولا تفارق العمل"[2]

إن النفي واضح جداً في الأبيات الشعرية السابقة فالمظلوم من حقه الثورة؛ لأنه لم يجد العدل، وكذلك الشاعر يضحي بذراعه ونفسه من أجل الوطن الذي لم يحصل عليه، ويبين للأعداء إن لم يفهموا الثورة جيداً أن الشعب سيحصل على حقوقه يوماً ما .

أما عن الفرق بين أداة الشرط " إن" و"إذا": أن حرف الشرط "إن" يستعمل غالباً إذا كان الشرط أمراً مشكوكاً في وقوعه مستقبلاً أو هو نادر الوقوع،ويشار إلى احتمالية حدوثه، أما اسم الشرط "إذا" فيستعمل غالباً إذا كان الشرط أمراً متحقق الوقوع او مرجو الوقوع . ولكل موقع منهما دلالته فيشار بأداة الشرط "إن" إلى الشك في وقوع الشرط، أو ندرته وإلى احتمالة وقوعه ، ويشار بأداة الشرط " إذا" إلى تحقق الشرط مستقبلاً أو إلى رجاء تحققه وحتمية ذلك.

الأداة الثالثة" مَن"وردت مرة واحدة :

"مَن" اسم شرط جازم ، يدخل على الجملة الفعلية فتجزم المضارع – فعل الشرط، وكذلك جواب الشرط – إن كانا مضارعين. وقد قال عنها "المبرد" في "المقتضب" :

---

[1]– الرماني، معاني الحروف، ص 50

[2]– الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج 4، ص216

" نقول في "من": من يأتني آته، فلا يكون ذلك إلا لما يعقل فإن أردت بها غير ذلك لم يكن "[1]

"مَن" اسم شرط جازم، حيث يقول الرماني: أن "مَن" تأتي على سبعة أوجه:استفهام، وجزاء، وموصولة، وموصوفة، ومحمولة على التأويل، وموسومة بعلامة النكرة، ومنقولة من أجل أم"[2]

-**ومَن** لم يكافح لأجل الحياة **فإن** الممات له أفضلُ!![3]

يحرّم الشاعر على من لا يدافع عن أرضه أن يحصل على الحياة الكريمة؛ فالحياة الكريمة لا تكون إلا بالتضحيات، فالشاعر ينفي وجود هذه الحياة لمن لا يستحقها.

الأداة الرابعة" مهما"وردت عند الشاعر مرتين :

لها معان عدة : فهي اسم شرط ، وفي أحيان تحمل معنى الزمان ، فتكون ظرفاً لفعل الشرط ، وتكون للاستفهام في أحيان أخرى .

حيث يقول " الزمخشري" في " الكشاف" : "مهما هي «ما» المضمنة معنى الجزاء ، ضمت إليها «ما» المزيدة المؤكدة للجزاء."[4]

وبيّن "ابن مالك" في التسهيل: أنها قد ترد ظرفية[1] ، وكذلك بين أصل "مهما" في "الكافية": "وأصل "مهما": "ما ما" الأولى شرطية، والثانية زائدة فثقل اجتماعهما فأبدلت ألف

---

[1]- المبرد، المقتضب، ج2، ص50

[2]- الرماني، معاني الحروف، ص226

[3]- حسين،راشد،الأعمال الكاملة ، ص150

[4]- الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط3، دار الكتاب العربي ،1407هـ ، ج2،ص146

الأولى هاء"[2] وقد أورد "ابن مالك" في ألفيته وبيّن أن "مهما" عبارة عن اسم، يجزم ما يليه من الأفعال :

"واجزم بإن ومن وما ومهما ... أيٍّ متى أيّان أين إذ ما

وحيثما أتى وحرفّ إذ ما ... كإن وباقي الأدوات أسما"[3]

وجاء في كتاب "الجنى الداني": " المشهور أنها اسم من أسماء الشرط، مجرد عن الظرفية، مثل "مَن". وقال في شرحها: إن جميع النحويين يجعلون ما ومهما مثل "مَن"، في لزوم التجرد عن الظرفية."[4]

- **مهما** شنقتم أعدنا بعث ميتنا بطلقة بملاك الموت تأتمر
- **مهما** صنعتم من النيران نخمدها ألم تروا أننا من لفحها سمر؟[5]

يصر الشاعر على تحدي الأعداء من خلال البيتين السابقين ، بأن الفلسطيني سيبقى صامداً ومتحدياً لن يخيفه شيء ، فهو متجدد في حروبه ضد العدو . نلاحظ أن بعد "مهما" جاء الفعل ماضياً في الجزاء والجواب .

الأداة الخامسة" كلما" وردت ثلاث مرات :

أداة الشرط غير الجازمة ، وتحمل في طياتها معنى التكرار . ويوضح السيوطي ذلك من خلال كتابه الاتقان بأن "كلما" عبارة عن : "تتصل " ما " بكل، نحو: " **كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا**

---

[1]– ابن مالك، التسهيل، ج4، ص66

[2]– ابن مالك، شرح الكافية، ج3، ص1621

[3]– ابن مالك، ألفية ابن مالك، ص58

[4]– المرادي، الجنى الداني، ج1، ص610

[5]– حسين،راشد،الأعمال الكاملة ، ص 230

مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ"البقرة" آية(25)، وهي مصدرية ولكنها نابت بصلتها عن ظرف زمان كما ينوب عنه المصدر الصريح ، والمعنى: كل وقت، ولهذا تسمى " ما " هذه المصدرية الظرفية؛ أي النائبة عن الظرف، لا أنها ظرف في نفسها فكل من " كلما " منصوب على الظرف لإضافته إلى شيء هو قائم مقامه، وناصبه الفعل الذي هو جواب في المعنى ، وقد ذكر الفقهاء والأصوليون أن " كلما " للتكرار."[1]

- أوَ **كلما** انطلقت رصاصةُ قاتل قالوا غريرٌ كفهُ رعناءُ[2]
- **كلما** مرّت بمحتلي عيون القدس طفلة ... فتشت أعينهم ، آلاتهم في صدرها [3]
- **كلما** عدت إلى أسطرها سمعت أذناي أشقى صرختين[4]

فالشاعر يستنكر على الاحتلال ما قام به بحق أبناء القدس، وأبناء كفر ياسيف من قتل وتشريد ومجازر بحقهم ، ويقولون عن مرتكب الجرائم بأنه جاهل للتهرب من العقاب القانوني.

ورد بعد "كلما" فعل ماض في جملة فعل الشرط ، وكذلك فعل ماضٍ في جملة جواب الشرط، وقد كان الفعل مبنياً على الماضي في محل جزم ، وقد ذكر "ابن هشام " في "مغني اللبيب":

"كثرة مجيء الماضي بعدها نحو: " **كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا** "النساء آية"56" و " **كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ** "البقرة آية"20"، و " وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ

---

[1]– السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، ج2،ص261/ ينظر : راجي الأسمر، معجم الأدوات في القرآن، ص185–186

[2]– حسين،راشد،الأعمال الكاملة ، ص379

[3] – المصدر السابق ، ص454

[4] – المصدر السابق ، ص224

مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ "هود آية"38"، " **وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ** "نوح آية"7" ، وأن ما المصدرية التوقيتية شرط من حيث المعنى فمن هنا احتيج إلى جملتين إحداهما مرتبة على الأخرى ولا يجوز أن تكون شرطية مثلها في ما تفعل أفعل؛ لأمرين أن تلك عامة فلا تدخل عليها أداة العموم، وأنها لا ترد بمعنى الزمان على الأصح."[1]

خلاصة الفصل : النفي الضمني:

إن النفي عند الشاعر لم يقتصر على النفي الصريح بأدواته ولكنه امتد ليشمل النفي الضمني من خلال الأساليب اللغوية المعروفة كالشرط والاستفهام، فقد استخدم أسلوب الاستفهام البلاغي ليبين أنه يحمل معنى النفي والإنكار، بأدوات معينة : هل ، والهمزة ، وكيف، ومن، وما. وكان أكثرها استخداماً الحرف "الهمزة" . أما الأسلوب الثاني :أسلوب الشرط فقد بيّن الشاعر من خلال الأدوات المختلفة: إذا، ولو، ولولا،وإن، من، ومهما، وكلما أن جملة الشرط لم تحصل لعدم حصول جملة جواب الشرط، فهو ينفي الحدث بكامله .

[1]– ابن هشام، مغني اللبيب، ج1،ص267

الخاتمة :

خلص البحث إلى النتائج الآتية:

- النفي في العربية يقسم إلى نوعين: الصريح بأدواته المختلفة والضمني بأساليبه المختلفة.
- وردت أساليب النفي عند الشاعر " راشد حسين" بأنواعها المختلفة .
- تصنف أدوات النفي وفق الزمن على النحو الأتي :

❖ النفي في الماضي يكون بحرفيه " لم ، ولمّا "، حيث تطرق لهما الشاعر في دواوينه المختلفة ، وكان الحرف "لما" المتصل بالحاضر أقل وروداً عند الشاعر قياساً للحرف "لم" المتصل بالماضي مطلقاً.

- ❖ النفي في الحاضر وأدواته: لا ، ليس، لات ، إن ، ما، نرى أن الشاعر استخدم حروف النفي "ما، وليس، ولا" استخداماً واسعاً، وقد تراوحت ما بين الإعمال والإهمال، أما الحرفان "إن، ولات" فلم يردا في شعره .
- ❖ النفي في المستقبل وأداته "لن"، فقد جاءت دالة على المستقبل، وهذا موافق لما قاله العلماء سابقاً، حيث دخلت على الفعل المضارع بأنواعه:(التام والناقص، والمبني للمجهول والمعلوم) .

- وخلاصة الباب الأول: إن أحرف النفي المختلفة وردت عند الشاعر مطابقة لقواعد العربية .

أما بالنسبة للباب الثاني: النفي الضمني في شعر"راشد حسين" فقد ورد بشكل واضح في مبحثين :

- ❖ الأول : يتحدث عن النفي الضمني بالأدوات المعروفة، وهي أدوات الإضراب (بل، وبلى، وأم المنقطعة، وأو)، وكذلك أدوات الإستدراك (لكن)، والردع وأداته(كلا) لم ترد عند الشاعر مطلقاً، والاستبعاد وحروفه(لو، ولولا، وليت، وضد، وأبى) والإستثناء وأدواته(إلا، وغير، دون، وسوى)، هذه الأدوات وردت عند الشاعر للدلالة على النفي الضمني في أشعاره ، وقد تراوحت في مرات استخدامها: فالحرف "بل" استخدمه الشاعر أكثر بكثير من "بلى" وكلاهما للإضراب ، أما "لكن" فقد استخدمه مع الجملتين الاسمية والفعلية على حد سواء، وكان الفعل "أبى" وما يحمله من معنى النفي الضمني الإقل استخداماً عند الشاعر من حروف الاستبعاد، ورد في ستة مواضع مختلفة، وجاء على صيغتي الماضي والمضارع .
- ❖ الثاني: هو النفي البلاغي بأسلوبي (الاستفهام ، والشرط)، وعن أشهر حروف الاستفهام البلاغية : "الهمزة، وهل، ومن، وكيف، وما"، فقد كانت "الهمزة " الأكثر استخداماً، وأقلها كانت "كيف".

بعد ذلك الأسلوب الثاني " الشرط" بعد تعريفه وعلاقته بالنفي، فقد ورد عند الشاعر بأدواته المختلفة في مئة وثلاث عشرة مرة ، استخدم فيها :إذا،ولو، ولولا، وإن ، ومهما ، ومن، وكلما، فقد وردت"إذا" _ وهي الأشهر _ في ثمانية وستين موضعاً، وهذه الأداة تحمل

في طياتها معنى النفي الضمني دون ذكره مباشرة حيث تكون شرط الحصول على الجواب بحدوث الفعل؛ وإذا لم يحصل الفعل فهذا يعني أن الثاني ضمنا لم يحدث .

أما الأداة الثانية "إن" فقد وردت عند الشاعر في واحد وعشرين موضعاً، تبعها الفعل الماضي ، والفعل المضارع – فقد كان مجزوماً – أما الماضي فقد كان مبنياً على الفتح في محل جزم.

والأداة الثالثة " مَن" ، فقد وردت مرة واحدة عند الشاعر .

والأداة الرابعة "مهما" وردت مرتين عند الشاعر متبوعة بفعل ماضٍ في الجزاء والجواب

والأداة الخامسة" كلما"، وهي أداة شرط غير جازمة، تحمل في طياتها معنى التكرار ، وردت عند الشاعر مرة واحدة .

- من المؤكد أن الشاعر " راشد حسين" تطرق لنوعي النفي بشكل لافت فقد شكل ظاهرة واضحة عنده، فهو يرفض وينفي ويستنكر الواقع المرير الذي يعيشه، ويدعو للتمرد عليه ورفضه، والبحث عن الأفضل .
- النفي الضمني كان أكثر وضوحاً عند الشاعر بأدواته المختلفة، وأساليبه المتنوعة .

أولاً: المصادر والمراجع

1- الأستراباذي، محمد بن الحسن(ت:686هـ)، **شرح الرضي على كافية ابن الحاجب**، تح: حسن الحفظي، ط1، إدارة الثقافة والنشر، 1417هـ

2- الأسمر، راجي، **معجم الأدوات في القرآن الكريم**، دار الجيل، ط1، 1425هـ.

3- الأشموني، علي بن محمد بن عيسى(ت:900هـ)، **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، ط1، دار الكتب العلمية، 1419هـ

4- الأصفهاني، أبو القاسم(ت:502هـ)،**المفردات في غريب القرآن**، تح: صفوان الداودي، ط1، دار القلم.

5 - أنيس، إبراهيم، **من أسرار اللغة**، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، 1978م،

6 - برانسي، صالح، كلمة مركز إحياء التراث العربي ، **الأعمال الكاملة**(راشد حسين).

7 - برجشتراسر، **التطور النحوي للغة العربية**، تح: رمضان عبد التواب ،ط2، مكتبة الخانجي،1414هـ.

8 - ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف(ت: 449هـ)، **شرح صحيح البخاري لابن بطّال** ،تح: ياسر بن إبراهيم،ط2، دار النشر مكتبة الرشيد،1423هـ.

9 البقري، أحمد ماهر محمود، **أساليب النفي في القرآن** ، مطبعة دار النشر للثقافة ، 1968.

10 التهانوي، محمد بن علي بن القاضي(ت: 1158هـ) ، **موسوعة كشاف إصطلاحات الفنون والعلوم**، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان، ط1، 1996هـ.

11 الجرجاني، علي بن محمد علي الزين (ت:816هـ)، **التعريفات** ،تح: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، ط1، 1403هـ.

- **دلائل الإعجاز**، تح: محمود محمد شاكر،ط5، مكتبة الخانجي.1424هـ

12 الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي(ت:393هـ)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحـ :أحمد عبد الغفورعطار، دارالعلم للملايين بيروت،ط1407،4هـ ، مادة"نفي".

13 ابن الحاجب، جمال الدين المالكي(ت:.646هـ)، **الكافية في علم النحو**، تح: عبد العظيم الشاعر ، مكتبة الآداب القاهرة.

14 أبو حيان، محمد بن يوسف ابن أثير الدين الأندلسي(ت: 745هـ)، **ارتشاف الضرب من لسان العرب** ،تح: رجب عثمان محمد، ط1، مكتبة الخانجي، 1418هـ.

15 حسان،تمام، **اللغة العربية معناها ومبناها**،ط2، الهيئة المصرية العامة للكتب، 1979م.

16 حسن، عباس، **النحو الوافي(1398هـ)**، ط3، دار المعارف مصر.

17 حسين،راشد، **الأعمال الشعرية**، مكتبة كل شيء –حيفا، ط2، 2004.

18 ابن الخشاب، عبد الله بن أحمد(ت:567هـ)،**المرتجل في شرح الجمل**، دمشق، 1392هـ.

19 درويش، محمود، مجلة " شؤون فلسطينية" ، رقم: (63–64)، شباط – آذار، 1977.

20 دعمس، أحمد داوود، **بناء الجملة في الشعر الفلسطيني الحديث** – دراسة تطبيقية في شعر إبراهيم طوقان، ويرهان العبوشي، وراشد حسين ، ط1، الدار العثمانية، 2010.

21 رضا، أحمد، **معجم متن اللغة** (موسوعة لغوية حديثة) ، دار مكتبة الحياة ، ج5، مادة (نفي) .

22 الرفاعي، أحمد مطلوب، **أساليب بلاغية: الفصاحة، والبلاغة،والمعاني**،ط1، وكالة المطبوعات الكويت.

23 الرماني، علي بن عيسى(ت: 384هـ)، **معاني الحروف**، تح: عرفان بن سليم العشا حسونة، المكتبة العصرية ،ط1، 1426هـ.

- **رسالة الحدود**، تح: إبراهيم السامرائي، دار الفكر عمان.
- **رسالة منازل الحروف**، تح: إبراهيم السامرائي، دار الفكر عمان

24 الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي(ت: 337هـ)، **حروف المعاني والصفات**، تح: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، ط1984،1هـ.

- **اللامات**، تح:مازن مبارك، ط2، دار الفكر دمشق، 1405هـ.

25 الزركشي، بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر(ت: 794هـ)، **البرهان في علوم القرآن** ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار إحياء الكتب، 1376هـ

26 الزمخشري، أبو القاسم محمود جار الله(ت: 538هـ) ، **أساس البلاغة**، تحـ: محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، 1419هـ.

- **المفصل في صنعة الإعراب** ،تح: علي أبو ملحم، ط1، مكتبة الهلال، 1993.
- **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ط3، دار الكتاب العربي، 1407هـ.

27 السامرائي، فاضل، **معاني النحو**،ط1، دار السلاطين، 1431هـ.

28 ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل(ت: 316هـ)، **الأصول في النحو**، تح: عبد المحسن الفتلي، مؤسسة الرسالة.

29 سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر(ت: 180هـ)، **الكتاب**، تح: عبد السلام محمد هارون، ط3، مكتبة الخانجي- القاهرة، 1408هـ.

30 السيرافي، الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت: 368هـ)، **شرح كتاب سيبويه** ، تح: أحمد حسن مهدلي+ علي سيد علي، ط1، دار الكتب العلمية، 2008هـ.

31 السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(ت: 911هـ)، **الاتقان في علوم القرآن**، تح: محمد إبارهيم أبو الفضل، الهيئة المصريةالعامة للكتاب، 1394هـ.

- **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع** ، تح: عبد الحميد هنداوي، مكتبة مصر.

32 الشاطبي،إبراهيم بن موسى(ت:790هـ)، **شرح ألفية ابن مالك**، ط1، معهد البحوث العلمية،1428هـ.

33 ابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات (ت: 542هـ)، **آمال ابن الشجري**، مكتبة الخانجي ، 1413هـ.

34 طبانة، بدوي، **معجم البلاغة العربية** ،ط3، دار المنارة، 1408هـ، باب النون.

35 ابن عاشور، محمد الطاهر(ت 1393هـ)، التحرير والتنوير ، الدار التونسية.

36 عباس، فضل حسن، **البلاغة فنونها وأفنانها**، ط2، دار الفرقان ، 1989

37 أبو العتاهية، إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني العنزي(130- 211هـ)، **ديوان أبي العتاهية**

38 ابن العثيمين، محمد بن صالح(ت: 1421هـ)، **مختصر مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب** ، ط1، مكتبة الرشيد، 1427هـ.

39 أبو العرفان، محمد بن علي الصبان الشافعي(ت:1206هـ)، **حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك**، ط1، دار الكتب العلمية ، 1997

40 ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي(ت:769هـ) **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك** ،تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط20، دار التراث – القاهرة، 1400هـ،

41 العسكري، أبو هلال الحسن بن عبدالله (ت: 395هـ)، **الفروق اللغوية**، تح: محمد إبراهيم سليم، ط1، دار العلم والثقافة.

42 عيد، محمد، **النحو المصفى**، مكتبة الشباب.

43 الغلاييني، مصطفى بن محمد سليم(ت: 1364هـ)، **جامع الدروس العربية**، ط28، المكتبة العصرية – صيدا، 1414هـ.

44 ابن فارس، أحمد بن زكريا (ت: 395هـ)، **مقاييس اللغة**، تح: عبد السلام هارون ، دار الفكر، 1399هـ، مادة"نفي" .

- **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب وكلامها**، تح: محمد علي بيضون، ط1، 1418هـ.

45 الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد (ت:377هـ)، **التعليقة على كتاب سيبويه**، ط1، 1410هـ.

46 الفراهيدي، أبو عبد الرحمن بن أحمد (ت: 170هـ) ، **معجم العين**، تح: مهدي المخزومي+ إبراهيم السامرائي ،دار مكتبة الهلال ، مادة "نفي".

47 فيروز أبادي،محمد بن يعقوب(تـ: 817هـ)، **القاموس المحيط**، ط8، مؤسسة الرسالة، 1426هـ، مادة"لكن".

48 قرانيا، محمد، **الشاعر الفلسطيني راشد حسين والقتال بالكلمات**، دنيا الوطن– دنيا الرأي، 30 أيار 2009.

49 القيرواني، ابن رشيق أبو علي حسن(تـ: 463هـ)، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه**، ط5، دار الجبل، 1401هـ.

50 المالقي، أحمد بن عبد النور(تـ: 702هـ)، **رصف المباني في شرح حروف المعاني**، تح: أحمد محمد الخلاط ، مجمع اللغة العربية – دمشق.

51 أبو المؤيد، عماد الدين إسماعيل(تـ: 732هـ)، **الكناش في فني النحو والصرف**، تح: رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية للطباعة والنشر.

52 ابن مالك، محمد بن عبد الله الطائي(تـ: 672هـ)، **شرح تسهيل الفوائد** ، تح: عبد الرحمن السيد+ محمد بدوي المختون، ط1، 1990.

- **شرح الكافية الشافية**، تح: عبد المنعم أحمد هريدي، ط1، جامعة أم القرى.
- **ألفية ابن مالك**، دار التعاون.
- **شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك**، ط1، دار الكتب العلمية، 1420هـ.

53 المبرد، محمد بن يزيد أبو العباس (تـ: 285هـ)، **المقتضب**، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب بيروت.

54 مجموعة من المؤلفين، **الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم**، مناهج جامعة المدينة العالمية، جامعة المدينة العالمية.

55 المخزومي, مهدي، **في النحو العربي نقد وتوجيه**، ط2، دار الرائد العربي، بيروت، 1406هـ.

56 المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم (تـ:749هـ)، **الجنى الداني في حروف المعاني** ، تح: فخر الدين قباوة و محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، 1413هـ،

57 المصري، عبد العظيم بن الواحد(تـ:654هـ)، **تحرير التحبير في صناعة الشعر وبيان إعجاز القرآن**، تح: حفني محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة ،

58 مصطفى،إبراهيم، **إحياء النحو**، ط2، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012.

59 المكودي، أبو زيد عبد الرحمن بن صالح (تـ: 807هـ)، **شرح المكودي على الألفية في علمي النحو والصرف للإمام جمال الدين ابن مالك** ، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية،بيروت.

60 مناصرة، عزالدين، **مقدمة ديوان "أنا الأرض لا تحرميني المطر" الأعمال الشعرية الكاملة.**

61 ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي جمال الدين بن منظور(تـ: 711هـ) ، **لسان العرب**، ط3، دار صادر ، 1414هـ ، مادة"نفي".

62 نهر ،هادي ، **التراكيب اللغوية في العربية دراسة وصفية تطبيقية ، مطبعة الإرشاد ، 1987.**

63 الهروي ،علي بن محمد(ت: 415هـ)، **الأزهية في علم الحروف** ، تح: عبد المعين الملوحي ، 1431هـ، ط2.

64 الهاشمي، أحمد بن إبراهيم(ت: 1362هـ)، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، ضبط: يوسف الصميلي ، المكتبة العصرية.

65 ابن هشام ، عبد الله بن يوسف جمال الدين الأنصاري(ت: 761هـ)، **أوضح المسالك**، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية.

- **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، تح: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع.
- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تح: مازن المبارك،و محمد علي حمد الله ،ط6، دار الفكر دمشق،1985.
- **شرح قطر الندى وبل الصدى** ، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة .

66 ابن الورّاق، محمد بن عبد الله بن العباس(ت: 382هـ)، **علل النحو**، تح: محمود الدرويش، ط1، مكتبة الرشيد، 1420هـ.

67 الوقاد، خالد بن عبد الله زين الدين المصري(ت:905هـ)، **شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو**، ط1، دار الكتب العلمية، 1421هـ.

68 **الوسيط**، مجموعة من المؤلفين، دار الدعوة، 1380هـ، مادة "نفي".

69 ابن يعيش، يعيش بن علي أبو البقاء(تـ: 643هـ)، **شرح المفصل للزمخشري**، ط1، دار الكتب العلمية ، 1422هـ.

ثانياً: الدراسات والرسائل السابقة المستفاد منها :

1- سالم بن حمد محمد المحروقي : (2015)، **أدوات النفي في مسند الإمام الربيع بن حبيب دراسة نحوية**، جامعة نزوى- سلطنة عمان.

2- أسماء عبد الباقي، **أسلوب النفي في بعض الأحاديث النبوية الشريفة** ، صحيح مسلم أنموذجاً ، الجامعة المستنصرية .

3- عبيد عثمان بشير، **أساليب النفي في اللغة العربيةدراسة نحوية تطبيقية على ديوان عنترة بن شداد**، جامعة أم درمان الإسلامية.

4- رائد عماد أحمد (2013)، بحث نشر في مجلة آداب البصرة ، **التركيب السياقي بين النفي والاستفهام في سورة الكهف**،

5- صلاح رمضان عبد الله ، **أساليب النفي في القرآن الكريم، تركيبها ودلالتها** ، جامعة البحر الأحمر .

6- محمد عبد الله عوض خباص، **النفي بين النظرية والتطبيق**، الجامعة الأردنية (2007)

7- نعيم صالح نعيرات، **"لا" في القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية** ، جامعة النجاح الوطنية (2007)